جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة كربلاء/ كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية

بلاغة الإقناع

في شعر ابن هانئ الأندلسي (ت 362 هـ)

رسالة تقدم بها الطالب

حسين علي حسين زياره السعدي

الى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة كربلاء

وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في فلسفة اللغة العربية وآدابها / الأدب

إشراف

الأستاذ الدكتور

علي كاظم محمد علي المصلاوي

1444هـ 2022م

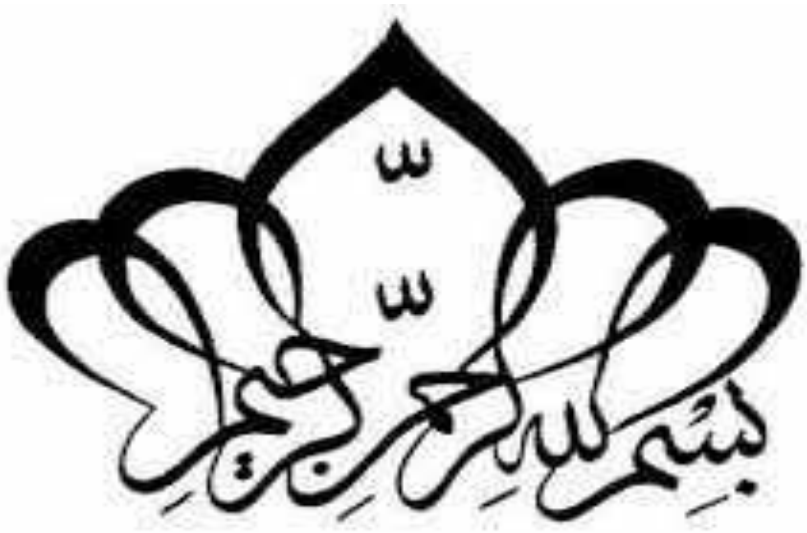

« ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ

فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ

كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ »

صدق الله العلي العظيم

سورة فصلت/ الآية : 34 .

بسم الله الرحمن الرحيم

توصية المشرف

أشهد أن إعداد هذه الرسالة الموسومة بـ(بلاغة الإقناع في شعر ابن هانئ الاندلسي (ت ٣٦٢ هـ)) ، للطالب (حسين علي حسين زياره) ، جرى تحت اشرافي في قسم اللغة العربية – كلية التربية للعلوم الإنسانية/جامعة كربلاء وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها.

التوقيع

المشرف: أ. د. علي كاظم المصلاوي

٢٠٢٢/ ١٠/ ٦

***

بناءً على التوصية، أُرشح هذه الرسالة للمناقشة.

التوقيع

رئيس قسم اللغة العربية

أ. د. ليث قابل الوائلي

٢٠٢٢/ ١٠/ ٦

قرار لجنة المناقشة

نحن أعضاء لجنة المناقشة نشهد أننا قد أطلعنا على الرسالة الموسومة بـ (**بلاغة الإقناع في شعر ابن هانئ الاندلسي** (ت ٣٦٢ هـ)) التي قدمها الطالب (**حسين علي حسين زياره**) قد ناقشناها في محتوياتها وفيما له علاقة بها، ونرى أنها جديرة بالقبول لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها بتقدير (جيد جداً عال).

الإمضاء:

الاسم: أ. د. محمود شاكر محمود

رئيساً

التاريخ: ١٤/ ١١ /٢٠٢٢ م

الإمضاء:

الاسم : أ. د . جاسم عبد الواحد راهي

عضواً

التأريخ :١٤ / ١١ /٢٠٢٢ م

الإمضاء :

الاسم : أ.د. علي كاظم محمد علي المصلاوي

عضواً ومشرفاً

التأريخ : ١٤ / ١١ /٢٠٢٢ م

الإمضاء :

الاسم : أ.د. علي كريم حميدي

عضواً

التأريخ: ١٥ / ١١ / ٢٠٢٢ م

صدقت من قبل مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة كربلاء .

الإمضاء

أ.د. حسن حبيب عزر الكريطي

عميد كلية التربية للعلوم الإنسانية/جامعة كربلاء

١٩ / ١١ /٢٠٢٢ م

الإهداء

أهدي هذا العمل

- الى سليلِ مجدٍ لا يُسامَى ..... (روحي له الفداء)

- الى مَن علمني الرجولة ..... والدي العزيز (حفظه الباري) .

- الى مَن الجنة تحت قدميها ..... والدتي العزيزة (حفظها الباري) .

- إلى مَن شَدَّ الله بهم إزري ..... أخي و أخواتي (حفظهم الباري) .

- مشرفي القدير الدكتور علي كاظم محمد علي المصلاوي (حفظه الباري) .

- الى كل من ساعدني و لو بكلمة دعم و تشجيع .

جُزيتُم عني خير جزاء المحسنين

شكر وتقدير

الشكر لله شكر الحامدين و الحمد لله حمد الشاكرين و الصلاة و السلام على خير الأنام أبي القاسم الأمين و آله الميامين و صحبه المخلصين .

أما بعد :

فأتقدم بالشكر الجزيل و الثناء الجميل لكل من :

- **جميع أساتذتي في قسم اللغة العربية، في كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة كربلاء، الذين غمروني برعايتهم و أفاضوا عليَّ من علومهم و معرفتهم و أخلاقهم ،لاسيما جناب الأستاذ الدكتور (حسن حبيب الكريطي) المحترم عميد كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة كربلاء، و جناب الأستاذ الدكتور (حسن حمزة جواد) المحترم المعاون العلمي في كليتنا ، و جناب الأستاذ الدكتور (أحمد عبد الحسين) المحترم المعاون الإداري في كليتنا ، و جناب الأستاذ الدكتور (ليث قابل الوائلي) المحترم رئيس قسم اللغة العربية ، و الاب الروحي جناب الاستاذ الدكتور (عبود جودي الحلي) المحترم، و جناب الاستاذ الدكتور (محمد عبد الحسين الخطيب) و جناب الاستاذ الدكتور (مكي محيبي عيدان الكلابي) المحترم ، و جناب الاستاذ المساعد الدكتور (علي كريم حميدي) المحترم و جناب الأستاذة الدكتورة (كريمة المدني) المحترمة ، إجلالاً واحتراماً و عرفاناً و امتناناً .**
- **و أخيرا و ليس آخرا ، أستاذي المشرف الأستاذ الدكتور (علي كاظم محمد علي المصلاوي) المحترم الذي فتح لي قلبه قبل داره ، عرفانا و حُبًّا و كرامة .**
- **شكر خاص إلى افراد عائلتي الذين صبروا وتحملوا ما بوسعهم من أجلي، كما وأشكر جميع الزملاء والأخوة الذين وقفوا الى جانبي وأخص منهم المهندس هاشم خليل و المهندس أنس سمير و الدكتور مهند الكعبي و الدكتور علي حسين و حرمه و الدكتور المهندس منتظر جبار و الدكتور ايمن جميل و الدكتور عمار ابو رغيف و الدكتور محمد نعمة و الست سهام البياتي لما لهم من مواقف لا يسع المقام لذكرها والى كل من وقف معي ولم اذكره أقدم بين أيديكم شكري وأمتناني .**

البـــــاحـــث

المُلخص

تبحث هذه الرسالة في بلاغة الإقناع في شعر ابن هانئ الاندلسي ، فالإقناع عملية تفاعلية تقوم على التأثير و التأثُر ، يقوم المُرسِل / المُخَاطِب / المُتكلِّم مـــن خلالها بخلق التأثير (الرضا أو الاستمالة أو تغيير السلوك ...) في المُرسَل إليه / المُخَاطَب / المُتلقِي من خلال أداة تواصلية تتمثل في الرِسَالة أو الخِطاب أو الكلام المُوجَّه، بواسطة أدوات حجاجية أو بلاغية أو غيرها من الأنواع ، تقوم على أساس توظيف المكونات اللغوية و البلاغية داخل النصوص المستعملة بين الطرفين ، بشكل تكون فيه مُرتّبة ومنظّمة و مُترابِطة ، لخلق ظروف دلالية واستدلالية تتجه بالمُرسَل إليه / المُخَاطَب / المُتلقِي و هو الطرف الذي يُراد إقناعه نحو تحقيق الإقناع ، و في هذه العملية يستعمل المُرسِل / المُخَاطِب / المُتَكلِّم كُل خبراته التي اكتسبها في حياته فشَكَّلت عنده المرجعيات بأنواعها الدينية و الثقافية و التأريخية أو غيرها من أجل بلورة الدليل العقلي في قالب أدبي يُحافظ على قيم الجمال و المعايير الأدبية ، و قـد استعانت هذه الدراسة بـ (المنهج التحليلي) الذي مَكَّنها مِن قراءة شعر ابن هانئ الاندلسي و تحليل خطابه الإقناعي بشكل يكشف عن مسالكه التي سلكها للوصول الى الاقناع و استبطان الحجج و الادلة التي ساقها في شعره و رصد الآليات الحجاجية و البلاغية و اللغوية التي استعملها الشاعر في الإقناع و اعتمدت الدراسة على الاسس و المبادئ التي وضعها بيرلمان و تيتكا للبلاغة الجديدة و نظريتهما في الحِجاج و تعريفهما للإقناع .

تم تنظيم الدراسة في تمهيد و أربعة فصول ، تناول التمهيد فيها (مفهوم بلاغة الإقناع و الإقناع في الشعر و ابن هانئ الأندلسي) و قد تكفل التمهيد برصد نشأة بلاغة الاقناع و التأصيل للمصطلح في تراثنا العربي و تطوره في المسار الغربي ثم رصد وجود الاقناع بالشعر و مسألة عدم المساس بالشعرية في المسار الإقناعي ثم نبذة مختصرة عن حياة ابن هانئ الأندلسي فهو شاعر معروف و مصادر دراسة حياته كثيرة و

لا داعي للتكرار و لكن تناول التمهيد أهم الآراء التي قيلت فيه و بينت مكانته و بالأخص ما كان له ربط بموضوع الدارسة ، أما الفصل الأول فوِسِمَ بـ (**بلاغة الإقناع في خطاب الآخر**) بتوطئة و ثلاثة مباحث ، هي (بلاغة الإقناع في خطاب الآخر / الممدوح) و (بلاغة الإقناع في خطاب الآخر / العدو) و (بلاغة الإقناع في خطاب الآخر / المرأة) و شرحت الدراسة في كل مبحث تَغيُّر الخطاب المستعمل بتغير المُخاطَب ، أما الفصـــــل الثانـــي فقد جاء بعنوان (**آليات الإقناع الحجاجية**) بتوطئة و مبحثين ، و قد اخترنا آليتين رئيسيتين توزعتا على المبحثين هما (السلالم الحجاجية) و (الروابط الحجاجية) تعرضت الدراسة فيهما لشرح المفاهيم و تطبيق عملي في كل مبحث على شعر ابن هانئ الاندلسي ، أما الفصل الثالث فقد جاء بعنوان (**آليات الإقناع البلاغية**) بتوطئة و ثلاثـــــة مباحث هي (التشبيه) و (الكناية) و (الاستعارة) تناولت الدراسة فيه شرح المفاهيم و علاقة البلاغة القديمة بالبلاغة الجديدة ، و بيَّنت قدرة الاساليب البلاغية على حمل الطاقة الحجاجية بكل رشاقة و دون أن يُنقِص ذلك من جماليتها و شاعريتها من خلال تطبيقات عملية على شعر ابن هانئ الاندلسي ، أما الفصل الرابع فقد جاء بعنوان (**آليات الإقناع اللغوية**) بتوطئة و مبحثين هما (التكرار) و (الاستفهام) تناولت الدراسة فيه شرح المفاهيم ، و بيَّنت قدرة الاساليب اللغوية على توصيل الطاقة الحجاجية بكل رشاقة و تحميلها نواحٍ جديدة لخدمة السياق تخرج بها عن معانيها الأصلية الجامدة .

و أخيرا يُمكن القول بأن ابن هانئ الأندلسي كان مُرسلا جيدا ، و قد برع في صياغة رسائله الإقناعية ، مما أحدث تأثيرا في نفس المُتلقي ، مثل كسب رضاه و تأييده و استمالته أو دفعه لتبني موقفٍ أراده الشاعر أو زيادة درجة الاذعان لديه ، بشكلٍ يُحقق معايير بيرلمان و تيتكاه – و هي النظرية التي تبنتها الدراسة – في تشخيص بلاغة الإقناع عند الشاعر.

ثبت

المحتويات

الموضـــــــــــــوع	الصفحة
المقدمة	أ - د
التمهيد	1 – 19
الفصل الأول بلاغة الإقناع في خطاب الآخر	
توطئة	20 – 23
المبحث الأول : بلاغة الإقناع في خطاب الآخر / الممدوح	24 - 30
المبحث الثاني : بلاغة الإقناع في خطاب الآخر / العدو	31 - 39
المبحث الثالث : بلاغة الإقناع في خطاب الآخر / المرأة	40 - 51
الفصل الثاني آليات الإقناع الحجاجية	
توطئة	52 - 55
المبحث الأول : السلالم الحجاجية	56 – 65
المبحث الثاني : الروابط و العوامل الحجاجية	66 - 75
الفصل الثالث آليات الإقناع البلاغية	
توطئة	76 – 80
المبحث الأول : التشبيه	81 - 88
المبحث الثاني : الاستعارة	89 - 95
الفصل الثالث : الكناية	96 – 103
الفصل الرابع آليات الإقناع اللغوية	
توطئة	104 – 107
المبحث الأول : التكرار	108 - 116
المبحث الثاني : الاستفهام	117 - 125
الخاتمة	126 – 129
المصادر و المراجع	130 - 144

المقدمة

المقـــدمـــــــة

بسم الله الرحمن الرحيم

الْحَمْدُ للهِ الاوَّلِ بِلا أَوَّل كَانَ قَبْلَهُ وَ الاخِرِ بِلاَ آخِرِ يَكُونُ بَعْدَهُ الَّذِي قَصُرَتْ عَنْ رُؤْيَتِهِ أَبْصَارُ النَّاظِرِينَ، وَ عَجَزَتْ عَنْ نَعْتِهِ أَوهامُ اَلْوَاصِفِينَ ، و الصَلاة و السلام على خير الأنبياء و المُرْسَلين أبي القـــاسم الأمين و آله المُنْتَجَبِين الطيبين الطاهرين و صَحْبِه الأبرار المنتجبين .

أما بعد :

فالإقناع عملية تفاعلية تقوم على التأثير و التأثُر ، يقوم (المُرسِل ، المُخَاطِب ، المُتَكلِّم) مـن خـلالهـا بخلق التأثيـــر (الرضا أو الاستمالة أو تغيير السلوك ...) فـــي (المُرسَل إليه ، المُخَاطَب ، المُتلقِي) من خلال أداة تواصلية تتمثل في الرِسَالة أو الخِطاب أو الكلام المُوجَّه، بواسطة أدوات حجاجية أو بلاغية أو غيرها من الأنواع ، تقوم على أساس توظيف المكونات اللغوية و البلاغية داخل النصوص المستعملة بين الطرفين ، بشكل تكون فيه مُرتّبة ومنظّمة و مُترابِطة ، لخلق ظروف دلالية واستدلالية تتجه بـ (المُرسَل إليه ، المُخَاطَب ، المُتلقِي) و هو الطرف الذي يُراد إقناعه نحو تحقيق الإقناع ، و في هذه العملية يستعمل (المُرسِل ، المُخَاطِب ، المُتَكلِّم) كُل خبراته التي اكتسبها في حياته

فشَكَّلت عنده المرجعيات بأنواعها الدينية و الثقافية و التأريخية أو غيرها من أجل بلورة الدليل العقلي في قالب أدبي يُحافظ على قيم الجمال و المعايير الأدبية .

و كنت غارقا في البحث عن موضوع ضمن معايير خاصة تتعلق بحياتي العملية و خدمة المجتمع و اقترحت عدة موضوعات على جناب الاستاذ الدكتور **علي كاظم المصلاوي** المحترم ، الى أن صارحته ببعض هذه المعايير العلمية التي أريد لها أن تتوفر في الموضوع الذي سأكتب فيه و لا زلت اذكر ابتسامته و هو يوجهني نحو دراسة بلاغة الإقناع ثم اختار لي شاعرا أندلسيا لعلمه بحبي للأندلس و الحرص على إضاءة الجوانب التي ربما لم تأخذ حقها من الدرس بشكل كافٍ ، فجاء هذا العنوان بالشكل التالي (بلاغة الإقناع في شعر ابن هانئ الاندلسي) .

فكان علي دراسة البلاغة الجديدة و هو ليس بالأمر الهيِّن على مَن لم يطلع عليها سابقا و لكن بتوجيهات استاذي المشرف القدير الدكتور **علي كاظم المصلاوي** المحترم الذي فتح لي قلبه قبل داره – عمَّرها الباري – و صبره على بُطئي في تَعلُّم مبادئها و استيعاب أفكارها و صبره علي في الظروف القاهرة التي تزامنت مع الكتابة منها تدهور حالتي الصحية بشكل خطير مما تسبب بانقطاعات لم تكُن سهلة ، فقد سارت السفينة و الفضل كل الفضل لله سبحانه و تعالى أولا و لإستاذي المشرف فإن رأيتم عملا جيدا فهو منه و إن رأيتم تقصيرا فهو مني .

و قد وُضِعَتْ خطة الدراسة بأن توزعت على تمهيدٍ ، و أربعة فصولٍ و خاتمة ، تناول التمهيد فيها (مفهوم بلاغة الإقناع و الإقناع في الشعر و ابن هانئ الأندلسي) و قد تكفل التمهيد برصد نشأة بلاغة الاقناع و التأصيل للمصطلح في تراثنا العربي و تطوره في المسار الغربي ثم رصد وجود الاقناع بالشعر و مسألة عدم المساس بالشعرية في المسار الإقناعي ثم نبذة مختصرة عن حياة ابن هانئ الأندلسي فهو شاعر معروف و مصادر

دراسة حياته كثيرة و لا داعي للتكرار و لكن تناول التمهيد أهم الآراء التي قيلت فيه و بينت مكانته و بالأخص ما كان له ربط بموضوع الدارسة .

أما الفصل الأول فوسِمَ بـ (**بلاغة الإقناع في خطاب الآخر**) بتوطئة و ثلاثة مباحث ، هي (بلاغة الإقناع في خطاب الآخر / الممدوح) و (بلاغة الإقناع في خطاب الآخر / العدو) و (بلاغة الإقناع في خطاب الآخر / المرأة) و شرحت الدراسة في كل مبحث تَغيُّر الخطاب المستعمل بتغير المُخاطَب .

و أما الفصل الثاني فقد جاء بعنوان (**آليات الإقناع الحجاجية**) بتوطئة و مبحثين ، و قد اخترنا آليتين رئيسيتين توزعتا علـــى المبحثين هما (السلالم الحجاجية) و (الروابط الحجاجية) تعرضت الدراسة فيهما لشرح المفاهيم و تطبيق عملي في كل مبحث على شعر ابن هانئ الاندلسي .

و أما الفصل الثالث فقد جاء بعنوان (**آليات الإقناع البلاغية**) بتوطئة و ثلاثة مباحث هي (التشبيه) و (الكناية) و (الاستعارة) تناولت الدراسة فيه شرح المفاهيم و علاقة البلاغة القديمة بالبلاغة الجديدة ، و بيَّنت قدرة الاساليب البلاغية على حمل الطاقة الحجاجية بكل رشاقة و دون أن يُنقِص ذلك من جماليتها و شاعريتها من خلال تطبيقات عملية على شعر ابن هانئ الاندلسي .

و أما الفصل الرابع فقد جاء بعنوان (**آليات الإقناع التركيبية**) بتوطئة و مبحثين هما (بنية التكرار) و (الاستفهام) تناولت الدراسة فيه شرح المفاهيم ، و بيَّنت قدرة الاساليب اللغوية على توصيل الطاقة الحجاجية بكل رشاقة و تحميلها نواحٍ جديدة لخدمة السياق تخرج بها عن معانيها الأصلية الجامدة .

و قد استعانت هذه الدراسة بـ (المنهج التحليلي) الذي مَكَّنها مِن قراءة شعر ابن هانئ الاندلسي و رصد مراميه الإقناعية بشكل يكشف عن مسالكه التي سلكها للوصول الى الاقناع و استبطان الحجج و الادلة التي رمى بها من خلال شعره فإن ثقافته الغنية و معرفته العميقة بالعقائد الفاطمية مثلا تستدعي الدقة في تحليل خطابه الإقناعي ، و قد اعتمدت الدراسة على الاسس و المبادئ التي وضعها بيرلمان و تيتكا للبلاغة الجديدة و نظريتهما في الحِجاج و تعريفهما للإقناع فضلا عن نظرية ديكرو في السلالم الحجاجية .

و في الختام أكرر شكري لشيخي الحبيب الاستاذ الدكتور علي كاظم المصلاوي المحترم ، وفاءً و عرفاناً بجميل صنيعه و سعة صدره التي استوعبني من خلالها و هذا ليس بجديد عليه فله قديم الفضل و المنة من أيام دراستي في مرحلة البكالوريوس .

و اعتذر الى الله – جل جلاله – ثم الى القارئ الكريم فقد بذلت ما استطيع بذله وسط إعصار من الظروف القاهرة و الحمد لله على ما أنعم .

و الحمد لله رب العالمين

الباحث

التمهيد

تعريف بالمفهوم و الشاعر

بلاغة الإقناع

الإقناع في الشعر

ابن هانئ الاندلسي

التمهيد

تعريف بالمفهوم و الشاعر

برز مفهوم بلاغة الاقناع في العصر الحديث مُعلناً بدء مرحلة جديدة في حياة البلاغة و تطورها عبر الزمن حتى برز لدينا مفهوم البلاغة الجديدة كمُعادلٍ موضوعي للبلاغة القديمة ، و من أجلِ فهم هذه الاصطلاحات الحديثة و التعريف بالشاعر ، انقسم التمهيد على ثلاثة محاور هي :

أولا : بلاغة الإقناع :

ارتبط مفهوم البلاغة عند العرب ارتباطا وظيفيا بمفهوم الإقناع ، فالبلاغة ليست مجرد زخارف لفظية لتجميل النص فقط و انما وُجِدت لتجود النص و تعطيه أَبعادا دلالية و جمالية فضلا عن تأديتها أدوارا وظيفية تجاوزت مجرد ابلاغ المتلقي الى مرحلة التأثير فيه لدفعه باتجاه دون آخر و هو ما أصبح يعرف اليوم ببلاغة الاقناع .

فالبلاغة في اللغة العربية هي الوصول " **بَلَغْتَ المكان بُلوغاً: وصلت إليه، وكذلك إذا شارفتَ عليه ... والإبْلاغُ : الإيصالُ ، وكذلك التَبْليغُ ، والاسمُ منه البَلاغُ ... وبَلَّغْتُ الرسالةَ** " [1] و منه أُخِذتْ " **البلاغةُ التي يُمدَح بها الفصيح اللسانِ ؛ لأنه يبلغ بها ما يريده** " [2] ولا تتوقف عند هذا الحد بل تتجاوز **الايصال** الى **التأثير** في المتلقي و ربما يبني عليه فيما بعد أَثرا آخرا يوسع من دائرة **التأثير الأول** و قد ينتج هذا الاثر بدوره آثارا جديدة تتجدد كلما قُرِأ النص فيبقى حيًّا متجددا ، و قد أشارت المعجمات القديمة الى المسافة بين مرحلة الإيصال و ما بعدها كما ورد في الصحاح " **يُقال : أمرُ اللهِ بَلْغٌ بالفتح ، أي بالِغٌ**

---

(1) الصحاح (تاج اللغة و صحاح العربية) ، ابو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (تـ 393 هـ) ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت ، الطبعة الرابعة ، 1407 هـ – 1987 م : 4 / 1316 .

(2) معجم مقاييس اللغة ، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (تـ 395هـ) ، تحقيق : عبد السلام هارون ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت ، (د . ط) ، 1979م : 1 / 301 .

... يقال اللهم سمع لا بلغ ... معناه يسمع به ولا يتم و قال الكسائي : إذا سَمِعِ الرجُلُ الخَبَرَ لا يُعْجِبُهُ قال: اللهمَّ سَمْعٌ لا بَلَغ " [1] فالله بالغٌ امره تشترط تحقق الأمر على أرض الواقع و البلاغة بهذا المعنى فيها معنى إتمام الأمر و تحقيقه و ليس مجرد الإخبار به و قولهم **اللهم سمع لا بلغ** يدل على سماعهم **للرسالة** التي في النص و فهمها و هذا يعني ان الوصول تم على اكمل وجه و لكن المراد من البلوغ هنا هو **التأثير** الخارجي المترتب على الخبر ، و بهذا يكون معنى البلاغة الحديثة ليس بعيدا عن معانيها المعجمية القديمة و حتى في المعجمات الحديثة **كالمُنجِد** نجد اشارة الى معنى **التأثير** الذي تنطوي عليه البلاغة " **يُقال (بلغ مني كلامُك) أي أثَّر فيَّ تأثيرا شديدا** " [2] .

و اذا تتبعنا المعنى اللغوي للإقناع فسنجده غنيا متشعبا يحمل عدة دلالات منها :

1- السؤال و التذلل [3] : قَنَعَ يَقنَعُ قُنوعاً قَنْعَا و قَنَاعَة : تذلل للمسألة فهو قانع و قنيع وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ السَّائِلُ قَانِعًا لِأَنَّهُ يَرْضَى بِمَا يُعْطَى قَلَّ أَوْ كَثُرَ وَيَقْبَلُهُ وَلَا يَرُدُّهُ .

2- الاكتفاء و الرضا [4]: قنع يقنع قناعة : اي رضي بالقسم و اكتفى به ، والقانع بمعنى الراضي و المكتفي ، يقال فُلَان قنـــــوعا رَضِي بالنزر واليسير فَهُوَ قَانِع وقنيع و هم قَنِعُون ، وَ قَنَع إِلَى فلَان أي خضع لَهُ وَانْقطع إِلَيْهِ .

---

(1) الصحاح : 4 / 1316 .

(2) المنجد في اللغة و الادب و العلوم ، لويس معلوف ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ط19 ، (د . ت) : 48 .

(3) ينظر: كتاب العين ، ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي (ت 175 هـ) ، تحقيق الدكتور مهدى المخزومي و الدكتور ابراهيم السامرائي ، مؤسسة دار الهجرة ، ايران ، الطبعة الثانية ، 1409 هـ : 1 / 170 – 171 .

(4) ينظر: الصحاح : 3 / 1272.

3- الميل و الإمالة و الرفع [1]: قنعت الإبِل وَ الْغنم قنعا مَالَتْ للمرتع وَ أَقْبَلت نَحْو أَصْحَابهَا وَالشَّاة ارْتَفع ضرْعهَا ، و الإقناع إمالة الإناء للماء المنحدر، و أَقْنَعَ رأسه أي رفعه ، قال تعالى " **مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ** " [2] او رفع اليدين للدعاء.

4- التغطية و التسلح [3] : الْمِقْنَع وَ الْمِقْنَعَةُ بِكَسْرِ أَوَّلِهِمَا مَا تُقَنِّعُ بِهِ الْمَرْأَةُ رَأْسَهَا أي تغطيه وَ الْقِنَاعُ أَوْسَعُ مِنَ الْمِقْنَعَةِ ، و تقنع في السلاح أي دخل فيه .

5- الإقبال على الشيء [4]: أقنع الجمل أي مَدَّ رأسَهُ للماء وأاقبلَ عليه فالإقناع الإقبال بالوجه على الشيء أو إن الإقناع هو الإقبال على الشيء بصورة عامة .

6- **القبول والاطمئنان** [5] : قنع بالفكرة أَو الرَّأْي أي قبله وَاطْمَأَنَّ إِلَيْهِ و رجل قَنْعَان أي يُنتهى إِلَى رَأْيه وقضائه و يقبل منه .

و هذه المعاني مجتمعة تقترب من المعنى الاصطلاحي اذا نظرنا اليها من جهة ان (**المُقنِع** ، **المُرسِل**) يتقنع بسلاحه الفكري لكسب رضا (**المُقنَع** ، **المُتلقِي**) و استمالة فكره لما يُراد بل أكثر من ذلك بتغيير سلوكه لجعله مقبلا على ما أُريد منه و هو راضٍ عن

---

(1) ينظر: مختار الصحاح ، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت 666 هـ) ، تحقيق : يوسف الشيخ محمد ، المكتبة العصرية – الدار النموذجية ، بيروت – صيدا ، الطبعة الخامسة ، 1420هـ / 1999م : 1 / 261

(2) سورة ابراهيم : 43 .

(3) ينظر : لسان العرب ، محمد بن مكرم بن على ، أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (تـ 711 هـ) ، تحقيق : نخبة من العاملين بدار المعارف ، دار المعارف ، (د. ط) ، (د . ت): 3753/2

و ينظر: المنجد في اللغة و الادب و العلوم ، لويس معلوف : 657-658 .

(4) ينظر: الإقناع في القرآن الكريم – دراسة في النمط والاسلوب – ، محمد جاسم حنون ، رسالة ماجستير ، جامعة ذي قار – كلية الآداب ، 1435هـ - 2014م : 1 .

(5) المصدر نفسه : 2 .

فعله مطمئنا اليه حدّ الخضوع او لدرجة أدنى بحسب قدرة (**المُقنِع ، المُرسِل ، المُتكِلم**) و تمكنه من استعمال الأدوات البلاغية الإقناعية التي يتسلح بها، و لطالما كانت البلاغة العربية مقترنة بالإقناع فالبلاغة من البلوغ أي الوصول إلى هدف (**المتكلم ، المُقنِع ، المُرسِل**) من الكلام مع مراعاة المقام ، فهي كما يقول الرماني(386هـ) : " **إيصال المعنى إلى القلب في أحسن صورة من اللفظ**" [1] ، و البلاغة عند العسكري (395هـ) : "**سميت بلغة لأنها تنهي المعنى إلى قلب السامع**" [2] ، ثم يقول بأن " **البلاغة كل ما تبلّغ به المعنى قلب السامع، فتمكّنه في نفسه كتمكّنه في نفسك مع صورة مقبولة ومعرض حسن** " [3] فالبلاغة بهذا المعنى اقترنت بالإقناع من خلال التأثير في القلب عن طريق السمع و لمَّا كان الاقناع جزءا من التأثير العام الذي يُوصل إليه النص من خلال مُنشِئه فقد اقترنت البلاغة بالإقناع و أصبحت جزءاً منه ، و قد تلمس القدماء هذه العلاقة إذ نرى الجاحظ (ت 255 هـ) يُشير الـــى الإقناع بوضوح حين يقول " **جماع البلاغة البصر بالحجة ، والمعرفة بمواضع الفرصة** " [4] و يوضح الجاحظ أن مجرد ايصال المعنى الى السامع ليس هو المقصود من الافهام كما قد يتبادر الى الذهن ، فيقول : " **و العتابي حين زعم أنَّ كُلَّ من أفهمك حاجته فهو بليغ لم يعن أن كل من أفهمنا من معاشر المولّدين والبلديين قصده ومعناه ... أنه محكوم له بالبلاغة** " [5] فالإفهام هدف البلاغة في منظور الجاحظ لأنه كان معتزليا يرى ان للكلام غاية حجاجية و لا يهمه تنميق و تزيين الكلام لأجل الزينة فقط مالم يكن التفنن بالقول مؤديا لوظيفة كلامية فإن " **اهتمام الجاحظ**

---

(1) علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني) ، الدكتور محمد أحمد قاسم، الدكتور محيي الدين ديب ، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان،الطبعة الأولى ، 2003م : 11، و فيه شرح مفصل عن تعريف البلاغة في العربية و نشأتها و تطورها.

(2) المصدر نفسه : 11 .

(3) علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني) : 11 .

(4) البيان والتبيين ، ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت 255 هـ) ، تحقيق و شرح : عبد السلام محمد هارون ، دار و مكتبة الهلال ، بيروت ، (د . ط) ، 1423 هـ : 1 / 88 .

(5) المصدر نفسه : 1 / 71 – 72 .

ببلاغة الإقناع حكمه أصلا المنطلق المذهبي الذي صدر عنه، فلقد كان منخرطا بشكل قوي في نحلة تعتبر أن اللغة والبلاغة هما سلاح المناظرين والمجادلين الذين يتوخون نصرة مذهبهم والإقناع به ، إن هذا المعتزلي الذي كان على رأس إحدى الفرق، وعى بشكل حاد الدور الجسيم للكلام في مقارعة الرأي بالرأي، ومواجهة الخطاب بالخطاب ... إن البعد المذهبي للجاحظ ، وولهه بأئمة الحجة والكلام ، دفعاه إلى ربط البلاغة بأهداف إقناعية " [1] ثم ان " **ربط البلاغة بالإقناع تجلى في مشروع الجاحظ من خلال العناية الخاصة التي أفردها لوظيفتي الإفهام والإقناع في القول، ثم من خلال تركيزه على عنصري المقام والمتلقي/المستمع** " [2] و بنـــاء علـــى ما تقدم " **فلا غرو أن نرى الجاحظ يطابق بين المعنيين الخطابي و البلاغي تماما مثل مطابقة بيرلمان بين البلاغة و الحجاج و يهتم بوسائل الاقناع الشكلية و المضمونية على مستويي الهيئة و الخطاب** " [3] ، هذه نبذة عن نظرة العرب القدماء لبلاغة الاقناع و لو توسعنا اكثر لضاق المقام عن استيعـــاب الكل و هناك من الدراسات ما تكفل بهذا الاستقصاء و التعريف بهذه الجهود [4] .

و لو نظرنا في الثقافة الغربية القديمة فقد واجه **سقراط** السفسطائيين لأنهم استغلوا خبراتهم الحجاجية في تحقيق الكسب المادي و اعتدوا على منظومة القيم و من هنا صارت كلمة **سفسطائي** تطلق على من يستعين بالقول في التمويه و الخداع ، و تبعه تلميذه **افلاطون** في رفضه للسفسطة لأنها وهي بهذه الحال تتنافى مع مبتنيات مدينته الفاضلة ، ثم

---

(1) بلاغة الاقناع في المناظرة، د. عبد اللطيف عادل ، دار و مكتبة عدنان ،بغداد ،الطبعة الاولى ، 2013 م :61.

(2) البيان والتبيين: 62 .

(3) الحجاج و وسائله البلاغية في النثر العربي القديم ، د. أيمن ابو مصطفى ، دار النابغة للنشر و التوزيع ، طنطا ، الطبعة الاولى ، 1439 هـ – 2018 م : 22.

(4) للاستزادة ينظر : البلاغة العربية و البلاغات الجديدة قراءة في الأنساق بين التراث و المعاصرة ، الاستاذ بوعافية محمد عبد الرزاق ، مؤسسة حسين رأس الجبل للنشر و التوزيع ، الجزائر ، (د . ط) ، 2018 م : 20 – 85 .

جاء **أرسطو** الذي واصل جهود استاذه افلاطون في مواجهة الحجاج السوفسطائي و التخلص من الخداع و التضليل فالخطابة عنده عملية لغوية عقلية يُراعى فيها المقام من خلال اختيار الحجج اللائقة التي تشكل سبيلا للإقناع [1] .

و جاء كتاب (**الخطابة**) لأرسطو الذي يُعد من اقدم الكتب المهتمة بالإقناع و ادواته حيث يعرف ارسطو الخطابة فيه على انها " **انها صناعة مدارها انتاج قول تبني به الاقناع في مجال المحتمل و المسائل الخلافية القابلة للنقاش ، بمعنى انها علاقة بين طرفين تتأسس على اللغة و الخطاب ، يحاول احد الطرفين فيها ان يؤثر على الطرف الاخر** " [2] أو هي " **قوة تتكلف الاقناع الممكن في كل واحد من الامور لمفردة** " [3] من خلال حشد البراهين التي تستهدف الآخر و ايصاله الى القناعة المطلوبة بوساطة الحجاج الذي يقوم على حسن اختيار الحجج أو البراهين و صوغها و تنظيمها والقائها ثم سرعان ما أصبح الاهتمام بالمحسنات و أبرزها الاستعارة يشكل صميم البلاغة و هكذا تراجع البعد الحجاجي للبلاغة ليفسح المجال لسيادة الصور و الاسلوب أي مع الشكليات البعيدة عن الاقناع فسارت بذلك البلاغة نحو موتها [4] ، ثم عادت بلاغة الاقناع بفضل كتاب (مصنف في الحجاج – الخطابة الجديدة) لبرلمان و تيتكا في سنة 1958 م و لا عجب اذا علمنا ان بيرلمان كان معروفا كفيلسوف و دكتور في القانون اهتم من خلال نشاطه المعرفي

---

(1) ينظر : الحجاج و وسائله البلاغية في النثر العربي القديم : 11.

(2) اهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من ارسطو الى اليوم، فريق البحث في البلاغة و الحجاج : حمادي صمود و آخرون ، كلية الآداب منوبة ، جامعة الآداب و الفنون ، المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية ، تونس ، (د. ط) ، (د. ت) : 12 .

(3) الخطابة (الترجمة العربية القديمة) ، ارسطو طاليس ، حققه و علق عليه : عبد الرحمن بدوي ، وكالة المطبوعات/ الكويت – دار القلم / بيروت ، لبنان ،(د. ط) ، 1979 م : 9 .

(4) ينظر : الحجاج الجدلي خصائصه الفنية و تشكلاته الأجناسية (في نماذج من التراث اليوناني و العربي) ، عبد الله البهلول ، دار كنوز المعرفة للنشر و التوزيع ، عَمَّان ، الطبعة الاولى ، 2016 م – 1437 هـ : 80 .

بالمنطق الصوري و الفلسفة التحليلية الا ان دراساته المبكرة حول البلاغة و الفلسفة قادته لبلاغة الاقناع و قد حرص برلمان على اعادة الاهتمام بتقنيات الاقناع المؤثر و اعادة الاعتبار للبُعد الحجاجي[1] و قد حدد بيرلمان و تيتكا (عالمة في علم النفس الاجتماعي التي اشتغلت على تنظيم الخطاب) الغاية من الحجاج بأنه " **يجعل العقول تذعن لما يطرح عليها أو يزيد من درجة ذلك الاذعان و قد أولى تحديدهما للحجاج مكانة مميزة للإقناع بأن جعل منه لب العملية الحجاجية كما اعتبره اثرا مستقبليا يتحقق بعد التلفظ بالخطاب لينتج القرار بممارسة عمل معين أو اتخاذ موقف سواء بالإقدام او بالإحجام** "[2].

و للعرب المعاصرين جهود مهمة مثل جهود ابي بكر العزاوي في اللغة و الحجاج و كذلك جهود طه عبـــــــد الرحمن الذي ناقش علاقة الفلسفة بالحجاج و الدكتور محمد العمري الذي دخل عالم الدراسات البلاغية الجديدة و النقدية من باب الاقناع و دراسة آليات الحجاج [3] " **و مجمل القول فإن الاقناع عملية ايصال الافكار و الاتجاهات و القيم و المعلومات إما ايحاءً او تصريحاً ، عبر مراحـــل معينة ، و فـــــــي ظل حضور شروط موضوعية و ذاتية مساعدة ، و كل هذا عن طريق الاتصال** " [4] و لكن الايصال لوحده ليس كافيا ليشكل هدفا نهائيا للتواصل الإقناعي و من هنا ارتبط مفهوم الاقناع بمفهوم اخر" **هو التأثير ، و يكاد هذا المفهومان يكونان متلازمين ، فظاهر لفظ التأثير يشير الى عملية تبدأ من المصدر لتصل الى المستقبل مع توفر إرادة لذلك في حين ان مصطلح**

---

(1) ينظر : بلاغة الاقناع دراسة نظرية و تطبيقية ، الدكتور عبد العالي قادا ، دار كنوز المعرفة للنشر و التوزيع ، عَمَّان ، الطبعة الاولى ، 2016 م – 1437 هـ : 29 – 30 .

(2) المصدر نفسه : 159 .

(3) ينظر : بلاغة الاقناع في الخطاب النقدي القديم ، الدكتور صلاح حسن حاوي ، الشركة العربية المتحدة للتسويق و التوريدات ، القاهرة ، الطبعة الاولى ، 2016 م : 10 .

(4) التواصل اللغوي دراسة لسانية تداولية في الخطابة العربية ايام الحجاج بن يوسف الثقفي ، الدكتورة عَمَّارية حاكم ، دار العصماء ، سوريا ، الطبعة الاولى ، 1435 هـ – 2014 م : 123 .

التأثير يشير الى الحالة التي يؤول اليها المتلقي بعد التعرض لعملية الاقناع و استقبال الخطاب و تفاعله معه " [1] ، و هناك آليات عديدة للإقناع في الخطاب الإقناعي العربي ، و قد تناولت هذه الدراسة الآليات الحجاجية و الآليات البلاغية لكثرة ورودها في شعر ابن هانئ الاندلسي ، اذ تتظافر هذه الآليات " **فيما بينها لإنجاح الوظيفة الإقناعية ، و يضاف الى هذه الوسائل أدوات اخرى غير لغوية لها دورها هي الاخرى في الاقناع و التأثير ، كالرمز و الاشارة و كذا حركة الجسد** " [2] تناولتها الدراسة في مباحث متفرقة .

ثانياً : الإقناع بين الخطابية و الشعرية :

عند الحديث عن بلاغة الاقناع فلا شك " **اننا نعيش فوضى المفهوم و الاستعمال الذي يسهم في خلق فوضى الاجراء** " [3] و هذه الفوضى ليست جديدة فقد تلمس البلاغيون القدماء علاقة البلاغة بالإقناع و الحجاج مثل ابن المقفع (143 هـ) الذي وصف البلاغة بقوله : " **و منها ما يكون في الاحتجاج ... ومنها ما يكون شعرا ، ومنها ما يكون سجعا وخطبا ... والإيجاز ، هو البلاغة**" [4] و في نصِّه تصريح واضح يكشف عن ادراكه لطاقات اللغة الحجاجية و يُقِر بوجود مساحة مشتركة بين الشعر و النثر ، و هذه الإشارة تعتبر مبكرة جدا ، و يرى حازم القرطاجني ان البلاغة علمٌ كلي يشتمل على صناعتين هم الخطابة و الشعر ، تختلفان في الصورة بين الاقناع و التخييل و تشتركان في مادة المعاني [5] ثم أكد على القصد الحجاجي في الشِّعر حينمـــا يتحدث عن

---

(1) التواصل اللغوي: 123 .

(2) المصدر نفسه : 123 .

(3) اشكاليات الحجاج في المفهوم و التوصيف ، الدكتور صلاح حسن حاوي ، دار شهريار البصرة / دار الرافدين – بيروت ، الطبعة الاولى ، 2018 م : 13 .

(4) علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني) ، الدكتور محمد أحمد قاسم، الدكتور محيي الدين ديب : 9 .

(5) ينظر : منهاج البلغاء وسراج الأدباء، ابو الحسن حازم القرطاجني (ت 684 هـ) ، تحقيق و تقديم : الدكتور محمد الحبيب بن الخوجة ، الدار العربية للكتاب ، تونس ، الطبعة الثالثة ، 2008 م : 19 .

التخييل و الاقنـاع كمـا ورد في قوله : " **القصد في التخييل و الإقناع حملُ النفوس على فعل شيء أو اعتقاده ، أو التخلي عن فعله واعتقاده** " [1] ثم يتحدث عن دور الاقناع في الشعر بقوله : " **قد تقدم الكلام إن التخييل هو قوامُ المعاني الشّعرية ، والإقناع هو قوام المعاني الخطابية ، واستعمال الإقناعات في الأقاويل الشعرية سائغٌ ، إذا كان ذلك على جهة الإلماع في الموضع بعد الموضع ، كما أن التخاييل سائغٌ استعمالها في الأقاويل الخطابية في الموضع بعد الموضع ، بل ساغ لكلَيْهما أن يستعمل يسيرًا فيما تتقوم به الأخرى ؛ لأن الغرض في الصناعتين واحد ، و هو إعمال الحيلة في إلقاء الكلام من النفوس بمحلِّ القَبول لتتأثر لمقتضاه ... فلذلك ساغ للشاعر أن يخطب لكن في الأقل من كلامـه، و للخطيب أن يشعر لكن في الأقل من كلامه**" [2] و هكذا أجاز حازم القرطاجني و لو بقدر معين ادخال الاقناع الذي يعتمد الجانب العقلي في الشعر الذي يعتمد التخييل ، و هذه النظرة تقترب من المتبنيات البلاغيـة اليوم فلقد أصبح الحجاج بفضل جهود بيرلمان و تيتكا " **شيئا ثالثا لا هو بالجدل و لا هو بالخطابة فهو يقوم على التعدد و الاختلاف و الارتباط بالمقام** " [3] و هكذا تجاوز الحجاج بمفهومه الجديد الحد الفاصل بين الشعرية و الخطابية " **فتبنى بذلك بلاغة جديدة رائدها التأثير و التفعيل ، بلاغة ينصهر فيها الشعري و التداولي الخطبي** " [4] و قد أفرد الدكتور محمد العمري مصنفا خاصا لهذ الموضوع و ركز على" **المنطقة التي يتقاطع فيها التخييل والتداول ، وهي منطقة الاحتمال انطلاقا من أن البلاغة هي علم الخطاب الاحتمالي الهادف إلى التأثير أو الإقناع أو هما معا ، إيهاما أو تصديقا وقدمنا وجهتي نظر حديثتين متعارضتين في الموضوع : إحداهما ترجح الفصل بين الشعرية والخطابية ، والثانية ترجح الوصل موسعة منطقة التقاطع بما يسمح**

---

(1) منهاج البلغاء وسراج الأدباء : 19 .

(2) المصدر نفسه : 325 .

(3) بلاغة الاقناع ، الدكتور عبد العالي قادا : 160 .

(4) المصدر نفسه : 29 .

بجعلها عاصمة لبلاغــة عامة و قد دعمنا الاتجاه الثاني بالمناقشة من جهة وبتقديم وجهة نظر البلاغة العربية من جهة ثانية " [1] و لما لهذه النظرية من وجاهة و مقبولية فقد تبنتها هذه الدراسة و أيدته في ترجيح الوصل بين الشعرية و الخطابية .

ثالثاً : ابن هانئ الأندلسي :

هو أبو القاسم محمد بن هانئ بن سعدون الأزدي الالبيري الغرناطي الأندلسي المغربي [2] ، قيل أنه ولد سنة 320 هـ أو 326 هـ و الثانية هي الاشهر و الأدق[3] ، في قرية اسمها (سكون) و هي من قرى اشبيلية ، و كان ابوه شاعرا و اديبا من قرية من قرى المهدية بتونس وهاجر الى اشبيلية و قد أحسن تربيته فنال حظا طيبا من الثقافة و اتم

---

(1) البلاغة الجديدة بين التخييل و التداول ، الدكتور محمد العمري ، منشورات افريقيا الشرق ، المغرب ، (د . ط) ، 2005 م : 6 .

(2) ينظر : التكملة لكتاب الصلة المؤلف: ابن الأبار محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي (ت 658هـ) تحقيق: عبد السلام الهراس ، دار الفكر للطباعة ، لبنان ، (د . ط) ، 1415هـ - 1995م : 1 / 295 .

و ترجم كذلك لأبيه هانئ بن محمد : 4 / 147 .

و ينظر : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت 681 هـ) ، مطبعة بولاق ، مصر ، (د . ط) ، 1882 م : 2 / 5 - 7 .

و ينظر : الاحاطة في اخبار غرناطة ، لسان الدين ابو عبد الله محمد بن الخطيب (ت 776 هـ) ، مراجعة و تقديم و تعليق بوزياني الدراجي ، دار الامل للدراسات ، الجزائر ، 2009 م : 2 / 761 .

و ينظر : ابن هانئ المغربي الاندلسي شاعر الدولة الفاطمية ، محمد اليعلاوي ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت 1405 هـ - 1985 م : 107 - 141 .

و قد ناقش محمد اليعلاوي أسباب عدم وجود ترجمة وافية لابن هانئ الاندلسي من قبل معاصريه او ممن تلاه بقليل من المؤرخين و الادباء بشكل مستفيض و لم أتت اخباره متفرقة ؟ ثم يخلص الى أن اعتناقه المذهب الاسماعيلي حال دون الترجمة له و دفع الكتاب للتغاضي عنه و التحامل عليه بل و تعرضه لمحاولة طمس اخباره ، ينظر : 7 - 30 .

(3) ينظر : ديـوان ابـن هانئ الأندلسي ، ابن هــانئ الأندلسي ، اعتنى بـه و شرحـه حمـدو أحمـد طمَّـاس ، دار المعرفـة ، بيـروت ، الطبعـة الاولـى ، 1426 هـ - 2005 م : 7 .

تعليمه بقرطبة و مرت حياته بثلاث مراحل **فالمرحلة الاولى** يلفها الغموض فلا نجد ذكرا لطفولته و لا شعرا ينم عن تدرج مقدرته الفنية اثناء تعلمه ! و قد " **أزعجه أهل الأندلس واضطروه إلى الخروج من وطنه ، و أشـار عليه صاحب إشبيلية بذلك درءاً للفتنة** " [1] و لا توضح المصادر أكثر مما ذكره ياقوت الحموي أما **المرحلة الثانية** فتبدأ بهجرته الى المغرب العربي و اتصاله بالقادة والولاة حتى ذاع صيته فبدأت **المرحلة الثالثة** حينما طلبه المعز لدين الله الفاطمي فوجد كل واحد منهما ضالته في الآخر ، و اختص بمدح المعز الفاطمي و رجال دولته ، وعُرفت قصائده التي مدح فيها المُعز بـ (**المُعزيِّات**) علـى غرار (**الهاشميـات**) للكميت و (**الروميـات**) لأبـي فراس الحمدانـي و (**السيفيـات**) و (**الكافوريـات**) للمتنبي و لربما كانت هذه القصائد من الأسباب المباشرة لقتله بزعم ما انطوت عليه من الكفر والإلحاد و الغلو في مديح المعز، وُجِدَ مقتولا سنة 362 هـ و في كيفية قتله و مَن وراءه ؟ خلاف كبير تناولته المصادر بتفصيلات كثيرة دون ترجيح واضح لهوية القاتل إلا أنهم يتفقون على أنَّ تشيعه و عدائه لبني امية سبب مهم لقتله[2].

– أهم آراء النقاد فيه :

لقد تضاربت آراء النقاد في ابن هانئ الاندلسي و شعره ، فمنهم مَن ساوى به الثريا و منهم مَن أنزله للثرى و لكن الحقيقة تكمن في النظر للدوافع التي دفعت كل واحد منهم لرأيه ، فمنهم مَن نظر للقيمة الفنية لشعره فحكم حكماً أدبياً حسبما يراه ، و منهم مَن نظر

---

(1) معجم الادباء ارشـاد الأريب الى معرفة الأديب ، شهـاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحَمَـوي الرومـي (ت 626 هـ)، تحقيق إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الاولى ، 1993م : 6 / 567 .

(2) ينظر : الادب الاندلسي ، الدكتور سامي يوسف ابو زيد ، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة ، عمّان ، الطبعة الثانية ، 1437 هـ – 2016 م : 172 – 173 .

الى شخصه و لعقيدته تحديداً فجاء حكمه دينياً و لكنه انسحب على الجانب الفني الادبي عند الشاعر ، ثم جـــــاء من يأخذ عنهم فنقل دون النظر الى أصل الاحكام ، و هنا حدث الخلط ! و لكن لو أمعنَّا النظر قليلاً لتوضحت الامور ، لننظر مثلا الى قول ابن شرف القيرواني (ت 542 هـ) في ابن هانئ الأندلسي بأنه " **رجل يستعين على صالح دنياه بفســـاد أُخراه لرداءة عقله ورقة دينه، و ضعف يقينه ، و لو عقل لم تضق عليه معاني الشعر حتى يستعين عليها بالكفر** " [1] و هنا يتجلى " **الأثر الأخلاقي الديني الذي تركته عقيدة ابن شرف المخالفة لعقيدة ابن هانئ في حكمه السابق؛ إذ إنه لم يحكم عليه حكما فنيًا نابعا من دراسة متعمقة لنصوصــه، بل أنه تأثر بما أودعه ابن هانئ من قيم و أفكار عقائدية خاصـــة بالمذهب الفاطمي الذي يخالف مذهب ابن شرف مما دفعه للحكم بالسلب على منهج الشاعر في مدحه لا على نتاجه ، و قد تبنى رأي ابن شرف سابق الذكر غير واحد من الدارسين القدماء، و نقلوا حكمه في شعر ابن هانئ الذي استند فيه إلى معيار أخلاقي عقدي** " [2] ثم يمضي الكاتب استعراض جملة من الأحكام التي سايرت حكم ابن شرف القيرواني ، و لكن لو دققنا النظر في قول ابن شرف القيرواني لوجدناه يقول قبل كلامه المذكور آنفا ما نَصُّه : " **نجدي الكلام، سردي النظام، إلّا أنه إذا ظهرت معانيه، في جزالة مبانيه، رمى عن منجنيق لا يؤثر في النّفيق** " [3] فابن شرف ذكر رأيا فنيا أشاد فيه بجودة شعر الشاعر و أظهر اعجابه به و بيَّن مدى قوته ثُم دفعه تحامله المذهبي على النيل من ابن هانئ الاندلسي بعدها أو ربما يكون خاف على نفسه من اللوم و النقد – و ربما يلقى المصير نفسه الذي لقاه الشاعر إن تعاطف معه – من ابناء مذهبه و دولته

---

(1) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، أبو الحسن علي بن بسَّام الشنتريني (ت 542 هـ) ، تحقيق الدكتور احسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، (د . ط) ، 1417 هـ – 1997 م : 7 / 210 .

(2) ابن هانئ الاندلسي بين دارسيه القدماء و المُحْدَثِين ، عاد كامل صابر العبيدي ، رسالة ماجستير ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة كربلاء ، 2013 م : 172 .

(3) الإحاطة في أخبار غرناطة : 2/ 186 .

فكأنه استدرك و تبرأ منه ! و هذا دليل على قوة شعر ابن هانئ الاندلسي إذ يُشيد بشعره المُخالف قبل المؤالف و يتبين لنا من خلال ذلك أن الشاعر تمكن من اقناع اعدائه بقدرته الفنية على الاقل ، و هذه واحدة من الاسباب الموجبة لدراسة شعره من الناحية الإقناعية ، و من جملة مَن ذكر الشاعر ابن خاقان (ت 529 هـ) ، اذ يقول : " **عِلقٌ خطيـــر ، وروض أدبٍ مَطير، غـــاص في طلب الغريب حتـــى أخرج دُرَّه المَكنون ، و بهرج بافتنانه كل الفُنون ، و له نَظم تتمنّى الثُّريا أن تُتوَّج به و تتقلّد ، و يودّ البدر أن يكتبَ فيه ما اخترع و ولّد ، زهت به الأندلس و تاهت و حاسنت ببدائعه الأشمس وباهت فحسد المغرب فيه المَشرق ، و غصّ به من بالعراق و شَرق ، غير أنه نبت به أكنافُها ، و شَمخت عليه أنافُها ، وبرئت منه ، و زوى الخير فيها عنه ، لأنه سَلك مسلك المعرّي ، و تجرّد من التديّن وعُرِّي ، وأبدى الغُلُوَّ ، و تعدَّى الحقَّ المَجلُوَّ... و أمّا تشبيهاته فخرق فيها المُعتاد ، و ما شاء منها اقتاد ، و قد أثبتّ له ما تحنّ له الأسماعُ ، و لا تتمكّن منه الأطماع** " [1] و تقول الدراسة في هذا القول مثل القول في سابقه ، ففيه إشادة قوية مفصلة بقدرة الشاعر و قوة خياله و قدرته التصويرية ، مع ذلك فقد ظهر في كلامه تحامل مذهبي لا يَمُت للجوانب الفنية بصلة ، و لكن المُلفت قوله (**سَلك مسلك المعرّي**) و هذه اشارة مهمة للجانب الفلسفي و ما يقتضيه من وجود المنحى الإقناعي في شعر ابن هانئ الاندلسي و هذا ما تكفلت بكشفه هذه الدراسة ، و ذكره ابن شداد القيرواني (كان موجودا سنة 600 هـ) " **صاحب كتاب (الجمع و البيان) المفقود و هو حكم يُلقي التبعية ، لا على الشاعر ، بل على المعز ، الذي يُشجع شعراءه على هذا الإفراط و يستزيدهم منه** " [2] و ابن

---

(1) مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس ، أبي نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقان ابن عبد الله القيسي الإشبيلي (ت 529 هـ) ، تحقيق محمد علي شوابكة ، دار عمار – مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ، 1403 هـ – 1983 م : 322 – 323 .

(2) ابن هانئ المغربي الاندلسي شاعر الدولة الفاطمية : 241 .

شداد هذا هو " **عبد العزيز بن شداد... القيرواني ... و تاريخه ضد العبيديين استفاد منه من جاء من بعده كابن خلكان، و ابن الأثير، والتجاني في(الرحلة) و المقريزي ، و النويري ، و هو مفقود** " [1] و السبب في القائه اللوم على المعز الفاطمي واضح و هو عدائه المذهبي للدولة الفاطمية كما تقدم و هو من الآراء المتطرفة ، و لكنه يثبت اهتمام المعز الفاطمي بالشعر بصورة عامة و إدراكه لقيمة الشعر و الشعراء و بلا شك ان ابن هانئ الاندلسي كان ذكيا كفاية ليُدرك أهداف المعز الفاطمي فسخر في خدمتها نفسه و شعره فكان شعره الصوت الرسمي للدولة الفاطمية حاملا افكارها و معتقداتها و يعمل على اقناع الآخرين بها ، و ذكره ياقوت الحموي **(ت 626 هـ) بقوله** : " **أديب شاعر مفلق ، أشعر المتقدمين و المتأخـرين من المغاربة ، وهو عندهم كالمتنبي عند أهل المشرق ... و نال حظا واسعا من علوم الأدب وفنونه ، وبرز في الشعر فلم يباره في حلبته مُبار ولم يشقّ غباره لاحق ، وكان متهما بالفلسفة يسلك في أقواله و أشعاره مسلك المعري ، وما زال يغلو في ذلك حتى تعدّى الحقّ وخرج في غلوه إلى ما لا وجه له في التأويل** " [2] و كما هو واضح فإن رأي ياقوت الحموي لا يخلف عن رأي ابن خاقان فيه ، و يؤكد على المنحى الفلسفي الذي يستدعي الحجاج و من ثم الاقناع ، و مـــن المهم الاشارة الى ان هذا المنحى الفلسفي العقلي لم يُقلل من المستوى الفني للشاعر حسب شهادات القوم فيه مما يُدلل مرة أُخرى على تمكن الشاعر من استعمال أدواته العقلية مـــع الحفاظ على مستوى عالٍ من الجمالية بحيث يفرض نفسه على النقاد حتى مع اختلافه معهم عقائديا ، و قد أبـــدى ابن دحية الكلبي (ت633هـ) تحـــاملا كبيرا على ابن هانئ الاندلسي حين قال عنه :" **وإن كان قبيح الغلو ، شهير الاستهتار، فربما صدرت عنه درر تلحقه بالشعراء**

---

(1) تراجم المؤلفين التونسيين، محمد محفوظ ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٤ م : 3 / 150 .

(2) معجم الادباء : 6 / 567 .

الكبار " [1] و مع ذلك لم يستطع الا الحاقه بالشعراء الكبار اعترافا منه بالمقدرة الشعرية العالية عند الشاعر ، و ذكره ابن خلكان (ت 681 هـ) ، اذ يقول : " **وديوانه كبير و لولا ما فيه من الغلو في المدح و الإفراط المفضي إلى الكفر لكان من أحسن الدواوين و ليس في المغاربة من هو في طبقته لا مـــن متقدميهم و لا مـن متأخريهم بل هو اشعرهم على الإطلاق و هو عندهم كالمتنبي عند المشارقة وكانا متعاصرين** " [2] و نجده يُساوي ابن هانئ الاندلسي بالمتنبي من حيث المستوى الفني و يجعله متفـردا بأعلى طبقة شعرية بالنسبة للشعراء المغاربة و مع ذلك يظهر أثر الاختلاف المذهبي جليا إذ يقترب بالشاعر من الكفر في تقييمه ، و ذكره الذهبي (ت 748 هـ) ، اذ يقول : " **و كان حافظا لأشعار العرب و أيامها ، لكنه فاسق خمير يتهم بدين الفلاسفة ... و ديوانه كبير ، و فيـه مدائح ، تفضي به إلى الكفر ، و هو من نظراء المتنبي** " [3] و لا يختلف الذهبي عن غيره في تعصبه المذهبي و لكن ما يهمنا في قوله بالإضافة لإقراره بشعرية ابن هانئ الاندلسي و عظمة مكانته انه يؤكد على وجود المنحى الفلسفي في شعره و هذا نابع من المسلك الإقناعي في شعره ، و لا يختلف موقف ابن كثير (ت 774 هـ) عـن موقف اللائمين كثيرا ، اذ يقول : " **وقد كان قَوِيَّ النَّظْمِ إِلَّا أَنَّهُ كَفَّرَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ من العلماء في مبالغته في مدحه الخلق** " [4] ، و قد أشاد ابن الخطيب (ت 776 هـ) بالشاعر و مدحه

---

(1) المُطرب من أشعار أهل المغرب ، أبو الخطاب عمر بن حسن الأندلسي الشهير بابن دحية الكلبي (ت 633هـ) ، تحقيق : الأستاذ إبراهيم الأبياري ، الدكتور حامد عبد المجيد ، الدكتور أحمد أحمد بدوي ، راجعه : الدكتور طه حسين ، دار العلم للجميع للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، (د . ط) ، 1374 هـ - 1955 م : 192 .

(2) وفيات الاعيان : 4 / 424 .

(3) سير أعلام النبلاء ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت 748هـ) ، تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثالثة ، 1405 هـ / 1985 م : 16 / 132 .

(4) البداية والنهاية ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت 774هـ) ، دار الفكر ، (د . ط) ، 1407 هـ - 1986 م : 11 / 274 .

في أكثر من موضع في مؤلفاته و منها قولــه " **كان من فحول الشعراء ، و أمثال النظم، و برهان البلاغة ، لا يدرك شأوه ، و لا يشــقّ غباره ، مع المشاركة في العلوم ، و النفوذ في فكّ المعمّى** " [1] ، أما قول أَبي الْعَلَاء المعري عَن شعره " **هُوَ بعرٌ مفضض وَ إِذا سَمعه يَقُول رحى تطحن قروناً** " [2] فقد أفردته الدراسة لأنه لا يدخل ضمن التعصب الديني و انما يندرج تحت باب التعصب الشخصي مــن شــاعرٍ تجاه شاعرٍ آخر " **لأجل القعقعة التي في الفاظه ، و يزعم انه لا طائل تحت تلك الالفاظ** " [3] فهو رأي يخص المعري وحده[4] .

نكتفي بهذا القدر من الأمثلة على شهادات النقاد القدماء [5] فالقائمة تطول و كلها تشيد بقدرته الفنية حتى و إنْ هاجمت معتقده ! و هذا طبيعي بالنسبة لشاعر وقف شعره لخدمه معتقده و حاول بشتى الطرق إقناع العالم بأحقيته فتضمن شعره حججاً و وسائلَ إقناعية تشكلت منها مادة هذه الدراسة ، و يظهر أن تضارب الآراء في الشاعر لم يقتصر على آراء القدماء فقط بل امتد ليشمل أراء المُحْدَثِين فيه كذلك ، إذ يقول الدكتور عارف تامر " **ان شعر ابن هانئ قد طُبِع بطابع العصر و ذخر بصور تُظهر هذا الواقع و تبرزه بأجلى مظهر ، و لنا من حروب المعز لدين الله مع الروم و استيلائه على بلادهم دليل واضح** " [6] ثم يأتي الدكتور منير ناجي فيقول : " **و هذه الآراء ترينا اختلاف القدماء**

---

(1) الإحاطة في أخبار غرناطة : 2/ 187 .

(2) الوافي بالوفيات ، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت 764هـ) ، تحقيق أحمد الأرناؤوط و تركي مصطفى ، دار إحياء التراث ، بيروت ، (1420هـ- 2000م : 1 / 260 .

(3) ابن هانئ الاندلسي- درس و نقد-،الدكتور منير ناجي،دار النشر للجامعيين ، الطبعة الأولى ،1962 م : 274 .

(4) و قد رده الصفدي بقوله : " وَ هَذَا من التعصب المفرط لِأَن شعره يرشف خندريساً و يكسف من أشعار غَيره شموساً " ، الوافي بالوفيات : 1 / 260 .

(5) للاستزادة ينظر : ابن هانئ الاندلسي بين دارسيه القدماء و المُحْدَثِين : 170 – 190 .

(6) ابن هانئ الاندلسي متنبئ المغرب ، الدكتور عارف تامر ، دار الشروق الجديد ، بيروت ، الطبعة الثانية،1961 م : 14 .

بالنظر لشعر ابن هاني ، و الواقع ان هذا الشاعر لم تؤثر فيه تطورات الحضارة، و لم يحتذبه جمال الاندلس الطبيعي ، و صفاء سمائها ، بل بقى يجوب بمخيلته الجزيرة العربية ؛ و يقطع فيافيها ، تحرقه شمسها و تلهب اقدامه رمالها ، يرى غزلانها ، و يؤخذ بآرامها و ينظر الى عقبانها و نسورها ، و يتحدث عن ابلها وخيلها ، و هو لذلك لم يكن ابن بيئته ، بل كان يعيش في قرون سابقة ، و لم تظهر عنده معارف القرن الرابع الهجري بثقافاته المختلفة ... و لذا لا يمكننا ان نعتبر شعر ابن هانى صورة واقعية لبيئته ، على الرغم من بعض الانعكاسات البيئية من الناحية الاجتماعية ، فان الصورة التي نستخلصها من شعره لا تساير روح العصر الذي عاش فيه " [1] فبعد أنْ يذكر اختلاف القدماء في الشاعر يسرد رأيه فيه و لكن هذا الرأي نفسه لم يسلم من الاختلاف مع رأي الدكتور عارف تامر ، و ترى هذه الدراسة أنَّ كلا الكاتبين قد ركز على جوانب معينة في شعر ابن هانئ الاندلسي فأصدر حُكما خاصا بهذه الجوانب ثم توهم فعمم الحكم على كل شعره ، فمن يُطالع شعر ابن هانئ الاندلسي يجد فيه وصفا لحروب المعز الفاطمي و يرى تصويرا واقعيا للحياة في ذلك الوقت مثل وصف الاسلحة و السفن الحديثة آنذاك ، و كذلك يجد في شعره قصائدا تعمد الشاعر بنائها على نمط الشعر العربي القديم فاستلهم صورها و اخيلتها و معانيها حتى يتوهم المتلقي بان الزمن قد توقف عند الشاعر ، اذن فقد شمل شعره كلا الجانبين و لم يقتصر على جانب منهما ، و التفت عدد من الدارسين للنبرة الخطابية في شعره التي تستهدف إقناع الآخرين بمشروعية الدولة الفاطمية التي كان يُدافع عنها بكل الوسائل المتاحة أمامه حتى قال الدكتور منير ناجي : " **ما كنت لا تحدث عن الاسماعيلية لولا اني اعتبرها الاطار الروحي الذي تحرك فيه الشاعر ... وان تعاليم هـذا المذهب لتبدو واضحة في شعره حتى قيل ان ديوانه خير ما يمثل هذه الفكرة من الكتب**

---

(1) ابن هانئ الاندلسي – درس و نقد – : 274 .

الاسماعيلية التي بين ايدينا و اني لا انكر اني شعرت ، وانا اقرأ ديوان ابن هانيء، اني امام افكار جديدة لم آلفها من قبل ، ولم اجد لها تفسيرا مرضيا الا في تعاليم الاسماعيلية يوم عدت الى هذه التعاليم احاول على ضوئها تفسير افكار ابن هانيء ... و من ثم انتهيت الى التقدمة لدراسة الشاعر هذا المذهب ... حتى يكون بمقدورنا تفهم الشاعر تفهما ارجو ان يكون كاملا ... حاولت الحصول على بعض المصادر الاسماعيلية " [1]

فمَن أراد محاكمة ابن هانئ فلا بُد له من فهم عقيدته أولا ، و بالفعل فقد حمل شعره أفكار العقيدة الاسماعيلية و " **إننا حين نرجع إلى ديوان هذا الشاعر نجد أنه كان على علم واسع في الدين و إذا تأملنا البيئة الفاطمية والمعزية وحدها التي صادفت عصر الشاعر والتي كانت تسودها الفلسفات المتضاربة ، والمناقشات الدينية و العلمية الكثيرة، علمنا أن ابن هانئ قد درس الدين دراسة توجته بالصلاح والتقوى، وجعلته يعرض تمام الإعراض عن الرذائل التي تلطخ قدسية معتنقه** " [2] حتى ان الشاعر ترفع عن الهجاء احتراما للمسؤولية التي تطوع للتصدي لها ، و هذا دليل على انه كان مخلصا في عقيدته و ليس مجرد متكسب من المعز الفاطمي ، و من هذا المنطلق فإن " **الإنصاف يقتضي منا أن لا ننطلق في الحكم على الشاعر من أرضية سنية مالكية كما فعل ابن شداد وابن شرف ، بل علينا أن نضع الشعر في إطاره من العقيدة الإسماعيلية أولا ، و من الخصومة الكلامية بين الدولة الفاطمية و أعدائها في الداخل و الخارج ثانياً فإذا اعتبرنا مثلاً أن الإسماعيلية تنفي الصفات عن الإله مثل المعتزلة ، فهمنا لماذا لا يتحرج شاعرنا ، و لا غيره من الأنصار والدعاة ، من إطلاق بعض الصفات القدسية على الإمام و هو بشر و سنحاول ... أن نرفع عن شاعرنا تهمة الكفر هذه ، و أن نبين صدق ولائه للدعوة**

---

(1) ابن هانئ الاندلسي – درس و نقد – : 17 .

(2) ابن هانئ الاندلسي متنبئ المغرب : 87 .

الفاطمية " [1] و على هذا النسق ستعمل هذه الدراسة على الكشف عن الجهود الاقناعية التي بذلها ابن هانئ الاندلسي و تسليط الضوء على الآليات التي استخدمها للوصول بالمتلقي الى الاقناع من خلال خطابه الشعري و الحفاظ على الجودة الشعرية العالية .

(1) ابن هانئ المغربي الاندلسي شاعر الدولة الفاطمية : 241 .

الفصل الأول

بلاغة الإقناع في خطاب الآخر

توطئة

المبحث الأول : بلاغة الإقناع في خطاب الآخر/ الممدوح

المبحث الثاني : بلاغة الإقناع في خطاب الآخر/ العدو

المبحث الثالث : بلاغة الإقناع في خطاب الآخر/ المرأة

الفصـــــــــــــل الأول

بلاغة الإقناع في خطاب الآخر

توطئة :

تشير الدراسات الادبية الى **الآخر** بعدة تسميات فهو **المستمِع** تارة و **المتلقي** تارة ثانية و **المخاطَب** تارة اخرى و غيرها من التسميات ، حسب ما تتبناه كل دراسة من منهج ادبي و الزاوية التي ينظر من خلالها الدارس ، و لا شك بأن البلاغة العربية منذ القدم أولت عناية كبيرة بهذا الآخر سواء أكان عدواً ام صديقاً ام معشوقاً أو مهما كانت صفته ، و ان الوضوح و البيان يُراد منهما وصول المعنى جليا لهذا الآخر المعني بالكلام، و قد شغل ابن هانئ الأندلسي مكانة مرموقة بين شعراء عصره [1] ، و ترك إرثاً شعرياً لا زال يشكل مادة دسمة للدراسة الادبية ، و من الطبيعي لشاعر بهذا الحجم أنْ يكون لديه اعتدادٌ كافٍ بنفسه و ثقة عالية بها ، تَنُم عن نظرة ايجابية الى **الذات** ، و هذه النظرة مهمة جدا لأنها تُقرر الى حدٍ بعيدٍ كيفية تعامله مع **الآخر/ المتلقي** ، و الشاعر بصفته **مُخاطِباً**

---

(1) يتضح ذلك من خلال آراء المشاهير من الادباء و الفضلاء في ابن هانئ الاندلسي ، و هي كثيرة و متناثرة في بطون الكتب ، و قد ذكر الباحث بعضا منها في التمهيد ، كما تتضح هذه المكانة من خلال انبراء الشعراء لهجائه حينما وصل افريقية طمعا في مجرد رده عليهم ، و لكن ابن هانئ الاندلسي كان مدركا لغايتهم و عارفا بقيمة نفسه ، فلم يرد عليهم مستثنيا عليا التونسي الذي حمد صنيعه و اقر بفضله ، و هذا يؤكد قصدية الشاعر في خطاب الآخر و النظر الى هويته بصورة دقيقة قبل ان يدبج فيه مقالا بمدحٍ او ذم ، ينظر : تبيين المعاني في شرح ديوان ابن هاني الاندلسي المغربي ، ابن هانئ الاندلسي (ت 362 هـ) ، صححه و هذبه و شرحه الدكتور زاهد علي ، مطبعة المعارف ، مصر ، (د. ط) ، 1352 هـ - 1932 م : 33 .

لابد أن يُراعي **المُخاطَب** و ميوله و توجهاته الفكرية حسب مستواه الإدراكي لضمان تفاعله مع النص بالشكل الأمثل ، فإن استراتيجية الإقناع في جوهرها هي عملية تأثير و تأثُر بين **المُرسِل** و **المُرسل إليه**، و قد نبه الجاحظ الى أهمية الانتباه الى هذا التأثير من قبل الادباء " **فإن أردت أن تتكلف هذه الصناعة، وتُنسب إلى هذا الأدب، فقرضت قصيدة، أو حبَّرت خطبة، أو ألّفت رسالة، فإياك أن تدعوك ثقتك بنفسك، أو يدعوك عجبك بثمرة عقلك إلى أن تنتحله وتدعيه، ولكن اعرضه على العلماء في عرض رسائل أو أشعار أو خطب، فإن رأيت الأسماع تصغي له، والعيون تحدج إليه، ورأيت من يطلبه ويستحسنه، فانتحله. فإن كان ذلك في ابتداء أمرك، وفي أول تكلفك فلم تر له طالبا ولا مستحسنا، فلعله أن يكون ما دام ريّضا قضيبا، أن يحل عندهم محل المتروك. فإذا عاودت أمثال ذلك مرارا، فوجدت الأسماع عنه منصرفة، والقلوب لاهية، فخذ في غير هذه الصناعة، واجعل رائدك الذي لا يكذبك حرصهم عليه، أو زهدهم فيه** " [1] و ذلك للأهمية القصوى التي يراها الجاحظ لهذا التأثير على المُخاطَب فهي التي تحدد لاحقا وصول **الرسالة** من عدمها ، و كيف يمكن **للمُرسِل** ايصال **رسالته** لمن ينصرف عنه بسمعه و يشغل عنه ذهنه ؟ فضلا عن محاولة **إقناعه** و **التأثير عليه** ! فالخطوة الاولى عند الجاحظ اذن هي مراقبة اهتمامات **(الآخر ، المُتلقِي)** و معرفة ميوله ، و قد لخَّص الدكتور عبد العالي قادا نظرة ارسطو[2] الى انواع الحجج التي يوظفها المُرسِل لإحداث التأثير المطلوب ، و ذكر أنَّها ثلاثة أجناس :

1-**الايتوس** : و هي ما يمكن أن نسميه **اخلاق المُرسِل** إذ ينبغي للمُرسِل أن يكون ذا قبول لدى المُتلقِي ، فالقائل الثقة يجب أن يكون عاقلا ، فاضلا ، محبا للخير

---

(1) البيان و التبيين : 1 / 203 .

(2) ينظر : بلاغة الاقناع ، عبد العالي قادا : 84 – 90 .

للآخرين ، و انتقاض اي صفة من هذه الصفات يُضعِف موقفه و بالتالي يُضعِف من احتمالية تحقق الاقناع لدى المتلقي.

2-**الباتوس** : و هي ما يمكن أن نسميه **انفعالات المتلقي** إذ انَّ الغاية من البلاغة عند ارسطو هي إقناع الآخر و التأثير فيه ، فاحتل المتلقي مكانة مميزة عند ارسطو بل انه جعل من هذه الانفعالات مقدمات استدلالية و سبيل من سبل الاقناع و التأثير أو الاقتناع بالتأثير ، فإن غاية الحجاج ليست التدليل على قضية معينة فحسب بل ان الغاية الاهم هي استمالة الآخر و حثه على الاعتقاد بشيء او تركه و تغيير سلوكه على هذا الاساس ، اذ ينبغي للخطاب الإقناعي ان يتوافق مع المتلقي الذي يهدف الى اقناعه و لا يمكن لهذا الخطاب ان يستمر و يتطور الا من خلال الإنطلاق مما يتقبله هذا (**الآخر** ، **المتلقي**) .

3-**اللوغوس** : و هو ما يمكن أن نسميه **صياغة النص** من حيث الشكل و المضمون ، فهو يمثل الحجاج المنطقي و يرتبط بمقدرة المُرسِل على الاستدلال و البناء الحجاجي للنص .

ثم جاء علم النفس الحديث ليسبر اغوار النفس البشرية فخاض في شتى مجالاتها و كانت الشخصية من جملة ما حاول فهمه و تفسيره ، فكان علم نفس الشخصية الذي يقع " **في ملتقى الطرق بين فروع علم النفس ... وعلوم اخرى من مثل : ... علم الاجتماع، و الانثروبولوجيا الثقافية ، و الأدب الشعبي ، و الدراسات الأدبية** " [1] و قد استفادت الدراسات الادبية من جهود علماء النفس مثل تعريف فرويد Freud [2]لمفهوم

(1) علم نفس الشخصية ، الدكتور أحمد محمد عبد الخالق ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، 2015 م : 34.

الشخصية الذي قال انها تتضمن ثلاث منظومات فرعية هي (**الهوId** ، **الانا Ego** ، **الانا العليا Super ego**) **فالهو** منظومة فرعية تحتوي على كل ما هو غريزي و تطلب الاشباع لمبدأ اللذة ، و **الانا** تنبثق من **الهو** كي تواجه مطالب الواقع و المجتمع فهي مسايرة لمطالب هذا الواقع ، ثم تخضع لمبدأ الواقع ، ثم تنمو المنظومة الفرعية الثالثة **الانا العليا** التي تختص بالقيم و المثل و القوانين و الدين و الاخلاق ...الخ من مفاهيم ممتصة بالأساس من الوالدين و المحيط العائلي الأقرب و المؤسسات المجتمعية ، و المنظومات الثلاث تعمل على المستوى اللاشعوري[1] .

و من أبرز صور **الآخر / المتلقي** التي رصدها الباحث في ديوان ابن هانئ الأندلسي هي :

1- الآخر / الممدوح .

2- الآخر/ العدو .

3- الآخر/ المرأة .

(1) ينظر: علم نفس الشخصية ، الدكتور عزيز حنا داود و الدكتور ناظم هاشم العبيدي ، مطبعة التعليم العالي في الموصل ، بغداد ،(ب.ط) ، 1990 م : 17 – 19 .

و ينظر : المؤلفات شبه الكاملة ، المجلد الثاني (محاضرات تمهيدية جديدة) ، سيجموند فرويد ، ترجمة جورج طرابيشي ، دار ملاك للنشر، الرياض ، الطبعة الاولى ، 2015 م : 67 – 91.

المبحث الأول

بلاغة الإقناع في خطاب الآخر / الممدوح :

إن توجيه الخطاب الإقناعي للآخر / الممدوح يعني توجيه الخطاب لمتلقٍ لا يُتَوقع منه الرد بحُججٍ مُعارِضة ، فيُركِّز المُرسِل / الشاعر على الجزء الذي يخصُّه من الاستدلال و ينصب جهده على محاولة ايصال الرسالة و صياغتها صياغة مُلائمة من اجل إقناع المُرسَل إليه بها مع افتراض انه لا يتبنى افكارا معارضة لها ، و ينتج هذا الافتراض جَرَّاء المعرفة العميقة للمُرسِل بموضوع الرسالة و فحواها و تصوره عن مرجعية المُرسل اليه الدينية و الثقافية و غيرها [1]، فإن استعمل المُرسِل مع الفرضيات أعلاه آلية حجاجية سُمِّي هذا النوع من الحجاج بالحجاج التوجيهي [2]و هو النوع الملائم للخطاب في حالة الأُلفة .

لقد تمظهر الآخر / الممدوح في شعر ابن هانئ الاندلسي من خلال عدة شخصيات فكان أبرزها على الاطلاق الخليفة الفاطمي المعز لدين الله[3] ، و قد انبرى ابن هانئ بالمديح للمعز الفاطمي و يبين استحقاقه و عائلته للخلافة و يبين مكانته الدنيوية و الدينية ، منطلقا من مبادئ العقيدة المشتركة التي جمعته بالمعز حتى اتُّهِم بالمبالغة لا بل الغلو في

---

(1) ينظر : الصورة الحجاجية في خطاب الآخر الدنيوي في كتاب نهج البلاغة للإمام علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) ، Research in Language Teaching ، العدد الثالث ، كانون الثاني 2022 م : 786 .

(2) استراتيجيات الخطاب – مقاربة لغوية تداولية – : 470 .

(3) ابو تميم معد المعز لدين الله بن المنصور الفاطمي ، رابع الخلفاء الفاطميين ولد سنة 391 هـ و استلم امور الخلافة سنة 342 هـ و كان له من العمر 23 سنة و توفي سنة 365 هـ في القاهرة و فيها دفن ، فتح مصر و بنى القاهرة ، و هو باني الازهر الشريف بمصر ، و للاستزادة ينظر : المعز لدين الله الفاطمي واضع اسس الوحدة العربية الكبرى ، الدكتور عارف ثامر ، منشورات دار الافاق الجديدة ، بيروت ، الطبعة الاولى ، 1402 هـ / 1982 م : 67 – 76 .

مدحه له من دون ان ينظر من اتهمه الى المشترك العقائدي الذي جمع الشاعر بممدوحه و في الواقع ان الحديث عن العلاقة بين ابن هانئ الاندلسي و المعز الفاطمي يستلزم النظر في العلاقة بين الشيعة الاسماعيلية و أئمتهم فالإمام عند الشيعة الاسماعيلية كما يقول القاضي النعمان المغربي [1] : " **أئمة الهدى صلوات الله عليهم و رحمته و بركاته خلق من خلق الله جل جلاله ، و عباد مصطفون من عباده ، افترض طاعة كل امام منهم على اهل عصره ، و أوجب عليهم التسليم لأمره ، و جعلهم هداة خلقه اليه ، و أدلاء عباده اليه ، و قرن طاعتهم في كتابه بطاعته و طاعة رسوله صلى الله عليه و آله ، و هم حجج الله على خلقه ، و خلفاؤه في أرضه** " [2] ، و لما كان الشاعر ينظر الى المعز الفاطمي على انه امام زمانه و الخليفة الشرعي لرسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم)

---

(1) القاضي أبو حنيفة النعمان بن محمد منصور بن أحمد بن حيون التميمي المغربي من أكابر العلماء و في غاية الفضل، من أهل القرآن والعلم بمعانيه ، وعالماً بوجوه الفقه وعلم اختلاف الفقهاء واللغة والشعر الفحل والمعرفة بأيام الناس، مع عقل وإنصاف و عاصر أربعة من الخلفاء الفاطميين هم: عبيد الله المهدي، والقائم بأمر اللّه، والمنصور، والمعزّ وقد عهد إليه المهدي مهمة القضاء الأعلى في الدولة الفاطمية، وكان يقيم صلاة الجمعة في جامع القيروان ثم انتقل الى مصر مع انتقال الخلافة الفاطمية و توفي فيها سنة 363 هـ و صلى عليه المعز الفاطمي و من اولاده و احفاده قضاة و مسؤولين كبار في الدولة الفاطمية .

و للاستزادة ينظر: اتعاظ الحنفا بأخبار الائمة الفاطميين الخلفا ، تقي الدين أحمد بن علي المقريزي ، تحقيق الدكتور جمال الدين الشيال ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، 1416 هـ – 1996 م : 1 / 149 .

و كذلك ينظر : المناقب و المثالب ، القاضي أبو حنيفة النعمان بن محمد منصور بن أحمد بن حيون التميمي المغربي ، تحقيق ماجد بن أحمد العطيّة ، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، الطبعة الاولى ، 1423 هـ– 2002 م : 7 – 8 .

(2) دعائم الاسلام ، القاضي النعمان المغربي ، تحقيق آصف بن علي اصغر فيضي ، دار المعارف ، القاهرة ، (د . ط) ، 1383 هـ – 1963 م : 1 / 45 – 46 .

فقد أجاز الشاعر لنفسه القول في ممدوحه المعز الفاطمي ما لم يُجِز لغيره ، بل أنَّ الشاعر يصرح بأن المدح في الحقيقة لا يليق بغير المعز الفاطمي [1] :

[من الطويل]

و لا مَـــدْحَ إلاّ للمـعِـزّ حـقِـيـقَـة يُـفـصَّـلُ دُرّاً و المـديـــحُ أسـاليـــب

نِـجارٌ على البيتِ الإمـامـيّ مُـعْتَلٍ و حكمٌ إلى العدلِ الربوبـيّ منسوب

يخبرنا الشاعر بأن دُرر المديح و مهما اختلفت اساليبه لا تليق بغير المعز، و يُعزِّز رأيه هذا بقوله (**نِـجارٌ على البيتِ الإمـامـيّ مُـعْتَلٍ**) و النِجار يعني الاصل و الحسب [2] في اشارة الى نسب المعز الذي ينتمي الى آل بيت النبوة و الذي هو احق الناس بإقامة العدل الالهي و استلام الحكم (**و حكمٌ إلى العدلِ الربوبـيّ منسوب**) ، اذن فالشاعر بعد ان اعطى رأيه بممدوحه انبرى للتعريف بالممدوح من جهة حسبه و نسبه و تذكير الخصوم بهوية الممدوح ، مستعملا (**الحجة التعريفية**) [3] مستفيدا من التسويغ الحجاجي لحجة التعريف ، فما تذكير الشاعر للمتلقي بهوية المعز الا رغبة في اقناع المتلقي في التسليم لحكم المعز و احترام مكانته الدينية و الدنيوية و هنا يتجلى الاقناع ، و يمكن توضيح العملية الإقناعية من خلال المخطط الآتي :

---

(1) تبيين المعاني : 51 – 52 .

(2) المصدر نفسه : 52 .

(3) ينظر : بلاغة الاقناع في الشعر الاندلسي في عصري دول الطوائف و دول المرابطين : 86 .

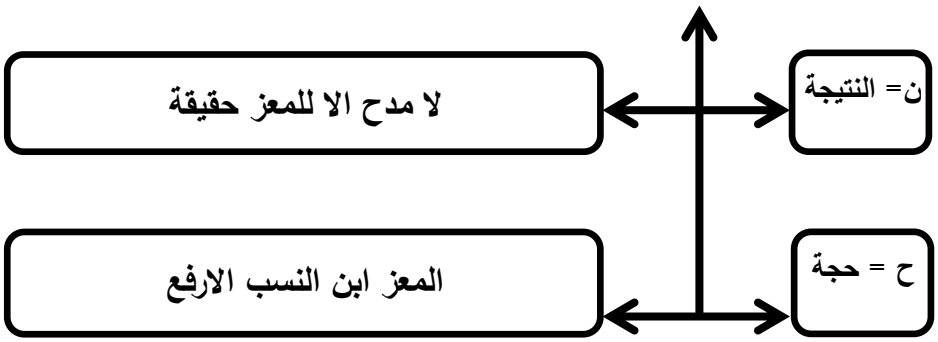

و يتجلى اعتزاز الشاعر بنسب المعز و تركيزه على هذا النسب في الاستدلال بأفضلية المعز خاصة و الفاطميين عامة على كافة خصومهم من أمويين و عباسيين و سائر العرب و العجم في قوله [1] :

[من المتقارب]

هو الوارثُ الأرضَ عن أبوين أبٍ مُصْطفى وأب مُرتَضَى

و مـا لامرئٍ معـهُ سُهْمَـةٌ تـعـدّ ولا شركـــةٌ تدّعى

فمـــا لـقـريشٍ و ميـراثكـم و قـد فرغَ اللّه ممّا قضى

يبالغ الشاعر عمدا في ايضاح التعريف بنسب المعز، فقد ورث المعز حكم الارض (**عن أبوين : أبٍ مُصْطفى وأب مُرتَضَى**) يقصد النبي محمد (صلى الله عليه و آله و سلم) و أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) من حيث كون المعز ابنهما من ناحية النسب من جهة السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) و لا يستطيع أحد من اعدائه الامويين أو العباسيين (باعتبارهم من قريش) او غيرهم ان يدعي معه حصة من هذا

(1) المصدر نفسه : 782 .

الارث او ان له شراكة فيه فيكون ادعائهم للخلافة باطلا حتى و ان زعموا انهم اقرباء النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) لأن وجود من هو اقرب منهم في النسب يلغي الحق الذي يدعون ! ، و كما هو واضح يكتفي الشاعر فقط بالتعريف بالمعز الفاطمي للاستدلال على أفضليته فالمُتلقي ليس معارضا و لا يحتاج الى جهد في إقناعه ، و يمكن توضيح العملية الإقناعية من خلال المخطط الآتي :

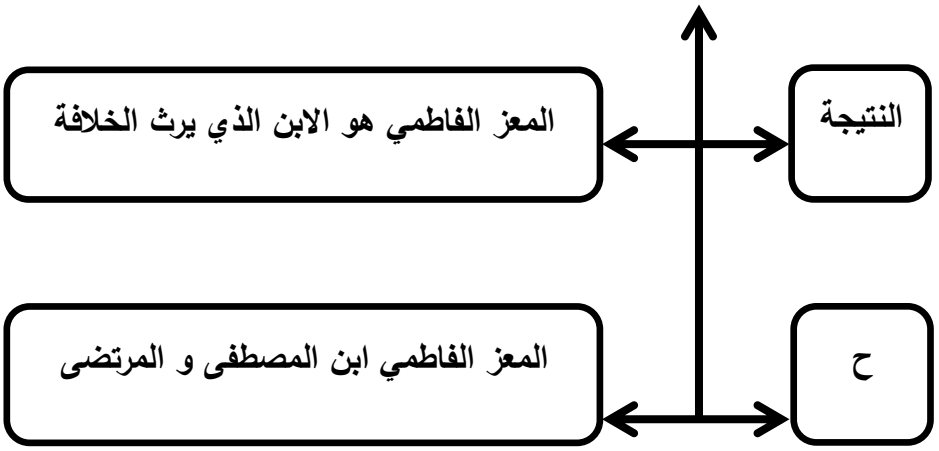

و لا يكتفي ابن هانئ الاندلسي بمجرد التعريف بالمعز و مكانته بل يؤكد أن اتباعه من الناجين من النار و المعز الفاطمي نفسه سبب نجاتهم لما له من مكانة عند الله سبحانه و تعالى فإن شفاعة الامام من اساسيات الدين كما أكد ذلك القاضي النعمان المغربي [1] في كتابه دعائم الدين ، و تعبيرا عن هذا المعتقد يقول ابن هانئ [2] :

[من الكامل]

لو لم تكُنْ سَبَبَ النّجاةِ لأهْلِها لم يُغْنِ إيمانُ العِبادِ فَتيلا

---

(1) دعائم الاسلام : 25 .

(2) تبيين المعاني : 584 .

و بدون شفاعة الإمام فليس هناك سبيل للنجاة و لا يُغني ايمان العباد عنهم شيئا مالم يتمسكوا به ، و يمكن توضيح العملية الإقناعية من خلال المخطط الآتي :

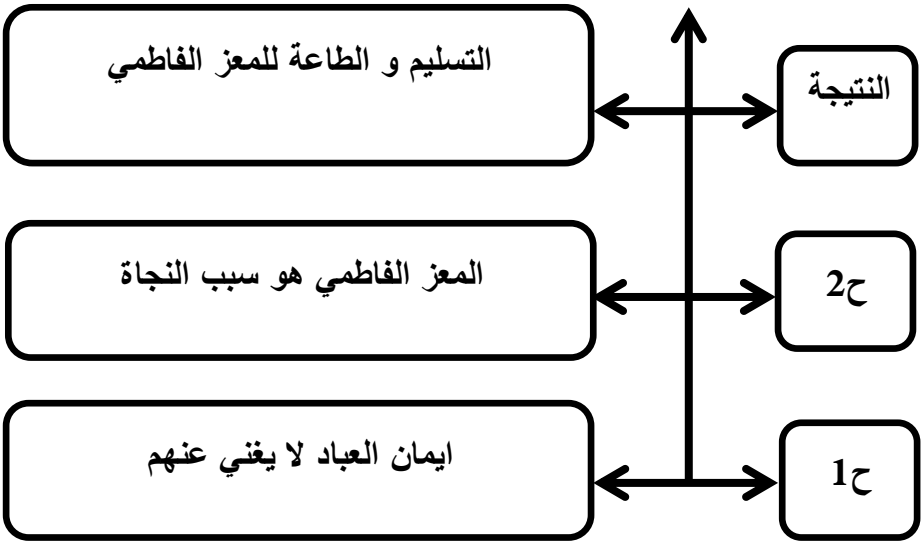

و يقول في مدح المعز الفاطمي [1] :

[من الطويل]

فلا تتَكَلّفْ للخميسِ من العِدى خَميساً ولكِنْ رُعْهُ باسمِكَ يُهزَم

يقول الشاعر للمعز الفاطمي بأن لا داعي لتجهز جيشا يَصُد جيش الأعداء و كل ما عليك أن تُرعب هذا الجيش باسمك فينهزم ، و هذا النوع من الخطاب لا يحتاج الى أدلة لإقناع المتلقي و لكن يكفي أن يُعجبه و يكسب رضاه فيتحقق الإقناع ، و يمكن توضيح العملية الإقناعية من خلال المخطط التالي :

(1) تبيين المعاني : 378 .

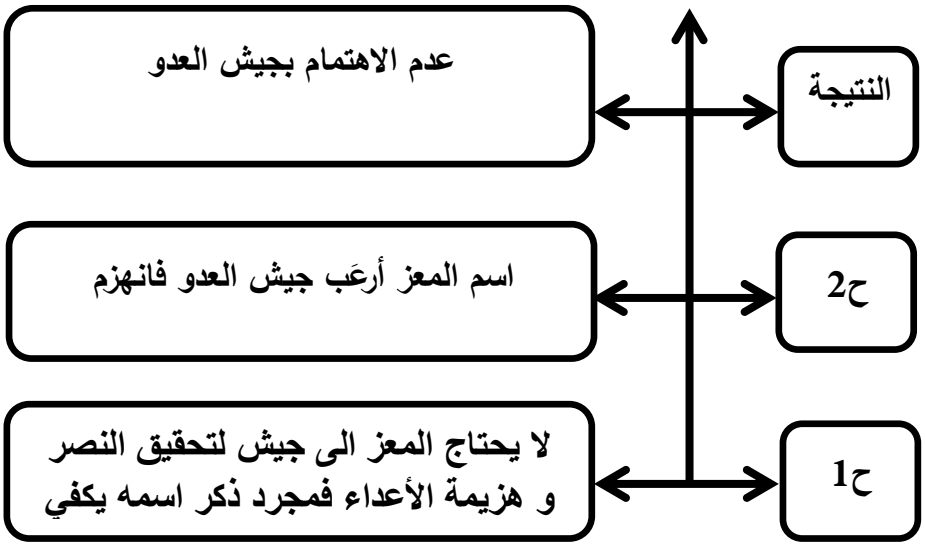

نستنتج مما تقدم أن الشاعر قد اسبغ على المعز ألوان المديح المتضمن صفات الامامة حسب ما يراه الفاطميون و اتباعهم مع سوق مختلف الحجج لإقناع المتلقي بإمامة المعز الفاطمي و لم يدخر الشاعر جهدا في سبيل ذلك فكان سعيه ناجحاً عند المعز الفاطمي نفسه و لاقى استحسانه و رضاه و الدليل تلك المكانة التي اولاها المعز الفاطمي لابن هانئ الاندلسي و العطايا الكثيرة و الكبيرة التي كان يغدقها عليه .

اذن فابن هانئ الاندلسي من خلال نجاحه في إقناع المعز الفاطمي نفسه باعتباره المتلقي المباشر و نيل تلك الحظوة لديه ، نجح في الوصول الى إقناع العامة باعتبارهم المتلقي غير المباشر و لولا نجاحه في استمالة الرأي العام و اقناعه و التأثير فيه الى حد يرضى عنه المعز الفاطمي لما اهتم به و اكرمه الى هذا الحد .

المبحث الثاني

بلاغة الإقناع في خطاب الآخر / العدو :

إن " **الاقناع هو المطلب الاساس من الخطابات التي تدور بين هؤلاء الذين تختلف توجهاتهم** " [1] ، و يُعد الحجاج من أقوى الآليات التي يستخدمها المُقنِع / **المُرسِل** للوصول للإقناع و بالطبع فهو ليس الوسيلة الوحيدة ، و لكن إن اختار المُرسِل آلية الحجاج في خطابه مع الآخر / العدو ، فعليه أن يختار هنا ما يُعرف **بالحجاج التقويمي**[2] لأنه النوع الملائم للخطاب بين الأنداد ، فيكون على المُرسل أن يُراعي هدفه الأساس و هو الإقناع فضلا عن الحُجج التي يُمكن أن يُعارضه فيها المُرسَل إليه ، فيُسارع المُرسِل الى استباق اعتراضات المُرسَل إليه ثم يدحضها بحجج في الخطاب نفسه ، مُعتمدا في الرد على سعة معرفته بالموضوع ، أما التنبؤ بالاعتراضات فيكون من خلال معرفة مرجعيات المُرسَل إليه الدينية و الثقافية و التاريخية و غيرها [3] .

و من يُطالع شعر ابن هانئ الاندلسي يجد الرجل مترفعا عن الهجاء " **كأن الشاعر – أو غيره – طهر الديوان من دنس القذف و السباب** "[4] و حتى فائيته التي قيل انها في هجاء الوهراني " **ليست هجاء بقدر ما هي مديح لجعفر الحمدوني** [5]" [6].

و تُرجِّح الدراسة أن الشاعر ترفع عن الهجاء لسببين :

---

(1) استراتيجيات الخطاب – مقاربة لغوية تداولية – : 449 .

(2) ينظر : المصدر نفسه : 473 .

(3) ينظر : المصدر نفسه : 470 – 475 .

(4) ابن هانئ الاندلسي شاعر الدولة الفاطمية : 235 .

(5) جعفر بن علي الاندلسي ، و أخيه يحيى ، واليا المعز الفاطمي على مدينة المسيلة ، ينظر:المصدر نفسه : 235.

(6) المصدر نفسه : 235 .

السبب الاول : ان الشاعر كان ينظر لنفسه نظرة اعتزاز و يعرف قيمة نفسه فترفع عمَّن يراهم دونه – و ان هجوه – و قد شهد بذلك ابن رشيق القيرواني حيث اورد قصته في **باب من رغب من الشعراء عن ملاحاة غير الاكفاء** بقوله " **لما وصل أبو القاسم بن هانئ إلى إفريقية هجاه الشعراء ، فقال : لا أجيب منهم أحداً إلا أن يهجوني على التونسي فإني أجيبه ، فلما بلغ قوله عليا قال :أما إني لو كنت ألأم الناس ما هجوته بعد أن شرفني على أصحابي وجعلني من بينهم كفئا له** " [1] كما ترجح هذه الدراسة انه ربما استثنى علي التونسي لمعرفته بعلو كعبه في الشعر– فهو زميله في قصر المعز الفاطمي – فلو هجاه لاضطر الى رده و هو يأنف الهجاء فبادر لاستمالة قلبه لئلا يهجوه كما انه يُقدِّر الرجل فأراد ان يبين للناس مكانته .

السبب الثاني : متصل بالسبب الأول و هو ان الشاعر إنَّما أنِف من المهاجاة بسبب تربيته العالية و أنَّ أباه كان شاعراً و ربما اوصاه ، كما انه نذر نفسه لخدمة عقيدته فترفع عن الاحقاد و العداء الشخصي و انشغل بخدمة الفاطميين فسخر شعره ليكون سلم لمن سالمهم و حرب لمن حاربهم ، فلما أراد ان يرسم لنفسه صورة اللسان الناطق باسم الفاطميين لم يشأ ان تقترن هذه الصورة الرصينة بمهاتراتٍ تحط من قدره و ان يكن هذا التفكير قد مر بخاطره فهو متأخر و ليس الدافع الاساس له و الا لكان له هجاء قبل اتصاله بالمعز و هذا ما لا نجده في شعره .

لقد توزع خطابه الإقناعي في دفاعه عن الدولة الفاطمية حسب هوية العدو فهو حين يكون

---

(1) العمدة في محاسن الشعر و آدابه و نقده ، ابو علي الحسن بن رشيق ، القيرواني ، الازدي (ت 456 هـ) ، حققه و فصله و علق حواشيه محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الجيل للنشر و التوزيع و الطباعة ، بيروت ، الطبعة الرابعة ، 1972 م : 1 / 111 .

الكلام دائراً عن صراعٍ داخلي بين الدولة الفاطمية و خصومها المغاربة يذكر لفظ **المُلك** دون لفظ **الخلافة** و ان كان يشير الى ان هذا الملك جاء بحقٍ الهي فمثلا حينما أُسِرَ ابن الخزر[1] هنَّأ المعز الفاطمي بقصيدته التي يقول فيها [2] :

[من الطويل]

كدَأبِكَ ابنَ نَبيِّ اللّهِ لم يَزَلِ قتلُ الملوكِ ونقلُ المُلكِ والدُّوَلِ
أينَ الفِرَارُ لِباغٍ أنتَ مُدركُه لأمِّـهِ مِـــلءُ كَفّيْها مـنَ الهَبَل

يفتتح الشاعر قصيدته بخطاب المعز مباشرة دون مقدمة فلا غزل و لا وصف رحلة و لا وقوف على طلل ! و كانه لا يريد تشتيت ذهن المتلقي فيدخل في لب الموضوع ملقيا في روع السامع أن المعز الفاطمي **معتـــادٌ** على قتل الملوك (**كدَأبِكَ**) و " **الدأب، العادة، وأصلها متابعة العمل والجدّ في السعي** " [3] و انه **ابن نبي الله** (صلى الله عليه و آله و سلم) و لم يكتف هذه المرة بقوله ابن النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) حتى قرن لفظ الجلالة بلفظ النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) و كأنه يريد ان يذكر المتلقي بمصدر السلطة التي يستمد منها المعز الفاطمي الشرعيةَ في قتل الملوك و استبدالهم و ان لا فرار لمن يخالف المعز الفاطمي فانه مدركه لا محالة فمن يفكر في مخالفته فهو هالك و قد ثكلته امه بلا شك ، فما بين الاحتجاج بالتذكير و التعريف بشخص المعز الفاطمي و

(1) أمير البربر محمد بن الحسين بن الخزر الزناتي ، قيل انه من الخوارج الذين تحصنوا بالمغرب حين طولبوا بالكوفة ، خرج على المعز فقضى المعز على ثورته ثم جاء المعز مستأمنا فأمنه و لكن انتقض على المعز سنة 360هـ فأمر به المعز فقُتِل ، ينظر : تبيين المعاني (المقدمة) : 44 .

(2) تبيين المعاني : 593 .

(3) شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية «لأربعة آلاف شاهد شعري» ، محمد بن محمد حسن شُرَّاب ، مؤسسة الرسالة، بيروت ، الطبعة الأولى، 1427 هـ- 2007 م : 2 / 269

نسبه دون الخوض في تفاصيل القرابة كما يفعل مع الامويين بدرجة معينة و مع العباسيين بدرجة أكبر كون هؤلاء الاعداء طلاب ملك و ليس خلافة و ليس لديهم أدنى صلة نسبية بالنبي الاكرم (صلى الله عليه و آله و سلم) ، و ما بين الترغيب و الترهيب في هذين البيتين يضيق ابن هانئ الخناق على المتلقي و يحاصره فكريا ليدفعه دفعا لتوليد قناعة بسلطة و قوة المعز الفاطمي ، و هنا يتجلى الاقناع ، و يمكن توضيح العملية الإقناعية من خلال المخطط الآتي :

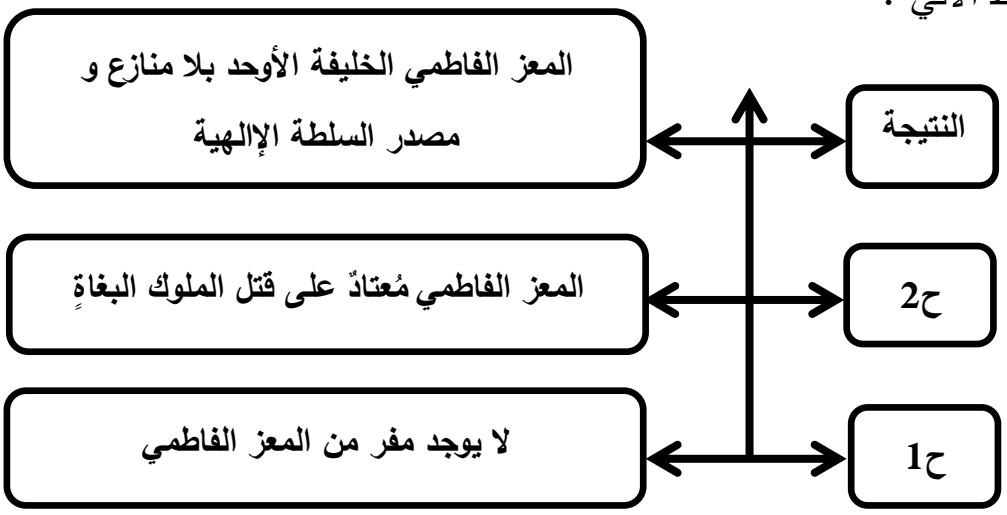

و لكن هذا الحال يختلف حينما يكون الحديث عن الأمويين و الصراع معهم يرتقي الى مستوى فكري أعلى مما يتطلب تغييراً استراتيجياً في مهارات الاقناع و ارتفاعاً ملحوظاً في مستوى الخطاب، و لننظر مثلا الى قوله [1] :

[من الكامل]

و أميّةٌ تحفى السّؤالَ وما لمنْ أودى به الطّوفانُ يذكرُ نوحا

بهتــوا فهم يتوهّمونكَ بــارزاً والتّــاجُ مؤتلقــاً عليك لَمُوحا

(1) تبيين المعاني : 593 .

تتجـــاوبُ الدّنْيـــا عليهم مأتَماً فكأنمـــــا صبّحتمْ تصبيحـا

لَبِســـوا معائبَهم ورُزْءَ فقيدِهـم كاللاّبساتَ على الحِدادِ مُسوحا

أنْفِذْ قضـــاءَ الله فـــي أعدائِه لِتُراحَ من أوتـــــارها وتُريحـا

يصف الشاعر حالة الضُعف التي يمر بها الامويون ليُحَرِّض [1] المعز الفاطمي على الانتقام منهم إذ " **يريد الشاعر به أن يقنع الإمام بأن الظرف مؤات و أن ساعة الثأر لشهداء الطف قد دقت** " [2] ثم يزيد في استمالته و يغريه بأن يستخدم الرمز حينما يشير الى – **التاج** – و هو هنا رمز الإمامة و الخلافة و الملك " **فالرمز ببساطة يُتيح للمتلقي أن يتأمل شيئاً آخر وراء النص ، فهو ليس اسلوبا لغوياً مباشراً ، و ليس زخرفا يُراد لذاته ، بل هو إضاءة للوجود المعتم و اندفاع صوب الجوهر** " [3] تاركا للمعز لذة التأمل في ما سيحصل في حال انصياعه لدعوى الشاعر فالرمز " **علامة تعتبر ممثلة لشيء آخر ودالة عليه ، فتمثله وتحل محله و الرمز يمتلك قيما تختلف عن قيم أي شيء آخر يرمز إليه كائنا ما كان ، وهو كل علامة محسوسة تذكر بشيء غيرِ حاضر** " [4] و

---

(1) هذا التحريض يُشبه تحريض سديف بن ميمون لابي العباس السفاح في شأن الأمويين بقوله :

لا يغـرنّك ما تــرى مـن رجـــال إنّ تحت الضّلوع داء دويّا

فضع السّيف وارفع السّوط حتّى لا تـرى فوق ظهرها أمويّا

ينظر : الشعر و الشعراء ، ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت 276هـ) ، منشورات دار الحديث، القاهرة ، (ب . ط) ، 1423 هـ : 2 / 749 .

(2) ابن هانئ الاندلسي شاعر الدولة الفاطمية : 274 .

(3) الرمز الديني و صناعة الرؤية الشعرية في الشعر العراقي المعاصر دراسة مقاربة في ضوء نظرية جان مولينو للسيمياء ، الدكتور عباس كاظم ، مؤسسة دار الصادق الثقافية ، العراق ، الطبعة الاولى ، 2018 م : 10 .

(4) المعجم المفصل في الأدب ، الدكتور محمد التونجي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الثانية ، 1999م : 1 / 488.

هذا هو السحر الحلال اذ يترك الممدوح يعيش حالة من النشوة داخل ما يشبه احلام اليقظة فالربط بين حالة الضعف التي يمر بها العدو و رمزية التاج يُقوي انسجام النص " **و هذا الوفاق الداخلي أيضا يصير شكلا جديدا للدلالة** " [1] ، و الحقيقة ان الضعف سرى فعلا في جسد الدولة الاموية بالأندلس و استمر حتى ان المقرّي يصف كيف آلت بهم الامور فيما بعد بقوله : " **أمّا بنو أميّة فمنهم خلفاء الأندلس، قال ابن سعيد : و يعرفون هنالك إلى الآن بالقرشيين ، وإنّما عمّوا نسبتهم إلى أميّة في الآخر لمّا انحرف الناس عنهم، وذكروا أفعالهم في الحسين رضي الله عنه** " [2] و هنا تتجلى هذه المحاولة الإقناعية من خلال التحريض و الاستمالة و الاغراء بهشاشة العدو و توظيف الرمز الذي يطلق العنان لخيال المتلقي ، و يمكن توضيح العملية الإقناعية من خلال المخطط التالي :

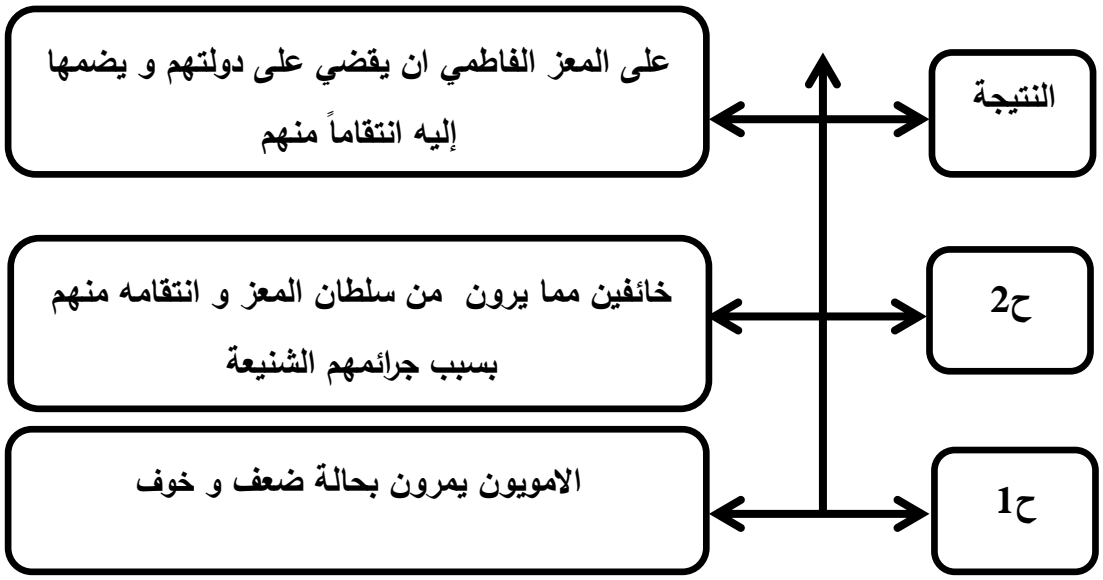

(1) نظريات في الرمز ، تزفيتان تودوروف ، ترجمة محمد الزكراوي ، راجعه حسن حمزة ، منشورات المنظمة العربية للترجمة ، بيروت ، الطبعة الاولى ، 2012 م : 510.

(2) نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ، أحمد بن محمد المقرّي التلمساني (ت 1041 هـ) ، تحقيق يوسف الشيخ محمد البقاعي ، (د . ط) ، دار الفكر، بيروت ، 2016 م : 1 / 90 .

و كان لبني العباس نصيب من الضربات الموجعة التي سددها نحوهم ابن هانئ الاندلسي و من ذلك قصيدته عند فتح مصر حيث يقول فيها [1] :

[من الكامل]

يقول بنو العبّاس هل فُتحتْ مِصرُ ؟ فقُل لبَني العباسِ قد قُضيَ الأمْرُ

و قد جـــاوزَ الاسكندريّةَ جوهَـرٌ تُطالعُه البُشـــرَى ويقْدُمُه النَّصْـر

و قد أوفَـدَتْ مصْرٌ إليه وفُـــودَهَا وزِيدَ إلى المعقود من جِسرِها جسر

فما جـاء هذا اليومُ إلاّ وقد غدَتْ وأيديكُـمُ منـها و مِنْ غَيرِهـا صفْـر

يسرد الشاعر حواراً قصصياً يفتتحه بسؤال على لسان بني العباس و هم يستفسرون عن فتح مصر و مما لا شك فيه أن الأخبار وردتهم مؤكدة عن فتحها فهكذا امور في الدولة لابد ان تكون دقيقة و لا تقبل الشك ! و لكن الشاعر يريد أن يبين حالة الدهشة نتيجة الصدمة التي اصابت العباسيين بفتح مصر و بذلك يبين قيمة النصر المتحقق للفاطميين ، إن هذه القصة التي تتعامل مع الواقع لا مع المحتمل تحقق عنصر الاقناع عملياً اذ يدرك المتلقي إنه أمام حادثة حقيقية لا تحتاج الى اثبات بل هي بحد ذاتها اثبات يحمله على تعديل السلوك الذي تستهدفه القصة من وراء عرضها للحوادث فالمتلقي يعلم أنَّها حوادث حقيقية و ليست مفتعلة [2] و لكن الشاعر بذكائه لا يسرد كل التفاصيل بل يرسم مشاهد مؤلمة من القصة تاركاً للمتلقي أن يتخيل و ينسج بقية التفاصيل " **فإن أجمل أنواع**

---

(1) تبيين المعاني: 335 .

(2) ينظر: ادب الشريعة الاسلامية، الدكتور محمود البستاني ، مؤسسة السبطين العالمية ، قُم ، الطبعة الاولى ، 1424هـ : 68

الفن هو ذلك الذي يترك لك ان تشارك فيما يخلقه الفنان "[1] ، و يمكن توضيح العملية الإقناعية من خلال المخطط التالي :

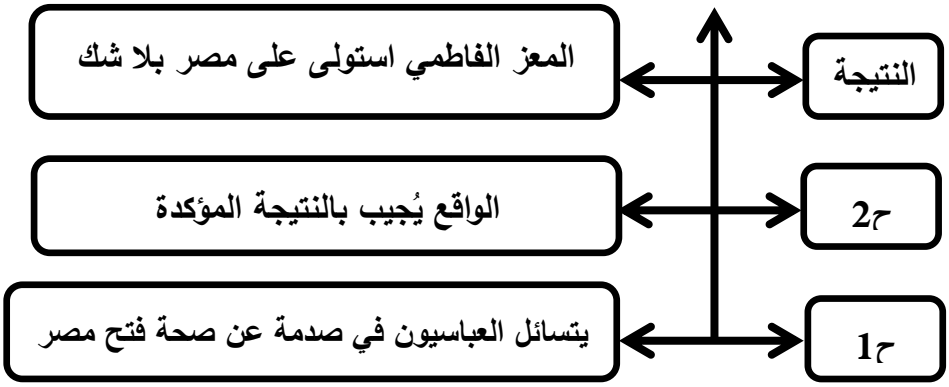

و للروم حصتهم في شعر أبن هانئ الاندلسي ، و يقول فيهم [2] :

[من الطويل]

ترى أعاديــه فـــــي أيّام دَولتِهِ ما لا يرى حاسدٌ في وجهِ محسود

قد حاكمتْهُ ملوكُ الرّوم في لَجِبٍ و كـــــانَ للّهِ حكمٌ غيرُ مــردود

إذْ لا تــرَى هِبْرزِيّاً غيرَ منعفــرٍ منهم و لا جاثِليقاً غيرَ مصفـــود

يصف الشاعر ما يراه الأعداء أيام المعز الفاطمي بأنه أشد مما يرى الحاسد في وجه المحسود فيصور مقدار الألم في أنفسهم و كمية الحقد داخلهم فأرسلوا له جيوشاً صاخبةً و لكن الله سبحانه و تعالى نصر الفاطميين فصار كبار قادتهم أسرى في يد المعز الفاطمي ، و في هذا المثال يستخدم الشاعر حجة الواقع كما في المثال السابق فإنها تتعامل مع الواقع لا مع المحتمل فتحقق عنصر الاقناع عملياً اذ يدرك المتلقي أنَّه أمام

(1) ينظر: القصة فى الشعر العربى ، ثروت أباظة ، مطبوعات مكتبة مصر ، القاهرة ، (د . ط) ، (د . ت) : 6
(2) تبيين المعاني: 211 .

حادثة حقيقية و لا تحتاج الى اثبات يُجبِر المتلقي على التسليم و الإذعان الذي تستهدفه القصة من وراء عرضها للحوادث فالمتلقي يعلم انها حوادث حقيقية و ليست مفتعلة فيحدث الإقناع ، و يمكن توضيح العملية الإقناعية من خلال المخطط التالي :

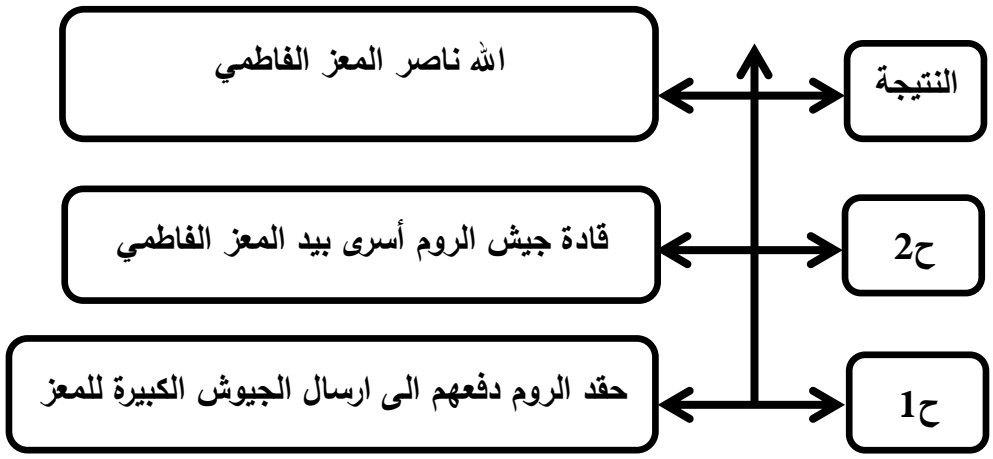

لقد تمظهر الآخر / العدو في شعر ابن هانئ الاندلسي بعدة صورا تمثل أعداء الدولة الفاطمية كلهم مثل **اعداء الخلافة الفاطمية بالمغرب** لأن المنية منعته من المواصلة معهم في مصر و **بني أمية** في الاندلس و **بني العباس** في المشرق فضلا عن العدو الخارجي المشترك و هم **الروم** ، نعم لقد صب الشاعر جام غضبه على هؤلاء الاعداء و انبرى لهم مجادلا بل مُجالدا بالحجج التي تفضح كذبهم و أحقية الفاطميين بالخلافة لكونهم أبناء الرسول (صلى الله عليه و آله و سلم) و علوهم على أعدائهم علواً كبيراً في عين الشاعر و شعره ! ، و حرص على توزيع الخطاب حسب هوية المُرسل إليه و مرجعياته الدينية و الثقافية و التاريخية في ابيات شعرية صاغها الشاعر و شحنها بالطاقة الحجاجية اللازمة مع سمو في العبارة و جمال في الاسلوب فحقق بلاغة الإقناع .

المبحث الثالث

بلاغة الإقناع في خطاب الآخر / المرأة :

كان للمرأة مساحة ممتازة في ديوان ابن هانئ الاندلسي و ما يدفعنا للقول انها ممتازة لا ينبع من الكثرة بل الكيفية في ذكر المرأة عند ابن هانئ الاندلسي ، فالشاعر تناول المرأة باحترام شديد و نظرته لدورها في المجتمع نظرة سامية و قد تناولت الدراسة شعر ابن هانئ الاندلسي في المرأة لأنه يحتج بالمرأة تارة و يتغزل بها تارة أُخرى .

لقد استعمل الشاعر القيمة الإقناعية للمرأة في سجالاته و احتج بها بأكثر من شكل ، مما كَوَّن حالة شعرية تستحق الدراسة ، و لا غرابة في ذلك اذا ما التفتنا الى أن شاعرنا يدافع عن الدولة الفاطمية التي تسمت بالأساس باسم امرأة هي السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) التي تشكل رابطا نسبيا مباشرا مع الرسول الاعظم (صلى الله عليه و آله و سلم) ، و هذه النقطة بالذات ارتكز عليها الصراع مع العباسيين باعتبارهم هاشميين و يدعون القرابة من رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) كما ادعاها الامويون باعتبارهم من قريش و لكن بدرجة اقل لان الفرق واضح و لا يحتاج الى جدل و دفاع و تراشق بالحجج كما هو الحال مع العباسيين ، و قد دخل شاعرنا في هذا الصراع و بنى خطابه الإقناعي على هذا المرتكز الاساس فنراه يؤكد في شعره على كون المعز الفاطمي هو ابن الزهراء (عليها السلام) و الشاعر من خلال هذا الاسلوب يستعمل ما يُسمى بحجة السلطة و هي الحجة التي تُستثمر فيها هيبة شخص او مجموعة أشخاص [1].

(1) ينظر : نظرية الحجاج عند شاييم بيرلمان : 53 .

و نرى الشاعر في أكثر من موضع يؤكد على كون المعز الفاطمي هو ابن السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) ، مستعملا بذلك هيبة الزهراء (عليها السلام) و مكانتها في نفوس المسلمين ، و من ذلك قوله [1] :

[من الطويل]

و أن لا إمامٌ غيرُ ذي التاجِ تلتقي عليــه هَوادي مجدِه والحَـــوارك

لَـهُ نَسَـبُ الزَّهْـــراءِ دِنْياً يَخُصُّهُ و سالفُ ما ضَمّتْ عليه العَواتك

هنا نرى الشاعر و هو يمدح المعز الفاطمي و يُكني عن الخلافة أو الملك بالتاج الذي يرمز الى السلطة و القوة ، ثم يُسارع للتذكير بنسب المعز الفاطمي فهو ابن السيدة الزهراء عليها السلام و بذلك فهو يقطع الطريق على الاعتراض عند المتلقي ، بل يحتج عليه ليغير موقفه و يقبل بالنتيجة التي ذكرها الشاعر ، و القبول و التسليم من مظاهر الإقناع ، و هكذا فقد توصل الشاعر الى الاقنـاع من خلال الاحتجاج بالمرأة التي تمثلت بشخص السيدة الزهراء (عليها السلام) ، و يمكن توضيح العملية الإقناعية من خلال المخطط التالي :

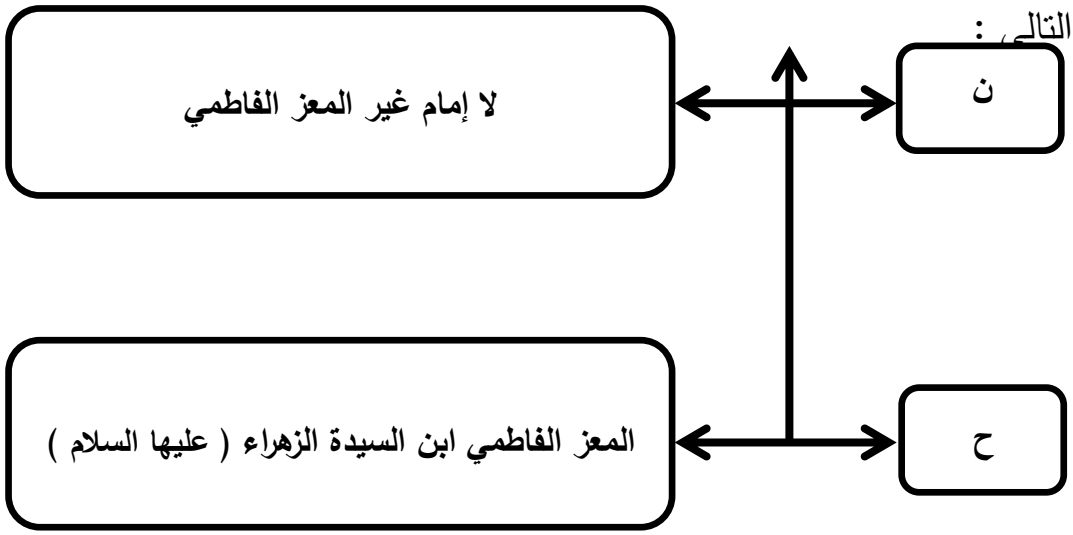

(1) تبيين المعاني : 509 – 510 .

و كذلك يقول [1] :

[من الطويل]

أبناءَ فاطمَ هل لنا في حشرِنا ... لَجَأٌ سواكم عاصم ومجار

أنتم أحِبّـــــــاءُ الإلهِ و آلُهُ ... خُلفـاؤهُ في أرضهِ الأبرار

أهلُ النبوَّةِ والرِّسالةِ والهُدى ... في البيّناتِ وسادةٌ أطهار

والوحيِ والتّأويلِ والتَّحريمِ وال ... تحليلِ لا خُلْفٌ و لا إنكار

و هنا يُخاطب الفاطميين عامة – و المُراد شخص الممدوح و هو المعز الفاطمي – بكونهم أبناء السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) ، و يُذكِّر المتلقي بموقف المحشر و كون الفاطميين و على رأسهم الخليفة هم شفعاؤه و ليس لديه طريقة اخرى لتحصيل الشفاعة ، فهم أحباب الله و هم أهل بيت النبوة – حسب مُعتقد الشاعر – و هم خلفاؤه في الارض ، فمن يحمل النبوة و الرسالة أولى بحمل الخلافة و يُكثر من تعداد الاصطلاحات الدينية التي يمثلونها من أجل توكيد المعنى في نفس المتلقي و إزالة شكوكه و ما يعتمل في صدره من خلجات ربما تكون مُعارضة ، و الشاعر كان ذكيا في الاكثار من المفردات التي عددها لأن الدولة الفاطمية إسماعيلية و لكنها حكمت ديارا اغلبها ليست شيعية من الأساس فكان لا بُد من رشق النفوس بوابل من الافكار المقدسة التي تجعل المتلقي يُذعِن لها و يستسلم ، عن طريق الايحاء فمن خلال الايحاء نستطيع تغيير قناعات الشخص المقابل و التأثير على افكاره من خلال معرفة العمليات التي تدور في عقل الشخص الذي أمامنا بينما نحن في

---

(1) تبيين المعاني : 375 .

اثناء الحوار معه او في اثناء نقاش فكرة معينة نريد اقناعه بها و يظهر ان شاعرنا لديه مقدرة فطرية فهو من الذين يستخدمون مهارات الاقناع بالإيحاء بتلقائية و دون تكلف بحيث انه أشار الى وجه التشابه في الصلة مع السيدة الزهراء (عليها السلام) و ترك الباقي للمتلقي ذلك " **أن اوجه التشابه هي قوة اخرى قوية تقود سلوكنا دون وعي منا بذلك ... تقريبا أي شكل من التشابه تتشارك فيه مع هدفك يمكنه ان يساعدك في بناء الرابط و زيادة فرص حصولك على الامتثال** " [1] و هنا يتجلى الاقناع ، و هكــذا فقد حقــق ابن هانئ الاندلسي الإقناع مرة أُخرى من خلال الاحتجاج بالسيدة الزهراء (عليها السلام) لما لها من قُدسية و مكانة في نفوس المسلمين جميعا ، و يمكن توضيح العملية الإقناعية من خلال المخطط التالي :

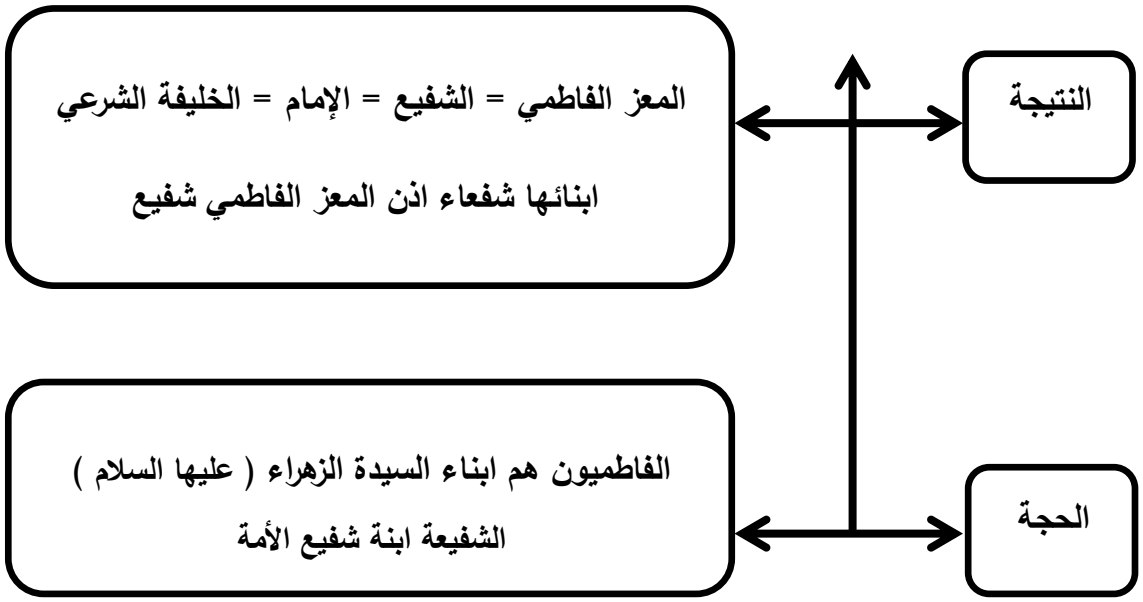

(1) أساليب الاقناع (كيف تستخدم علم النفس لتؤثر على السلوك البشري) ، نك كولليندا ، مكتبة جرير ، المملكة العربية السعودية ، الطبعة الاولى ، 2017 م : 92 .

و أما في قوله [1] :

[من الطويل]

ألا سائِلُوا عنهُ البَتُولَ فتُخبَرُوا أكانَتْ لهُ أُمّاً وكان لها ابنَم ؟

فالشاعر يستعمل هنا حجة السلطة و يستثمر هيبة السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) لإحداث صدمة في نفس المتلقي لأن غرض الشاعر هنا ليس مجرد كسب الرضا و القبول و انما هو يتكلم بقصد التحريض و استنهاض الهمم للأخذ بثأر الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهما السلام) ، و قد سبق هذا البيت بأبيات تضمنت ذكر المرأة من ناحيتين مختلفتين ، فالناحية الأولى يصف فيها حال حريم رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) و هن سبايا و يذكر وقوفهن في مجلس الطاغية إذ يقول [2] :

[من الطويل]

ألا إنّ يوْمـــاً هاشميّـاً أظَلَّهُمْ يُطيِرُ فَراشَ الهامِ عن كل مِجثم

كيوْمِ يَزيدٍ والسّبـــــايا طَريدةٌ علـى كلّ مَـوّارِ المِلاطِ عَشَمْشَم

وقد غَصّتِ البَيْداءُ بالعِيسِ فوقَها كرائِـمُ أبنـــــاءِ النّبــيّ المكَرَّم

---

(1) تبيين المعاني : 685 .

(2) تبيين المعاني : 684 – 685 .

ذُعِرْنَ بأبـنـــاءِ الضّبابِ وأعْوَجٍ فأبْكَينَ أبنـــاءَ الجَديلِ وشَدْقَم

يَشُلّونَها فـــي كُلّ غـاربِ دَوسَرٍ عليهِ الوَلايا بالخِشـــاشِ مُخَزَّم

فما فـي حَريـمٍ بعدَهَا منْ تَحَرُّجٍ و لا هَتْكُ سِترٍ بعدَهـــا بمحَرَّم

و لا شك بأن هذا التصوير القصصي للمأساة له أثرٌ كبيرٌ في نفس المتلقي ، و استخدم الشاعر هنا حجج التراتبية المزدوجة [1] المبنية على التعايش لذا فقد ربط بين الطاغية و أعماله التي تسببت بهذا الحال لحريم النبوة ، و يخلص الشاعر الى نتيجة مفادها بأن لا حُرمة ستسلم بعد أن أُنتِهكت حرمة النبوة .

أما الناحية الثانية فيصور فيها الشاعر النتيجة التي يستنهض الهمم من أجلها ، الا و هي الأخذ بثأر الحسين (عليه السلام) و الانتقام من بني أمية أشد انتقام و يدعو على مَن يُقصِّر في الانتقام منهم حتى لا تبقى امرأة مروانية الا و فقدت زوجها ، كما في قوله [2] :

[من الطويل]

فلا حَمَلَتْ فُرسانَ حرْبٍ جِيادُهَا إذا لم تَزُرْهُمْ من كُمَيتٍ وأدهَم

و لا عَذُبَ الماءُ القَراحُ لِشارِبٍ وفي الأرضِ مَرْوانِيّةٌ غيرُ أيِّم

(1) ينظر : نظرية الحجاج عند شاييم بيرلمان : 82 .

(2) تبيين المعاني : 683 .

و يمكن توضيح العملية الإقناعية من خلال المخطط الآتي :

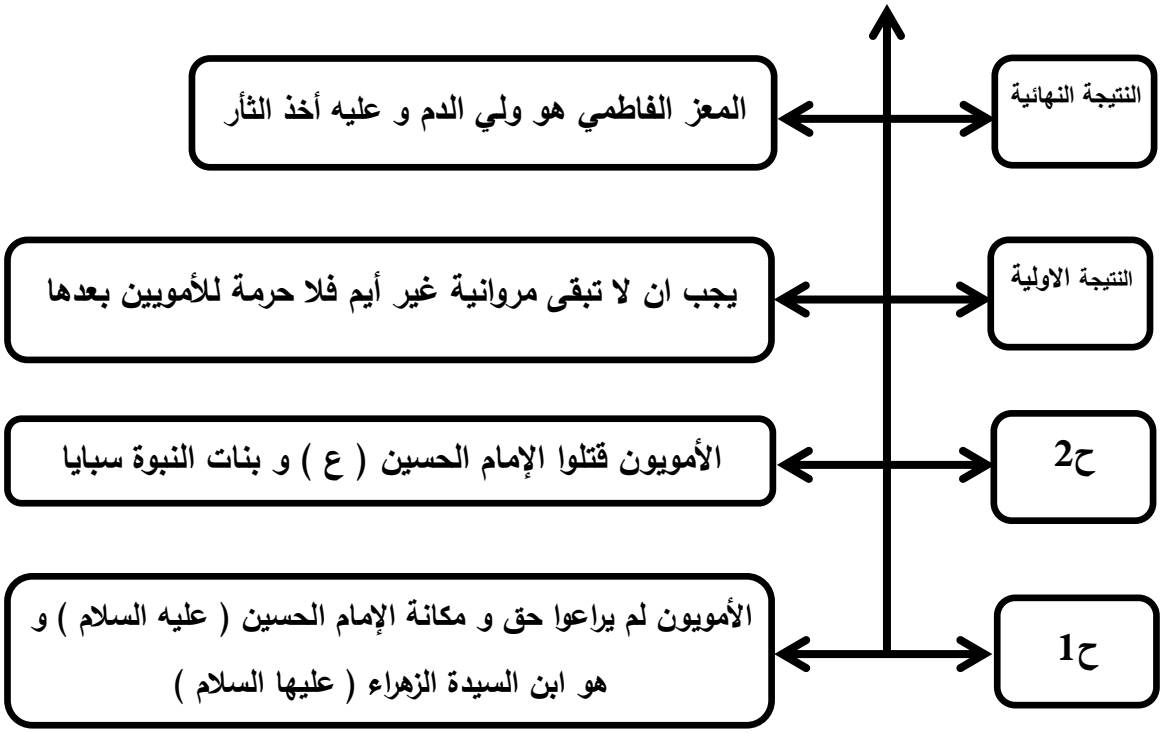

و ينتقل ابن هانئ الى تكتيك آخر في توظيف صورة المرأة من اجل الإقناع و مثلما كانت المرأة متمثلة بالسيدة الزهراء (عليها السلام) هي الاساس في مبتنياته التي تقول بأحقية الفاطميين فانه يعمد الى العنصر نفسه في نسف مزاعم العباسيين في مساعيه لإقناع المتلقي ببطلان حججهم من خلال تذكيرهم بجدتهم أم العباس بن عبد المطلب في اكثر من موضع من شعره مثل قوله [1] :

[من الطويل]

أبـنـاءَ نـثْـلَـةَ مـا لكـم ولمـعشرٍ هُـمْ دوحـةُ اللّهِ الـذي يـخـتـار

رُدُّوا إليـهـم حـقَّهـم وتـنـكَّبـوا و تَـحَـمَّـلـوا فـقـد اسـتـحـمَّ بَـوار

(1) تبيين المعاني : 375 – 376 .

و في موضع آخر يقول الشاعر [1] :

[من الطويل]

بنـــي نتلـــةٍ مـــــا أورثَ اللهُ نتلـــةً وما نسلتْ هل يستوي العبدُ والحرُّ

و أنّـــــى بهذا وهـــي أعـــدتْ برِقِّها أباكم فإياكم ودعـوىً هي الكُفر

ذروا الناسَ ردُّوهم إلى من يسوسهم فما لكُم في الأمرِ عُرْفُ ولا نُكْرُ [2]

يشير الشاعر الى حادثة تأريخية تعرض فيها داود بن علي العباسي [3] للإمام جعفر الصادق (عليه السلام) و زعـــــم أنه يرث رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) فأفحمه الإمام الصادق (عليه السلام) و أثبت أن جدتهم (نتلة) [4] كانت جارية و

---

(1) تبيين المعاني : 337 – 338 .

(2) ورد هذا المعنى عند ابي فراس الحمداني في قوله :

لايُطغِيَنَّ بَني العَبّاسِ مُلكُهُمُ بَنــو عَلِــيٍّ مَواليهِم وَإِن زَعَموا

أَتَفخَـرونَ عَلَيهِم لا أَبـا لَكُمُ حَتّى كَأَنَّ رَســـولَ اللَهِ جَدُّكُمُ

وَما تَوازَنَ يَوماً بَينَكُم شَرَفٌ وَ لا تَساوَت بِكُم في مَوطِنٍ قَدَمُ

ديوان ابي فراس الحمداني ، ابو فراس الحمداني ، تحقيق سامي الدهان ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، (ب . ط) ، 1944م : 2 / 349 .

(3) هو داود بن على بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمى العباسى .

ينظر : العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين ، تقي الدين محمد بن أحمد الحسني الفاسى المكي (ت 832 هـ) ، تحقيق محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى، 1998 م : 4 / 63 .

(4) ام العباس عم النبي (صلى الله عليه و اله و سلم) و اسمها نثلية ابنة كليب بن مالك بن جناب بن النمر بن قاسط ، جارية مملوكة لأم الزبير و ابي طالب و عبد الله والد النبي (صلى الله عليه و اله و سلم) و هي فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم المخزومية شريفة في قومها ، و لم تكن مملوكة لعبد المطلب و لكنه كان مأذونا له فيها – و هذه السياقات كانت معروفة ايام الجاهلية – فلما حملت له بولد طالبه الزبير بان ابنه عبد لهم

لا يحق لهم منافسة العلويين في حقهم لأن هناك وثيقة تحرم العباس من ذلك ، و كانت هذه الحادثة ايام هشام بن عبد الملك [1] ، و يحتج الشاعر على العباسيين من خلال المرأة بأنهم أبناء أمه و ليس لهم حق الوراثة و بالتالي فالخلافة هي من حق المعز الفاطمي لأنه الوريث الشرعي لرسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) ، و هذا النوع من الحجج يسمى حجة الشاهد [2] فهو يسعى لأثبات قاعدة من خلال الوثيقة المكتوبة و هذه الوثيقة هي الشاهد و هنا يحدث الإقناع من خلال الاحتجاج بالشاهد ، و يمكن توضيح العملية الإقناعية من خلال المخطط الآتي :

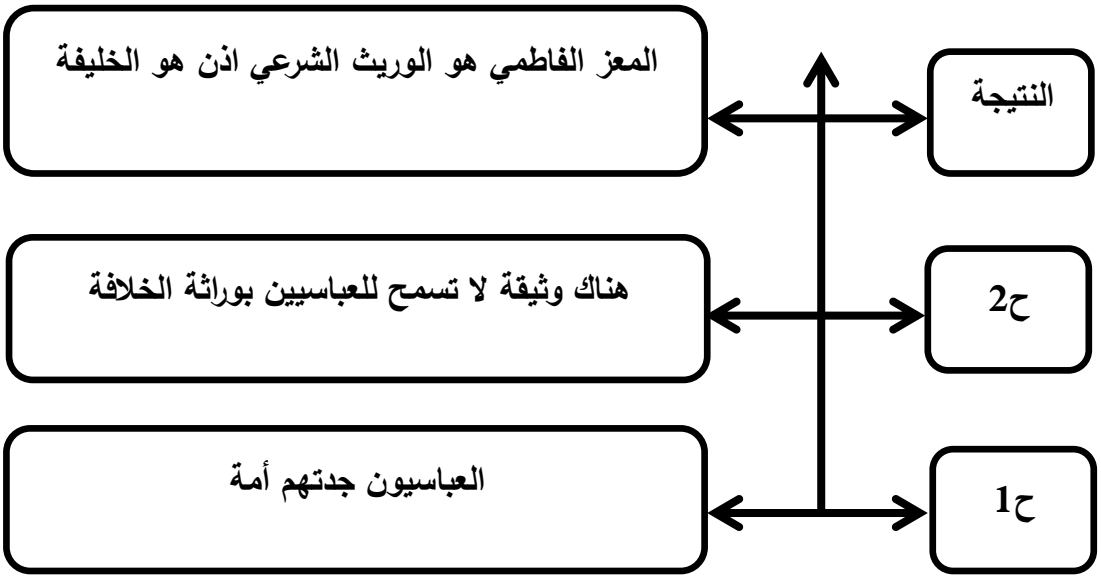

لأنه ابن امتهم ثم تفاهموا على عدم استرقاقه بشرط ان لا يتصدر مجلسا و لا يرمي بقوس معهم و غيرها من الشروط التي لا تساويه بهم و تذكر بانه كان مملوكا لهم فالعباس دون اخوته في هذا .

ينظر: أعيان الشيعة ، السيد محسن الأمين ، تحقيق السيد حسن الامين ، دار التعارف للمطبوعات ، بيروت ، الطبعة الاولى ، 1983 م : ٤/ ٣٤١.

(1) للاستزادة و الاطلاع على الحادثة المذكورة ، ينظر : شرح شافية ابي فراس في مناقب آل الرسول و مثالب بني العباس ، محمد بن امير الحاج الحسيني ، تحقيق صفاء الدين البصري ، صادر عن وزارة الثقافة و الارشاد في الجمهورية الاسلامية الايرانية ، طهران ، الطبعة الاولى ، 2015 م : 368 .

(2) **ينظر : نظرية الحجاج عند شاييم بيرلمان : 83 .**

أما بالنسبة لإدراج غزل ابن هانئ الاندلسي ضمن هذه الدراسة فلأن الغزل بوصفه محاولة التأثير على المرأة و كسب ودها فإنه يندرج تحت مُسمى الإقناع ، لأن الشاعر / المُرسِل يهدف من وراء خطابه الى تحصيل الإذعان و التسليم من المحبوبة / المُرسَل اليه / الآخر ، و قد جاء تغزله محترما عفيفا ، و هو في غزله " **لم يكن بذلك الصب الوله ، إذ لم يعرف الحب طريقه الى قلبه ، فلم يبك ، و انما تباكى ارضاءً للعملية الشعرية** " [1] و هذا لا ينفي عن غزله صفة الجمال ، و سواء أكانت تلك الحبيبة التي يُخاطبها في شعره حقيقية أم مُفترضة ، فقد سعى لخطب ودِّها و استمالتها كأي عاشق يُخاطب حبيبته ، و لننظر الى قوله [2] :

[من الطويل]

طرقْتُ فتاةَ الحيّ إذ نــامَ أهلُهَا و قد قـــامَ ليلُ العاشقينَ على قَدَم

فقالتْ أحَقّاً كلمــا جئتَ طارقاً هتكتَ حجابَ المَجْدِ عن ظبية الحرَم

فسكّنْتُ من إرْعادِهَا وهْيَ هَونَةٌ ضَعيفةُ طَيّ الخَصرِ في لحظِها سَقَم

لقد صوَّر لنا الشاعر مشهدا يوثق العملية الإقناعية بصورة متكاملة ، إذ انه زار حبيبته ليلا حينما هدأت العيون و لكنها تفاجأت به و ارتعبت لئلا ينكشف أمرهم فلامته و لكنه هدأ من روعها و أزال خوفها فغيرت موقفها و قبلت حضوره و قضى الليلة عندها مما

(1) ابن هانئ الاندلسي – درس و نقد – : 192 .

(2) تبيين المعاني : 703 – 704 .

يؤكد حصول الإقناع بما حصل عندها من القبول ، و يمكن توضيح العملية الإقناعية من خلال المخطط التالي :

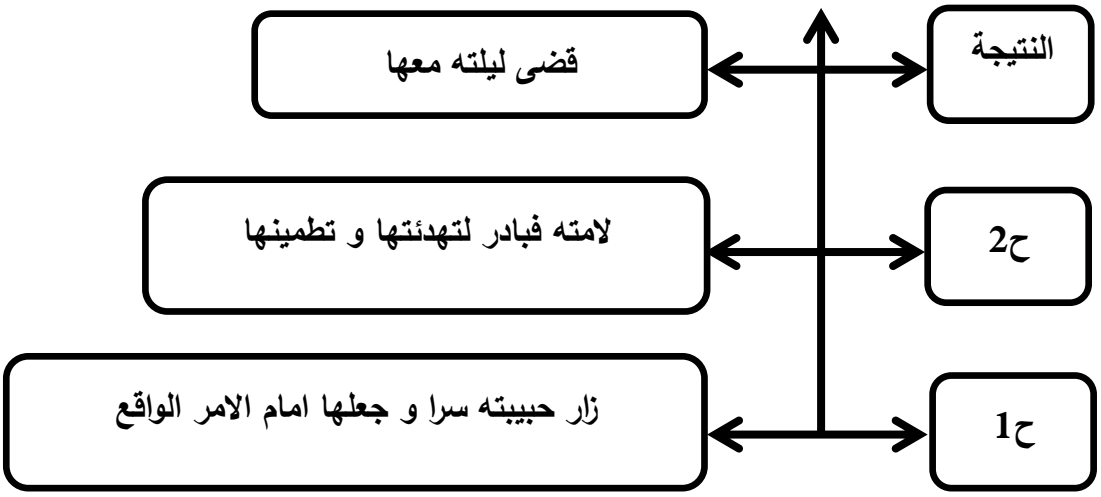

و على أساس ما تقدم فان ابن هانئ الاندلسي نظر للمرأة – خارج الغزل – نظرة احترام فهي الاساس الذي ينبني عليه كل بنيان الدولة الفاطمية التي كان الشاعر يعتبر نفسه جنديا من جنودها كما يصرح اكثر من مرة في ديوانه و الحقيقة ان الدوافع السياسية كانت وراء نظرة و تعامل كل من الدولة الفاطمية و العباسية و الاموية الى المرأة فبينما يُجِل الفاطميون المرأة يقلل من شأنها الآخرون[1] مثل العباسيين الذين **" يتناولون أمر المرأة**

(1) و لتوضيح المسألة ننظر للتاريخ فنستذكر خروج صاحب " النفس الزكية محمد بن الحسن ومعه أهل المدينة وجمهور من أهل العراق على الخليفة أبي جعفر، ولم يكن غير قليل حتى التقى الجيشان، وبينا رماح الفريقين متشجرة وسيوفهم متقطرة كان الإمامان محمد بن الحسن وأبو جعفر المنصور يتساجلان الرسائل ويتناظران بالكتب ليكسب كل منهما عطف جمهور المسلمين وانحيازهم إليه، وفي هذه الكتب يطاول كلاهما صاحبه بما له من فضل السبق وكرم العرق وقوة القرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان مما فخر به محمد أمومة سيدتي نساء العالمين فاطمة بنت رسول الله وخديجة أم المؤمنين، فكان مما أجاب به أبو جعفر أما بعد فقد أتاني كتابك وبلغني كلامك، فإذا جل فخرك بالنساء لتُضل به الجفاة والغوغاء، ولم يجعل الله النساء كالعمومة، ولا الآباء كالعَصَبة والأولياء " .

المرأة العربية في جاهليتها وإسلامها ، عبد الله بن عفيفي الباجوري (ت ١٣٦٤هـ) ، مكتبة الثقافة ، المدينة المنورة ، الطبعة: الثانية ، ١٣٥٠ هـ - ١٩٣٢ م : 3 / 78 .

بالتهوين وقرابتها بالوهن وعقدتها بالانحلال كلما سنحت سانحة أو جدَّت داعية، وأخذ شعراؤهم وعلماؤهم وذوو آرائهم يُبْعِدون ما بين الرجل والمرأة كأن الله تعالى لم يجمع بينهما في كل موطن من كتابه العزيز " [1] اذن فالموقف من المرأة ليس موقفاً اجتماعياً و القضية ليست مجرد قضية مجتمع ذكوري و لكن لأن المرأة مثلت حجر الأساس الذي يحتج به العلويون بصورة عامة و بالأخص الفاطميين لإقناع الناس بأحقيتهم بالخلافة لأنَّهم أقرب الى النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) بوصفهم من صلبه من جهة السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) " **و من كل ذلك نعلم أن بني العباس كانوا ينظرون إلى المرأة بمؤخر عيونهم حتى لا ينازعهم بنو عمهم زمام الملك باسمها و لا يساوموهم بسموّها ، و أما تركهم الإماء يصرّفن قياد و يقلبن زمام الرعية ، فما كان ذلك إكباراً للمرأة و لا تنويهاً بشأنها و إنما كان استضعافاً لنزوات النفوس و انغلاباً لحكم الهوى** " [2].

و قد كان ابن هانئ الأندلسي مُدركاً للطاقة الحجاجية في هذه النقطة فكان يعتمد عليها كثيراً من خلال ذكر السيدة الزهراء (عليها السلام) و يعبر عنها بمختلف التسميات من اجل استثمار تأثير السيدة الزهراء (عليها السلام) في وجدان الناس و بالتالي الوصول لغايته الإقناعية .

(1) المرأة العربية في جاهليتها وإسلامها : 3 / 78 .

(2) المصدر نفسه : 3 / 79 .

الفصل الثاني

آليات الإقناع الحجاجية

توطئة

المبحث الأول : السلالم الحجاجية

المبحث الثاني : الروابط و العوامل الحجاجية

الفصـــــــــــــل الثاني

آليات الإقناع الحجاجية

التوطئة :

للإقناع جملة من الوسائل التي يتحقق من خلالها ، و كثيراً ما يلجأ **المتكلم** / **المُرسِل** الى سوق الأدلة و البراهين التي تعزز موقفه و تدعم وجهة نظره في سبيل إقناع (**المتلقي ، المُرسَل اليه**) ، و تُسمى هذه العملية بالحجاج .

و الحجاج في اللغة " **حــاجَجتُهُ أُحاجُـهُ حِجاجـاً حتـى حججته أي غلبته بالحجج التي أدليت بها ... و حاجة محاجة حجاجاً نازعه الحجة ... و الحجة الدليل والبرهان** " [1] .

أما الحجاج في المعنى الاصطلاحي فهو " **جملة من الحجج التي يؤتى بها للبرهان على رأي أو إبطاله ، أو هو طريقة تقديم الحجج والاستفادة منها** " [2] ، و بالإجمال فان الحجاج هو " **بذل الجهد لغاية الاقناع ، إنه طائفة من التقنيات التي تقصد استمالة المتلقين الى القضايا التي تعرض عليهم ، أو زيادة درجة تلك الاستمالة ، و بذلك يكون الحجاج هو الالية الابرز التي يستعمل المرسل اللغة فيها ، وتتجسد عبرها استرايجية الاقناع ، فدور الحجاج يقف عند هدف تحقيق الاقناع ، إذ يتولد الاقناع عند**

---

(1) لسان العرب : مادة (حجج) .

(2) المعجم الفلسفي ، بالألفاظ العربية والفرنسية والانكليزية واللاتينية ، جميل صليبا ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، الطبعة الاولى ، 1982م : 1 / 276 .

المرسل اليه بالحجاج ، فإن أول ما ينص عليه اهتمامه هو البصر بالحجة ، فيختار المرسل من الحجج ما يناسب السياق ثم يصوغها في قالب لغوي مناسب يخاطب بها عقل المرسل اليه " [1].

اذن فقد ارتبط الحجاج بالتأثير العملي الذي يمهد له التأثير الذهني بمعنى ان يكون الخطاب قائما على مجموعة من الآليات الإجرائية التي تساعد المتكلم على التأثير في جمهوره و بذلك يحقق الحجاج غايته الاقناعية من خلال " **جعل العقول تذعن لما يطرح عليها أو يزيد في درجة ذلك الاذعان ، فأنجع الحجاج ما وفق في جعل حدة الاذعان تزيد درجتها عند السامعين ، بشكل يبعثهم على العمل المطلوب انجازه أو الامساك عنه ، أو هو ما وفق على الاقل في جعل السامعين مهيئين للقيام بذلك العمل في اللحظة المناسبة** " [2] .

و على هذا الاساس بنى برلمان ما صار يُعرف **بالبلاغة الجديدة** التي تؤكد بأن غاية الحجاج هي احداث التأثير المطلوب ، و ذلك من خلال جملة من الاساليب و التقنيات التي تساعد المتكلم على التأثير في الجمهور " **فليس الحجاج في النهاية سوى دراسة لطبيعة العقول ثم اختيار احسن السبل لمحاورتها و الاصغاء اليها ثم محاولة حيازة انسجامها الايجابي و التحامها مع الطرح المقدم ، فإذا لم توضع هذه الامور النفسية و الاجتماعية في الحسبان ، فان الحجاج يكون بلا غاية و بلا تأثير** " [3] .

---

(1) الإقناع في القرآن الكريم – دراسة في النمط والاسلوب – : 13 – 14 .

(2) في نظريات الحجاج – دراسات و تطبيقات – ، عبد الله صولة ، دار سكيلياني للنشر ، تونس ، الطبعة الاولى ، 2011 م : 13 .

(3) الحجاج في البلاغة المعاصرة – بحث في بلاغة النقد المعاصر – ، محمد سالم محمد أمين الطلبة ، دار الكتب الجديدة المتحدة ، بيروت ، الطبعة الاولى ، 2010 م : 189 .

ثم جاء أوزفالد ديكرو و شريكه انسكوبر اللذان وضعا توجها جديدا في دراسة الحجاج من خلال كتابهما المعنون **نظرية الحجاج في اللغة** و تقول هذه النظرية بأن اللغة ذات وظيفة حجاجية أي أنَّ هذه الوظيفة مؤشر لها بصفة ذاتية جوهرية و قد انطلق ديكرو و شريكه في هذه النظرية من فكرة (**اننا نتكلم بقصد التأثير**) فجعلا كل اللغة ميداناً لدراسة الحجاج [1] " **أي أصبحت تنصرف إلى دراسة البنية اللسانية للملفوظات الحجاجية ، ومختلف الآليات التي تتيح امكانية قيام الحجاج داخل اللغة** " [2] .

لقد طور ديكرو المعنى العادي للحجاج [3] بوصفه طريقة عرض الحجج و تقديمها و استهداف التأثير في المتلقي ، لأن هذا المعنى ليس كافيا اذ يجب الاخذ بنظر الاعتبار طبيعة المتلقي فنجاح الخطاب يكمن في مدى مناسبته لهذا المتلقي و مدى قدرة التقنيات الحجاجية على اقناعه اضافة الى مراعاة الناحية النفسية للمتلقي من اجل احداث التأثير المطلوب فيه ، فكان لابد من التركيز على العلاقات الكامنة في الخطاب و المدرجة في اللسان ضمن المحتويات الدلالية و الخاصية الاساس لهذه العلاقات ان تكون سُلَّمية أي انها قابلة للقياس بالدرجات فظهرت لدينا مفاهيم جديدة مثل التوجيه الحجاجي و السلالم الحجاجية و الروابط الحجاجية و من هنا تخطت النظرية الحجاجية اللسانية الدور الإبلاغي الى الدور التأثيري الإقناعي [4] .

" و بهذا التوضيح نستطيع القول أنَّ العلاقة بين الاقناع والحجاج ، علاقة النص بوظيفته الجوهرية الملازمة ، فالنص الحجاجي نص إقناعي لأنه يصدر عن وسائل

---

(1) ينظر : اللغة و الحجاج : 8 .

(2) الحجاج مفهومة و مجالاته : 2 / 153 .

(3) الاستدلال البلاغي ، شكري المبخوت ، دار الكتب الجديدة المتحدة ، بيروت ، (د . ط) ، 2010 م : 20 .

(4) ينظر : اللغة و الحجاج : 135 .

منطقية ولغوية خاصة ، و أمَّا النص الإقناعي فليس بالضرورة أن يكون نصاً حجاجياً ، فلا يُعبِّر في بعض الاحيان عن قضية خلافية ، وبهذا التوضيح يمكن أن يوصف الحجاج بأنه آلية إقناعية " [1] .

و نستخلص مما تقدم بأنَّ الحجاج علاقة تخاطبية بين طرفين هما المُتكلِّم و المُستَمِع و رسالة يُريد المُتكلِّم ايصالها الى المُستَمِع بطريقة معينة و ذلك لتثبيت الهدف بالكلام المُقنِع بواسطة الآليات المُنتِجة للإقناع و ستتناول الدراسة في هذا الفصل السلالم الحجاجية و الروابط و العوامل الحجاجية .

(1) الإقناع في القرآن الكريم – دراسة في النمط والاسلوب – : 14 .

المبحث الأول

السلالم الحجاجية :

ان المُقنِع / المؤثر الجيد هو الذي يستعمل الحجاج بمهارة كأداة فاعلة في العملية الإقناعية و هو من أولئك الاشخاص الذين " **يعرفون حق المعرفة أين توجد أسلحة التأثير الآلية ، و هم يطبقونها بانتظام و خبرة للحصول على ما يريدونه ، انهم ينتقلون من لقاء اجتماعي الى لقاء اجتماعي آخر ، و هم يطلبون من الآخرين أن يلبوا رغباتهم ، و يتمتعون بمعدل نجاح مذهل ، يكمن سر فاعليتهم في طريقة ترتيب طلباتهم و في طريقة تجهيز أنفسهم بسلاح أو آخر من أسلحة التأثير التي توجد في البيئة الاجتماعية** " [1] .

من هنا يتبين أنَّ امتــلاك أسلحة التأثير / الحجج وحده ليس كافيــاً احياناً لبلــوغ الإقنــاع و لكــن ترتيب هذه الحجج ضمن ما صار يسمى (**السُلَّم الحجاجي**) [2] يلعب دوراً جوهرياً في عملية الاقناع لا يقل أهمية عــن قوة الحجة نفسها .

و يعرف ديكرو السلم الحجاجي بأنه " **علاقة ترتيبية للحجج** " [1] حيث أنَّ المُقنِع يتولى ترتيب مجموعة الحجج التي تتوفر بين يديه و التي تدعم النتيجة نفسها بشكل

---

(1) التأثير علم نفس الاقناع ، الدكتور روبرت ب.سيالديني ، نقله الى العربية الدكتور سامر الايوبي ، كلمة هيئة ابو ظبي للثقافة و التراث الامارات العربية المتحدة – العبيكان ، المملكة العربية السعودية ، الطبعة العربية الاولى ، 1431 هـ – 2010 م : 24 .

(2) ينظر : العوامل الحجاجية في اللغة العربية ، الدكتور عز الدين الناجح ، مكتبة علاء الدين للنشر و التوزيع ، صفاقس – تونس ، الطبعة الاولى ، 2011 م : 121 – 123 .

يجعلها اكثر قوة و ترابط منطقي حسب ما يراه من علائق تربطها بحيث يُكسِبها هذا الترتيب قوة تأثير أكبر على المتلقي مما يسهم في دفعه الى الاذعان و التسليم و بالتالي زيادة نسبة الضمان في اقناعه ، و يُرمز للسلم الحجاجي بالمخطط التالي [2] :

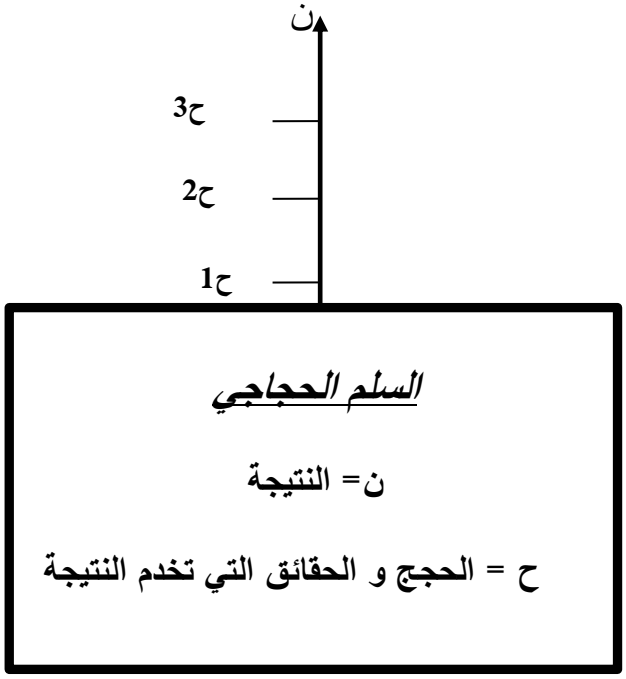

و " **يرتكز مفهوم السلم الحجاجي في الخطاب على مبدأ التدرج في استعمال وتوجيه الحجج و الأدلة ، لأن الحجاج بوصفه استراتيجية لغوية لا يرتبط بالمضمون و ما يحيل إليه من مرجع ، وإنما يرتبط أيضا بقوة و ضعف الحجج و مدى خضوعها لمنطق الصدق**

---

(1) اللغة والحجاج ، الدكتور ابو بكر العزاوي ، العمدة في الطبع ، الدار البيضاء ، الطبعة الاولى ، 1426هـ – 2006م : 21.

(2) ينظر : العوامل الحجاجية في اللغة العربية : 131 .

و الكـذب ، فالمرسل ينظّم حججه أثنـاء التواصل وفق ترتيب تتحكم فيه معطيات متعددة ، منها مرتبة المرسل و طبيعة المرسل إليه " [1] ذلك أن " **الحجاج استراتيجية لغوية تستمد أبعادها من الأحـوال المصاحبة لمقتضيات الخطاب ، فـلا عجب أن يكون لهذه المقتضيات انعكاس على بنية السلم الحجاجي أثناء التخاطب ، من أجل استمراريته بين المتخاطبين لتحقيق الأهداف المرجوة من الحجاج ، و المتمثلة في التأثير على المتلقي ودفعه لإنجاز فعل معين من خلال محتوى الخطاب"** [2] و من هنا فإن " **أهم استنتاج يمكن استخلاصه في هذا الصدد – مما تعلق بالخطاب الحجاجي و بناء السلالم الحجاجيـة – راجـع إلـى قوانين الخطاب ومتضمنـات القول التي تعكس رغبة المرسل في استمرار خطابه ، وتؤسس لاستنتاج النتائج الحجاجية من المرسل إليه ، باعتماده على قدرته و كفايته الذهنية و إلمامه بمعطيات الحجاج وبسياقه التواصلي ، وبخاصة إذا كانت تلك النتائج الحجاجية ضمنية غير مصرح بها ، و هذا ما يستلزم من المرسل ترتيب حججه وفق معطيات تلك القوانين التخاطبية ، كي يتأسس السلم الحجاجي وفق مقاصد الحجاج "** [3] و اجمالا " **تعد السلالم الحجاجية خطة كلامية محددة ، مبنية على مجموعة من الحجج ، من أجل الوصول إلى نتيجة معينة ، يريد المحاجِج إقناع المخاطَبين بها ، وتختلف هذه الحجج التي يسوقها المخاطِب (المحاجِج) بين القوة و**

---

(1) السلالم الحجاجية و قوانين الخطاب – مقاربة تداولية – ، الدكتور حمدي منصور جودي (جامعة بسكرة / جمهورية الجزائر) ، مجلة مقاليد ، العدد 13 ، ديسمبر 2017 م : 1 .

(2) المصدر نفسه : 1 .

(3) السلالم الحجاجية و قوانين الخطاب : 5 .

الضعف " [1] و يرتبها من الضعيفة الى القوية مكونا بذلك السلم الحجاجي الذي يخدم الخطاب و لكن ديكرو حدد ثلاثة قوانين ينبني على اساسها السلم الحجاجي و هي [2] :

1- قانون النفي .

2- قانون القلب .

3- قانون الخفض .

---

(1) ينظر : السلالم الحجاجية في خطب الامام علي (كرم الله وجهه) ، الساكر وداد – قصة فطوم ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب و اللغات ، جامعة الشهيد حمه لخضر – بالوادي – ، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، 1440 / 1441 هـ - 2019 / 2020 م : 35 .

(2) ينظر : المصدر نفسه : 38 – 40 .

أولا : قانون النفي :

يتلخص بأنه " **إذا دلّ الكلام على مدلول معيّن فان نفيه دلّ على النقيض ، و يمكن التمثيل له بالمثال :**

ـ زيدٌ مجتهد ، لقد نجح في الامتحان .

ـ زيدٌ ليس مجتهدا ، إنّه لم ينجح في الامتحان " [1].

و اذا نظرنا الى قول شاعرنا ابن هانئ الاندلسي مادحاً أبا الفرج محمد بن عمر الشيباني واصفاً عدالته [2] [3] :

[من البسيط]

فأنت من أقطع الاقطاع و اصطنع الـــ معروف فيها و لم تَظلِم و لم تَحُبِ

نجد الشاعر يصف قوة الممدوح و تحكمه في ملكه بلا منازع و هو الآمر الناهي فيه و مع ذلك فانه لم يَظلِم و لم يُجامل على حساب الحق فيُظهِر عدالة الممدوح و قوته و تميزه عن غيره من الحكام ، فالممدوح قوي و متمكن في حكمه لعدة اسباب اهمها أنَّه كسب ود شعبه باصطناع المعروف فيهم فحسُنَت سيرته و احبوه و نفى عنه الشاعر صفة

---

(1) بلاغة الاقناع في الشعر السياسي الاموي : 148 .

(2) لم أقف على ترجمة له و يقول عنه الدكتور زاهد علي بأنه " لا يوجد له ذكر في كتب التاريخ " .

تبيين المعاني (المقدمة) : 50 .

(3) تبيين المعاني : 98 .

الظلم أي انه عادل و كذلك نفى عنه صفة المحاباة فهو لا يجامل أحداً على حساب أحد أي أنه يساوي بينهم بدون محسوبيات ، و بالتأكيد فإن هذه الصفات محببة لدى المتلقي و كفيلة بكسب تعاطفه مع هذا الممدوح مما يجعل نفسه تميل اليه فيكون أكثر استعداداً لتقبله و الاذعان له و هذا شكل بارز من أشكال الاقناع ، و يمكن توضيح السلم الحجاجي من خلال الشكل الآتي :

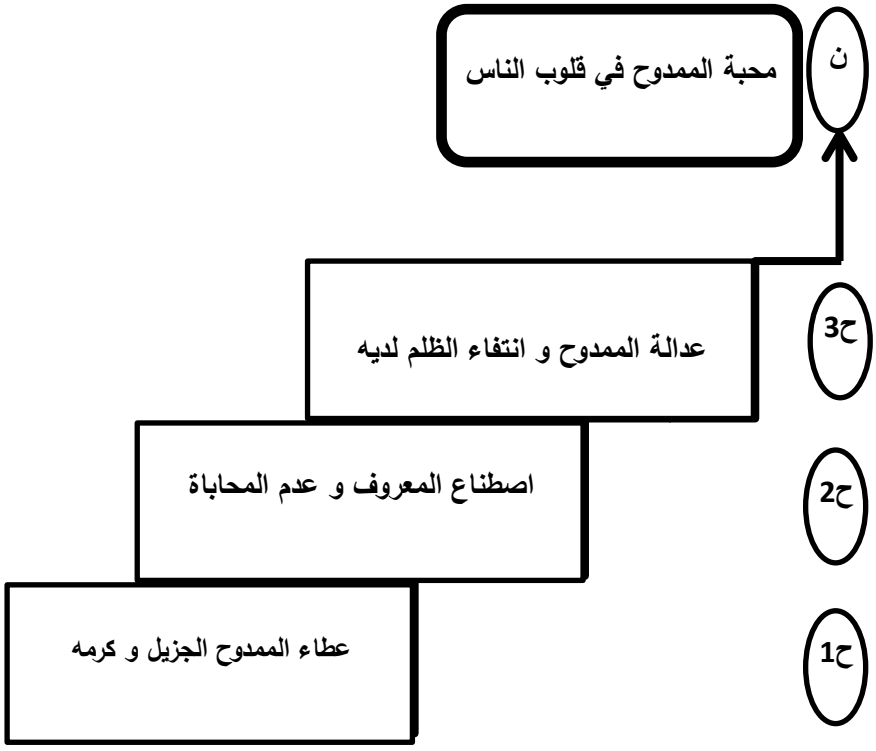

ثانيا : قانون الخفض :

و يراد به " **إذا صدق القول في مراتب معيّنة من السلّم الحجاجي ، فسيصدق على نقيضها الذي يقع في المراتب التي تليه** " [1] .

و لو تأملنا في قول ابن هانئ الاندلسي في مدح المعز الفاطمي [2] :

[من الطويل]

لم يعلموا أنّ ذاكَ العزمَ مُنصَلِتٌ و أنّ تِلكَ المنَايـا بالمَراصِيـــــد
حتّى أتَوْكَ على الأقتابِ من بُهَمٍ خُزْرِ العيونِ ومن شُوسٍ مذاويد
و فـوْقَ كلّ قُتـــــودٍ بَزُّ مُستَلَبٍ و فـوق كـل قنـــاةٍ رأسُ صنديد
توّجتَ منها القنا تيجـــان ملحمةٍ من كل محْلولِ سِلكِ النظمِ معقود

نرى أن الشاعر يصف انتصار المعز الفاطمي على الروم و هزيمتهم المرة جراء جهلهم بقوة المعز الفاطمي و بطش جيشه الجرار و نتيجة غرورهم النابع من جهلهم حينما احسوا القوة في انفسهم فلم يقدروا الأمور حق تقديرها فأصبحوا بين يدي المعز الفاطمي أذلاء صاغرين بين قتيل محمول رأسه على سلاحه أو على الرماح و بين أسير ذليل نظراته تعبر عن غيضه و قهره و لزيادة التبكيت بهم يصف ابن هانئ الأندلسي كيف أنَّ المعز الفاطمي أعاد نظم رؤوسهم لأنها فصلت عن أجسادهم فتبعثرت ، و لكن المعز اعاد ترتيبها

---

(1) بلاغة الاقناع في الشعر السياسي الاموي : 148 .

(2) تبيين المعاني : 214 .

هذه المرة على الرماح ، و لا شك بأن خفض قيمة الاعداء يقابلها رفع قيمة الممدوح مما يدفع المتلقي لإعادة حساباته و تغيير موقفه إنْ لم يكن في صف المنتصر أو يصبح أكثر ثباتاً إنْ كان في صفه اساساً و هذه أحدى صور الإقناع المهمة ، و يمكن توضيح السلم الحجاجي من خلال الشكل الآتي :

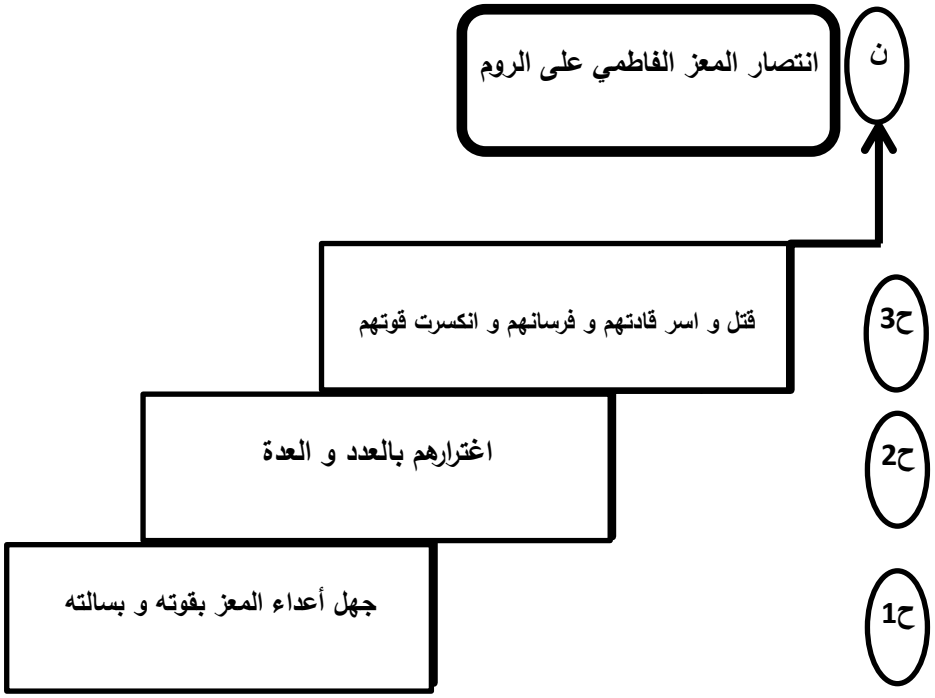

ثالثا : قانون القلب :

يعني " **أنّ السلّم الحجاجي للأقوال المنفية هو عكس سلّم الأقوال الإثباتية ، وإذا كانت الحجة الأولى أقوى من الأخرى في إثبات نتيجة معينة فإن الثانية أقوى حُجة في إثبات النقيض** " [1]

فإذا أردنا أنَّ نستشهد بقول ابن هانئ الأندلسي [2] :

[من الطويل]

ومن عجبٍ أن تشجُرَ الرومُ بالقنا ... فتوطَأ أغمـــارٌ وهضْبٌ شناخيب

ونَومُ بني العبّاس فــوقَ جُنوبهم ... و لا نَصْـــرَ إلاّ قيْنَةٌ وأكـــاويب

وأنتَ كَلؤ الدهرِ لا الطرفُ هاجعٌ ... ولا العزمُ مرْدوعٌ ولا الجأش منخوب

همُ أهلُ جــرّاها وأنتَ ابنُ حربِها ... ففي القرب تبعيدٌ وفي البعد تقريب

و لا عجَبٌ و الثّغْـرُ ثغـرُك كلّــه ... وأنتَ ولـــيُّ الثّأرِ والثّأرُ مطلــوب

نجد أنَّ الشاعر يوضح كيف أن المعز الفاطمي سحب البساط من تحت بني العباس و أضحى هو المدافع عن الأمة الإسلامية و ينفي عنهم صفة النصر في ساحات الوغى و لكن انتصاراتهم في ميادين الغناء و السكر و العربدة دليل انشغالهم عن قيادة الأمة ، فعلى الرغم من بُعد المعز الفاطمي جغرافياً عن عاصمة الحكم الإسلامي بغداد و التي

---

(1) بلاغة الاقناع في الشعر السياسي الاموي : 149 .

(2) تبيين المعاني : 62 – 63 – 64 .

هي اقرب الى المناطق التي تتعرض لهجوم الروم و غزواتهم و لكننا نرى الصورة مقلوبة حيث أنَّ المعز الفاطمي على بُعده الجغرافي هو من يجاهد الروم و يصنع الانتصارات أما بني العباس على الرغم من كونهم الاقرب جغرافياً لكنَّهم عاجزون عن ردِّ الروم و صدِّ هجماتهم المتكررة و لا نصر لهم إلا في ميادين اللهو ، و هذه الصورة المعكوسة الادوار تجعل المتلقي يغير قناعاته و يعيد النظر في موقفه و هنا يتجلى الاقناع و يمكن توضيح السلم الحجاجي من خلال الشكل الآتي :

و بهذا يتضح استعمال ابن هانئ الاندلسي للسلم الحجاجي ، و ترى الدراسة انه كان استعمالا جيدا نابعا من ادراك الشاعر للقيمة الحجاجية في ترتيب الحجج ، مما ينُم عن عقلية منظمة عند الشاعر بحيث يرتب الحجج قبل سوقها و لا يلقيها جزافا ، و تجدر الاشارة الى ان الدراسة ستتناول أمثلة أكثر حينما تُعرج على بقية الاليات .

المبحث الثاني

الروابط و العوامل الحجاجية :

تقوم الروابط الحجاجية بالربط بين وحدتين دلاليتين أو أكثر لتُحقق هدفاً حجاجياً أو أكثر، و " **يوظِّفها المتكلم لتوجيه خطابه و تنظيم العلاقات في حجاجه و تشتمل اللغة العربية على مجموعة كبيرة من الروابط والعوامل الحجاجية التي يتوسل بها مُنشئ الخطاب لبلوغ مقاصده وهو ما يعطي الشرعية لإدراج هذه الوسوم اللفظية ضمن الوسائل اللغوية ذات الطبيعة الحجاجية ... و يتم التمييز في نظرية الحجاج اللغوي ، بين صنفين من الوسوم / العلامات ، العوامل الحجاجية و الروابط الحجاجية** " [1] .

من هنا يتبين لنا أنَّ هناك من يرى الدور الحجاجي للروابط الحجاجية دوراً رئيساً في توجيه النص – كما تقدم – و تقوم بربط الحجج و ترتيبها مع بعضها فتعطي طاقة حجاجية أكبر لدعم النتائج و اقناع المتلقي و لكن ينبغي ان نشير الى ان هناك من يراه دوراً ثانويا لا ينهض بالوظائف الحجاجية المناطة اليها حيث أنَّ تلك الروابط " **يمكن الاستغناء عنها من دون الاخلال بالنتائج المترتبة على الحجج ، و هذا يعني أنَّ الوظيفة المركزية لها هي الربط لتحقيق التماسك و الاتساق ، خلافاً لمن جعل هذه الوظيفة وظيفة هامشية ، و خلافا لمن اتى بمصاديق لا تنسجم مع مفهوم الربط اولا ، و لا تنسجم مع القول بالتوجيه ثانيا ، انما التوجيه الحجاجي هو من اشتغالات ما يعرف بـ (الموضع)**

([1]) **الروابط والعوامل الحجاجية في المناظرة السياسية – مناظرة علي للخوارج نموذجا – دراسة حجاجية – ، محمد أمعيط ، مجلة إحالات ، العدد السابع ، جوان 2021 م : 63 .**

أو(المبدأ الحجاجي) أو (الضامن) ، و غاية ما يؤديه الرابط انه ينهض بوظيفة ثانوية أو قُل وظيفة مساعدة للموضع " [1] .

و قد وجدت الدراسة أن جمهور الباحثين اتفق مع الرأي الأول الذي ذهب إليه ديكرو [2]، ثم أنَّ أصحاب الرأي الثاني لا ينفون الرأي الأول كلياً و انما يرونه ثانوياً و هم بذلك يقرون بوجوده ، لذلك مالت الدراسة مع الرأي الأول .

و يمكن تعريف الروابط الحجاجية على أنَّها " **عناصر لغوية منغرسة في الأقوال تربط بين العناصر النحوية مثل أدوات الشرط وحروف العطف وتربط بين قضيتين ليصبحا قضية كبرى ، و لها دور كبير في تماسك النص فضلا عن اللمسة الجمالية والدلالية التي تضفيها على النص ، والروابط الحجاجية (حتى، بل ، بما أن ، لكن ، مع ذلك ، لأن ، لاسيما، إذن ، لهذا ، بالتالي** " [3] و تُعرف العوامل الحجاجية على أنَّها " **مجموعة من الأدوات اللغوية التي تعمل على الحصر والنفي والتأكيد وتقييد الإمكانات الحجاجية فدخولها على الجمل الحجاجية لا يغيّر من القيمة الإخبارية للخطاب ، و إنما تعمل على تقييد القيمة الحجاجية له ، منها : (ربما ، تقريبا ، إنّما ، ما ، كاد ، قليلاً ، كثيراً ، إلا ....) وتكون داخل القول الواحد أي تختص بالقضايا**

---

(1) الروابط الحجاجية (دراسة نقدية) ، الدكتور ميثم قيس مطلك (كلية التربية – جامعة القادسية) ، مجلة كلية التربية / جامعة واسط ، العدد الخاص بالمؤتمر العلمي الدولي العاشر : 243 .

(2) ينظر : معالم لدراسة تداولية حجاجية للخطاب الصحافي الجزائري المكتوب ما بين (1989م – 2000م) ، عمر بلمخير ، أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب واللغات ، جامعة الجزائر ، 2005-2006م : 191.

(3) الاقناع في الشعر السياسي الاموي : 150 .

الصغرى " [1] و من خلال التعريفين يتبين الفرق بين الروابط الحجاجية و العوامل الحجاجية " **فالروابط الحجاجية تربط بين قولين او بين حجتين على الاصلح (أو اكثر) و تسند لكل قول دورا محددا داخل الاستراتيجية الحجاجية العامة** " [2] للنص و أما العوامل الحجاجية فتهتم بتقييد القيمة الحجاجية للخطاب داخل القول الواحد حيث " **تعد العوامل الحجاجية إحدى هذه المورفيمات والمكونات المغوية التي تحقق الوظيفة الحجاجية للغة، إذ إنها توجه الملفوظ نحو نتيجة واحدة ، وتحقق غاية المتكلم و هدفه في إقناع المتلقي وتسليمه بأطروحاته** " [3].

و قد حاول أبو بكر العزاوي أن يصنف الروابط الحجاجية الى انواع حسب طبيعة عملها فكانت لديه كالتالي [4] :

1- الروابط المدرجة للحجج : مثل (لأن) .
2- الروابط المدرجة للنتائج : مثل (اذن ، لهذا ، بالتالي) .
3- الروابط التي تدرج حججا قوية : مثل (لا سيما) .
4- روابط التعارض الحجاجي : مثل (بل ، لكن ، مع ذلك) .
5- روابط التساوق الحجاجي : مثل (حتى).

---

(1) المصدر نفسه : 151 .

(2) الحجاج مفهومه و مجالاته ، حافظ إسماعيل علوي و آخرون ، عالم الكتب الحديث ، اربد ،الطبعة الاولى ، 2010م : 14 .

(3) العوامل الحجاجية في شعر البردوني (النفي أنموذجا) د. ألطاف إسماعيل أحمد الشامي (أستاذ اللسانيات المساعد في مركز اللغات ـ جامعة تعز) ، مجلة كلية العلوم الاسلامية / جامعة بغداد ، العدد 43 ، 16ذي الحجة 1346هـ - 30 أيلول 2015 م : 1 / 421 .

(4) **ينظر : الحجاج مفهومه و مجالاته : 65 .**

في الحقيقة أن الروابط الحجاجية و كذلك العوامل الحجاجية كثيرة مثل حروف العطف و النفي و غيرها و لأن الدراسات في هذا المجال حديثة فمحاولات التصنيف لا تزال أولية و لم تأخذ شكل القواعد بعد ، لذا ستتعرض لها الدراسة كما وردت في استعمال الشاعر مع الاشارة الى النوع الذي يمكن ان يندرج تحته الرابط على سبيل الاستشهاد لا الاستقصاء .

و اذا نظرنا الى قول ابن هانئ الأندلسي [1] :

[من الطويل]

حسْبيَ مما كانَ أو هو كـــــــائنٌ دليـــــلان عِلمٌ بالإلـــــه وتَجريب

لم تخترِقْ سجْفَ الغيوبِ هواجسي و لكنّه مَن حـــــاربَ اللّهَ محروب

فإننا نلمس البعد الحجاجي مع الرابط (**لكن**) [2] حيث يختص بالحجج ذات العلاقة المتعارضة وهي علاقة تفترض انه اذا كانت هناك حجه تنتمي الى طبقة حجاجية معينة تدعم نتيجة مخصوصة فان هناك حجة معارضة تنتمي لطبقة حجاجية مختلفة ومعناه ان الرابط (**لكن**) يُستعمل حينما تنتمي الحجتان لطبقتين حجاجيتين متعارضتين ففي هذا البيت يمكننا ملاحظة ثلاثة معطيات هي الحجة الأداة والحجة المعارضة والنتيجة ، فالحجة الأداة (**عدم معرفة الشاعر بالغيب**) فكيف يُخبِر بالنتيجة مسبقا ؟ هنا تأتي الحجة

(1) تبيين المعاني : 65 .

(2) للاستزادة حول خصائص الرابط و طبيعة عمله الحجاجي و اللغوي مثل كونه يفيد الاستدراك ، ينظر : استراتيجيات الخطاب – مقاربة لغوية تداولية – ، عبد الهادي بن ظافر الشهري ، دار الكتاب الجديد ، الطبعة الاولى ، بيروت ، 2004 م : 509 .

المعارضة لتدحض الحجة الأولى على إعتبار (**أن من يحارب الله محروب**) اي يُسلب منه النصر فتكون النتيجة (**انتصار المعز الفاطمي على الروم في أرمينية**) التي أخبر بها الشاعر مسبقا صحيحة و الشاعر يؤكد ثقته بالحجة المعارضة في البيت الذي قبله و كأنه يُقدم لها .

و قال ابن هانئ الأندلسي مادحاً جعفر بن علي الأندلسي [1] :

[من الكامل]

فعلى القـلوب القاسياتِ مُغلَّباً و إلى النـفـوس الفاركاتِ محبَّبا

حـتـى إذا سَرَقَ القوابـلُ شَنْفَه عـوّضْـنَه منـه صَفـيحاً مِقْضَبا

هنا نرى الشاعر يستخدم الرابط الحجاجي (**حتى**) الذي يأتي متوسطا حجتين تخدمان النتيجة نفسها و تكون الحجة التي بعد (حتى) تعضيداً للحجة التي سبقتها .

إذن فالرابط (**حتى**) وظيفته ترتيب الحجج بما يخدم التساوق الحجاجي " **فالحجج المربوطة بواسطه هذا الرابط تنتمي إلى فئة حجاجية واحدة ، أي أنها تخدم نتيجة واحدة ثم إن الحجة التي ترد بعد حتى هي الأقوى و هو ما يقصده النحاة بقولهم : أن يكون ما بعدها غاية لما قبلها ، و لذلك فإن القول المشتمل على الأداة (حتى) لا يقبل الإبطال و التعارض الحجاجي** " [2] فالممدوح هنا منذ ان ابصر النور متغلب على القلوب القاسية بنوره الساطع و جماله فضلا عن القلوب الرقيقة التي تميل بطبعها لحديث الولادة ، و هذه الغلبة تستمر للمدوح بعد ان يكبُر قليلا فتخلع عنه القابلة تمائمه و منها ما يُعلق اعلى الاذن

(1) تبيين المعاني : 79 .

(2) اللغة و الحجاج : 73 .

فيسمى الشنف[1] و لكن هذه القابلة تستبدل التمائم بالسيف مباشرة كناية عن شجاعته و فروسيته منذ نعومة أظفاره فيستمر تغلبه على القلوب القاسية من خلال حجة مقنعة فإن السيف هو وسيلة الاقناع الوحيدة عند القُساة الجُفاة و هكذا نرى ان الحجة التي جاءت بعد حتى كانت مؤيدة للحجة التي قبلها بل أضافت لها طاقة حجاجية اكبر و أصبحت الصورة اقرب لإقناع المتلقي بالنتيجة النهائية التي خدمتها كلتا الحجتين بكون الممدوح فارس مُطاع منذ ولادته .

و قال ابن هانئ الأندلسي يمدح جعفراً هذا في موضعٍ آخر [2] :

[من الكامل]

قد طيَّب الافواه طيبُ ثنائِه فمن أجلِ ذا نجدُ الثغورَ عِذَابا

و هنا نجد الشاعر يستخدم رابطاً مُركباً (مِن أجلِ ذا) يحمل المعنى التعليلي و يقوم بعملية (الوصل) بصورة مباشرة أو أنَّه يُؤمن انتقالاً مباشراً بين الحجة أو مجموعة الحجج و النتيجة [3].

و اذا تأملنا قول الشاعر سنجد الحجة ان (**الممدوح طَيِّب الثناء**) و هذا بدوره (**طيَّب الافواه التي أثنت عليه**) ثم يأتي دور الرابط الحجاجي فينتقل الى النتيجة معللا للمتلقي السبب في (**عذوبة الافواه**) .

---

(1) للاستزادة حول شرح المعاني ، ينظر : تبيين المعاني : 79 .

(2) تبيين المعاني : 112 .

(3) التراكيب التعليلية في القرآن الكريم – دراسة حجاجية – ، حازم طارش حاتم ، أطروحة دكتوراه، ، كلية الآداب ، الجامعة المستنصرية ، 2014 م : 99 .

و قد استعمل ابن هانئ الأندلسي الكثير من الروابط الحجاجية في شعره لو استقصتها الدراسة لأخذت حيزا كبيرا ، و لكن لننتقل الى أخذ عينات من العوامل الحجاجية التي استعملها شاعرنا و النظر فيها لكونها " **عناصر لغوية تنتظمها غاية واحدة ، و هي تحقيق الخطاب للإقناع في عملية التواصل** " [1] .

و لو نظرنا في قول ابن هانئ الاندلسي و هو يمدح أبا زكريا يحيى بن علي الاندلسي [2] :

[من الكامل]

له شيمةٌ كالأرْي صفو سجالها و ما السم الا أن يُقانى و يُمزَجا

نلاحظ استعمال الشاعر للعامل الحجاجي (**ما ... الا**) او ما يُعرف باسلوب القصر الذي من شانه ان يُخرِج الخطاب من الابلاغية أي من مستوى الوصف و الابلاغ الى الحجاجية حيث يكون القصر هنا مُوجِّها للخطاب نحو نتيجة معينة و علاوة على التوجيه نجد هذا العامل الحجاجي يعمل على تقليل الغموض و تعدد المعاني و الاستلزامات [3].

فالشاعر يصف الممدوح بالصفاء و النقاء و يجعله كالعسل المصفى و كل شمائله حلوة و اصيلة كنتيجة للخطاب و ليس كالعسل المخلوط بغير مادته كالسموم و ذلك كغيره من الناس الذين هم دونه في النقاء و الصفاء و قد ادى الحصر هنا الى توجيه الصفاء

---

(1) العوامل الحجاجية في اللغة العربية : 23 .

(2) تبيين المعاني : 139 .

(3) ينظر : العوامل الحجاجية في اللغة العربية : 61 .

للممدوح حصرا و نسبة السموم لغيره بدون تأويلات اضافية للنص يمكن من خلالها الالتفاف على المعنى .

و إذا نظرنا الى قول الشاعر [1] :

[من الطويل]

فلا غرو إن اعززت دين محمدٍ فأنت له دون الانام عقيدُ

نلاحظ استعمال الشاعر للعامل الحجاجي (**لا**) او ما يُعرف بأسلوب النفي ، و تُعد حروف النفي عوامل حجاجية توجه القول و المتلقي في آن واحد لأنَّ المتكلم يحقق من خلالها وظيفة اللغة الحجاجية المتمثلة في اذعان المتلقي و تسليمه عبر توجيهه بالملفوظ الى النتيجة [2] .

وقد خصص ديكرو في نظرية السلالم الحجاجية حصة الأسد للنفي في تحديد وجهة الخطاب الحجاجية معتبراً إياه أدق العوامل في تحديد منزلة الملفوظ من السلم الحجاجي منطلقاً من مثالين طالما وقف عندهما و هما :

- لم يقرأ زيد جميع روايات بلزاك .
- قرأ زيد بعض روايات بلزاك .

(1) تبيين المعاني : 238 .

(2) ينظر : كتاب الحجاج مفهومه ومجالاته : 1 / 145 .

ويرى ديكرو أن المثال الأول موجه نحو نتيجة سالبة من صنف أن زيداً لا يعرف بلزاك جيداً في حيف أن المثال الثاني عكس ذلك ، إذ إنه موجه نحو نتيجة إيجابية من صنف أن زيدا يعرف بلزاك [1] .

و فـــي البيت الشعري نرى الشاعر يوجه القول و المتلقي من خلال النفي و ذلك بعـدم التعجب من النتيجة (**اعززت دين محمدٍ**) من كون المعز الفاطمي هو الذي اعز دين النبي محمد (صلى الله عليه و آله و سلم) و في قوله تذكير بنسب المعز الفاطمي الذي ينتهي الى النبي محمد (صلى الله عليه و آله و سلم) و لا شك بأنَّ هذا التذكير فيه ايحاءات تُسهم في زيادة اذعان المتلقي فلا يعترض على النفي .

و يستخدم الشاعر ما يُعرف **بجواب النفي** وجواب النفي يقع حين ينفي المتكلم إثباتا سابقا فيظن أن السامع سيستفسر عن سبب هذا النفي أو بديله عن الشيء الذي تم نفيه أو انه يظن بأن المتلقي سينكر عليه نفيه وما إلى ذلك من الاحتمالات الممكنة فيغنيه عن طرح السؤال بإيراد الجواب مقدما [2] لذلك قال الشاعر في الشطر الثاني (**فأنت له دون الانام عقيدُ**) و استعمل الفاء السببية كرابط تعليلي أكسب النص طاقة حجاجية إضافية و ان كان لا يُشترط في جواب النفي وجود رابط لفظي و انما يكفي ترابط المعنى و اتجاه السياق العام للنص لإدراجه [3] و قد بيَّن الشاعر موقفه من المعز الفاطمي و اعتقاده بإمامته و الالتزام بطاعته من خلال الشطر الثاني (**فأنت له دون الانام عقيدُ**) الذي يُمثل جواب النفي فمن خلال جواب النفي يظهر الموقف الذي يتبناه النافي و يسعى لإثباته ، و

---

(1) ينظر : كتاب الحجاج مفهومه و مجالاته : 1 / 148 .

(2) ينظر : أهم نظريات الحجاج : 423 .

(3) ينظر : المصدر نفسه : 424 .

لذلك اسباب كثيرة منها شدة اتصال جملة النفي بمقتضاها الاثباتي من جهة و بما تستلزمه من جوابها من جهة اخرى فبعد أن أوضح ابن هانئ الاندلسي السبب الذي جعله ينفي الحاجة الى التعجب من اعتبار المعز الفاطمي هو الذي أعز دين النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) في زمانه بكون المعز الفاطمي هو عقيد الدين وناصره و حليفه دون غيره من النـاس لكـونه ابن النبـي محمد (صلى الله عليه و آله و سلم) لن يضطـر المتلقـي للسؤال عن سبب النفي بل سيكون المتلقي في حالة من الاذعان و التسليم و هنا يتجلى الاقناع في استخدام هذا العامل الحجاجي [1] .

نكتفي بهذا القدر من الأمثلة التي توضح استعمال ابن هانئ الأندلسي للروابط الحجاجية بمهارة عالية و احساسه بطاقتها الحجاجية و تكشف عن قدرة عالية على صياغة الحجج و ربطها بدقة من اجل إقناع المتلقي .

و خُلاصة هذا الفصل تظهِر قصدية استعمال الشاعر لأنواعٍ من السلالم الحجاجية و الروابط و العوامل الحجاجية التي تخدم غرضه و تلزم المتلقي بالإذعان للمعاني التي يطرقها و استمالة المتلقي لتلك المعاني و هو الطريق المؤدي الى الإقناع .

(1) ينظر : أهم نظريات الحجاج : 458 .

الفصل الثالث

آليات الإقناع البلاغية

توطئة

المبحث الأول : التشبيه

المبحث الثاني : الاستعارة

المبحث الثالث : الكناية

الفصـــــــــــــل الثالث

آليات الإقناع البلاغية

توطئة :

مما لا شك فيه أنَّ البلاغة احتلت مكانةً مهمةً في الأدب العربي بشكلٍ عام و في الشعر بشكل خاص ، و ذلك لما يعتمد عليه الشعر من أساليبٍ بلاغية و صور مجازية تعمل على خلق الإيماءات المتناسقة و لغة الشعر القائمة على التكثيف اللغوي او الإيجاز الذي ينطوي على الاشارة الى المعاني تلميحا أو تكنية أو مجازا .

و إنَّ شاعراً كابن هانئ الاندلسي الذي كرَّس طاقته الشعرية في خدمة البلاط الفاطمي و الدفاع عن عقيدة البلاط التي يعتنقها هو شخصياً لم يكن مضطرا للاعتماد بشكل أساس على الإيحاء والتلميح والإيجاز في عرض الأفكار والقضايا فكانت لديه مساحة مفتوحة من الحرية و كان مُخيرا بين التصريح و التلميح و انعكست هذه الحرية في شعره فاستعمل الفنون البلاغية لغاياته الإقناعية بكل اريحية ، و قد حرص على ضمان التأثير في المتلقي و إقناعه من خلال إحكام سبك شعره بصياغات شعرية في أبلغ صورة و أوجزها تحاشيا لتشتيت ذهن المتلقي .

تُسهِم الاليات البلاغية في إكساب النص قيمة جمالية كبيرة تُغذي الجانب الإمتاعي للنص و لكن هذا لا يُلغي قيمتها الحجاجية الاقناعية بل علـى العكـس مـن حيث انها تُعبِّر عن الحجج الاقناعية بطريقة مركزة مع جعلها أكثر تأثيراً و إصابة [1] .

(1) ينظر : استراتيجيات الخطاب : 456 .

و منذ القدم صرَّح أرسطو بأن البلاغة هي " **الكشف عن الطرق الممكنة للإقناع في أي موضوع كان** " [1] و يتضح هذا المعنى عند البلاغيين العرب القدماء مثل عبد القاهر الجرجاني حينما فرق بين المجاز العقلي و المجاز اللغوي بقوله " **ان المجاز يقع تارة في الإثبات وتارة في المثبت ، و أنه إذا وقع في الإثبات فهو طالع عليك من جهة العقل ، وباد لك من أفقه ، و إذا عرض في المثبت فهو آتيك من خاصية اللغة** " [2] ثم يؤكد بأن الفنون البلاغية انما هي من صنع " **المتكلم ودعوى يدعيها ، وما يعترض على هذه الدعوى من تصديق أو تكذيب و اعتراف أو إنكار وتصحيح أو إفساد ، فهو اعتراض على المتكلم وليس للغة من ذلك سبيل** " [3] و هنا اشارة واضحة للطاقة الحجاجية الاقناعية للفنون البلاغية و عدم اقتصار دورها على الوظيفة الامتاعية في النص و انما تلعب دورا أكبر من خلال اقناع المتلقي بما حمَّلها المُرسِل من افكار ، كما يُشير في موضع آخر الى القوة التأثيرية للتمثيلات البلاغية بقوله " **مما اتفق العقلاء عليه أن التمثيل إذا جاء في أعقاب المعاني أو برزت هي باختصار في معرضه، ونقلت عن صورها الأصلية**

---

(1) المقام الخطابي والمقام الشعري في الدرس البلاغي ، محمد العمري، مجلة دراسات سيميائية أدبية لسانية ، العدد الخامس ، 1991 م : 8 .

(2) أسرار البلاغة ، عبد القاهر الجرجاني (ت 471 هـ) ، قرأه و علق عليه : محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني ، القاهرة – دار المدني ، جدة ، (د . ط) ، (د . ت) : 26 .

(3) المصدر نفسه : 345 .

إلى صورته، كساها أبهة، وكسبها منقبة، ورفع من أقدارها وشب من نارها، وضاعف قواها في تحريك النفوس لها، ودعا القلوب إليها واستثار لها من أقاصي الأفئدة صبابة و كلفا ، وقسر الطباع على أن تعطيها محبة وشغفا ... فإن كان مدحا كان أبهى وأفخم ... وان كان حجاجا كان برهانه أنور وسلطانه أقهر وبيانه أبهر " [1] .

كما أكد هذا المعنى السكاكي بغض النظر عن اختلافه مع الجرجاني و لكنه يُقِر بأهمية الفنون البلاغية في تحقيق الاقناع من خلال الحجاج " **فمن أتقن أصلا واحدا في علم البيان كأصل التشبيه والكناية أو الاستعارة و وقف على كيفية مساقه كتحصيل المطلوب به ، أطلعه ذلك على كيفية نظم الدليل** " [2] ويؤكد السكاكي على أن الاستدلال البياني أو المجازي أكثر تأثيرا من غيره ، فإن " **أرباب البلاغة وأصحاب الصياغة للمعاني مطبقون على أن المجاز أبلغ من الحقيقة ، و أن الاستعارة أقوى من التصريح بالتشبيه ، و أن الكناية أوقع من الإفصاح بالذكر** " [3] لأنَّ استعمال القيمة الجمالية التي تحملها الفنون البلاغية تجعلها اكثر قربا من نفس المتلقي و بالتالي فهي اقدر على التأثير فيه و تحقيق الاقناع .

---

(1) أسرار البلاغة : 119 .

(2) مفتاح العلوم ، أبو يعقوب يوسف بن أبـــي بكر السكاكي الخوارزمي الحنفي (ت 626 هـ) ، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الثانية ، 1407 هـ – 1987 م : 435 .

(3) المصدر نفسه : 412 .

و هذا ما تؤيده البلاغة الجديدة اليوم حيث يراها برلمان أنها مجموعة من التقنيات الموجهة الى إقناع المتلقي أو الرأي العام [1] و يرى روس ان " **الصور البلاغية هي عملية اسلوبية تنشط الخطاب ، و لها وظيفة إقناعية** " [2] ذلك أن " **الصور و الأساليب البلاغية هي تقنيات تستدعيها جمالية الإيصال و التلقي** " [3] .

و قد عَرَّف الدكتور محمد العمري البلاغة بأنها " **علم الخطاب الاحتمالي الهادف إلى التأثير أو الإقناع أو هما معا، إيهاما و تصديقا** " [4] و هو بذلك يتبنى موقف بيرلمان الذي عمل على " **إعادة الاهتمام بتقنيات الاقناع المؤثر و إعادة الاعتبار للبُعد الحجاجي** " [5] للبلاغة و هذا ما أكده أوليفي روبول حينما تحدث عن الصورة البلاغية قائلا " **نعم الصورة تُسهِّل الحجاج ، نعم انها تُشارك في الحجاج ، و تكاد الوظيفتان تكونان متلازمتين على الدوام ، و هذا التلازم في العمق هو جوهر البلاغة** " [6] و هكذافإنَّ للصورة الفنية دورين " **داخلي و خارجي ، يتمثل دورها الالخارجي في تسهيل عملية الحجاج ، فهي تشُد الانتباه من خلال خرق المعتاد ، فتطبع الذكرى في الذهن كما انها تلائم بين الافكار و المستمع ، أي تسهل المعاقلة ، أما دورها الداخلي فيتجلى**

---

(1) ينظر : من المنطق الى الحجاج ، الدكتور ابو بكر العزاوي ، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع ، الاردن ، الطبعة الاولى ، 2016 م : 41 .

(2) الخطاب الحجاجي انواعه و خصائصه ، هاجر مدقن ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب و العلوم الانسانية ، جامعة ورقلة ، 2003 م : 42 .

(3) المصدر نفسه : 42 .

(4) البلاغة الجديدة بين التخييل و التداول : 6 .

(5) في بلاغة الخطاب الاقناعي : 9 .

(6) بلاغة الاقناع : 32 – 33 .

في دخولها هـــي نفسها فـــي صُلب الحجاج ، كما هـو حـــال الجِناس حيث يوهم تجانس الالفاظ بتجانس المعاني " [1] .

اذن " **فالصورة تُعد حجاجية اذا كانت ذات آثار انفعالية ، أي أن تحرك في المتقبل مشاعر معينة و بالتالي تحمله علـى تبني قناعة ما و إظهار استعداد للسير في الطريق التي رسمها المتحدث** " [2] أي يجب ان ينبي على الصورة البلاغية أثر في نفس المتلقي و سلوكه و من هنا نستطيع أن " **نستنتج أن البلاغة قد تؤثر و تميل و تمتع ، و لكنها لا تقنِع و تفخم الا اذا تلاحمت مع الحجج العقلية ... كما ان الحجاج لا يجد عناصره الاساسية الا في المعاني البلاغية كأدوات إقناعية لذلك يصح القول بأن الحجاج البلاغي هـو حجاج موجه للقلب و العقل معا** " [3] حيث يدخـل المتلقي في حالة من النشاط العاطفي العقلي التفاعلي الذي بدوره يُنتج الاثر الخارجي عنده لأن " **الصورة الفنية تدفـع المتلقي دفعا نحـو الاسهـام فـي انتـاج الدلالة التـي تسد الشـاغر ، فالغايـــة من سوق الصورة هـو الاقناع بواسطة الشكل و المادة معا** " [4] .

و في المباحث التالية ستحاول الدراسة الكشف عن القدرة الاقناعية للأساليب البلاغية في شعر الشاعر و استعماله للتشبيه و الاستعارة و الكناية لأنهم الاكثر استعمالا عند الشاعر .

---

(1) البلاغة الجديدة بين التخييل و التداول : 23 .

(2) الحجاج و وسائله البلاغية في النثر العربي القديم : 134 .

(3) المصدر نفسه : 135 .

(4) (4) المصدر نفسه : 136 .

المبحث الأول

آليات الإقناع البلاغية

التشبيــه :

اخذ التشبيه حيزاً واسعاً في البحث البلاغي عند العرب قديماً و حديثاً، يوضحه السكاكي (ت 626 هـ) بقوله " **لا يخفى عليك أن التشبيه مستدع طرفين مشبهاً ومشبهاً به واشتراكاً بينهما من وجه وافتراقا من آخر، مثل أن يشتركا في الحقيقة ويختلفا في الصفة أو بالعكس فالأول كالإنسانين إذا اختلفا صفة طولاً وقصراً، والثاني كالطويلين إذا اختلفا حقيقة إنساناً وفرساً وإلا فأنت خبير بأن ارتفاع الاختلاف من جميع الوجوه حتى التعين يأبى التعدد فيبطل التشبيه لأن تشبيه الشيء لا يكـــون إلا وصفا له بمشاركته المشبه به في أمر والشيء لا يتصف بنفسه** " [1] .

يعمل التشبيه على إشغال ذهن المتلقي بالمقارنة بين المشبه و المشبه به (طرفا التشبيه) من أجل ايجاد الروابط العقلية التي تشكل وجه الشبه بين المشبه و المشبه منه ، و جعل المُتلقي يُركز على البحث عن غرض الشاعر من هذا الربط ، ذلك أن " **البلاغة نشأت مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بفكرة المقاصد** " [2] ، و على المتلقي أن يحلل الرسالة و يستوعبها شكلاً و مضموناً ، لذلك فكلما زادت المسافة بين المشبه و المشبه به و زاد التباين بينهما كلما " **كانت الى النفوس أعجب ، وكانت النفوس لها أطرب، وكان مكانها إلى أن تحدث الأريحية أقرب** " [3] ، من هنا ندرك أهمية هذه العلائق التشبيهية بين طرفي التشبيه

---

(1) مفتاح العلوم : 332 .

(2) الخطاب الإقناعي في ضوء التواصل اللغوي : 64 .

(3) اسرار البلاغة : 118 .

و التي يستثمرها المُرسِل في تقريب الصورة للمتلقي عن طريق لفت الانتباه الى موضع الشبه و حصر المعاني في حيزٍ قابلٍ لفتح الحدود أمام المتلقي و إقناعه من خلال إدراج الصورةِ التشبيهية كمؤثر عقلي يحث المتلقي على الاقتناع بفكرة المرسِل ذلك أن قيمة التشبيه مُكتسبة من الموقف التعبيري [1] لأنَّ طلب المعنى المستتر يسهم في الوصول الى الطاقة الحجاجية التي تدفع المتلقي الى الإذعان و التسليم و بالتالي يتحقق الإقناع .

حين يستعمل المُرسِل القوة التصويرية للتشبيه كوسيلة إقناعية فانه يتخطى بذلك الوظيفة الإمتاعية للصورة التشبيهية ، و هذا ما عبر عنه عبد القاهر الجرجاني حينما قال بأن " **التشبيه قياس ، و القياس يجري فيما تعيه القلوب ، و تُدركه العقول ، و تُستَفْتَى فيه الأفهام و الأذهان ، لا الأسماع و الآذان** " [2] و هنا يفتح التشبيه آفاقا حجاجية اضافية للمُرسل يستعين به على اعادة تشكيل الفكرة بسمات جديدة معززة لإعادة بناء الواقع من خلال ايجاد علاقات يقول عنها برلمان " **ما كان لها ان تكون مترابطة** " [3] لولا القدرة الإقناعية للتشبيه و ذلك لأن التشبيه " **ليس حلية أو زينة لفظية بل هو يعبر عن النفس ، و يصور ما يدور في الخاطر و العقل ، و يقرب المسافات بين ما هو محسوس و ما هو ملموس ، فيجعل العقل يقبل العلاقات القائمة بين الاشياء ، بل قد يقيم علاقات يأبى العقل ان يقبلها ، فيجعل العقل يسلم بها و يقرها لا لشيء الا لأنها اشتملت على طرافة و إبداع** " [4] .

---

(1) ينظر : فلسفة البلاغة بين التقنية و التطور ، الدكتور رجاء عيد ، منشأة المعارف بالإسكندرية ، مصر ، الطبعة الثانية ، (د . ت) : 175 .

(2) المصدر نفسه : 20 .

(3) تجليات الحجاج في القران الكريم سورة يوسف – انموذجا – ، حياة دحمان ، كلية الآداب و اللغات ، جامعة الحاج لخضر – باتنة – ، 1434 هـ – 2013 م : 142 .

(4) الحجاج و وسائله البلاغية في النثر العربي القديم : 137 .

و من التشبيهات الواردة في شعر ابن هانئ الاندلسي قوله في مدح المعز الفاطمي [1] :

[من الكامل]

أُوتِيتَ فَضْلَ خِلافَةٍ كنُبُوّةٍ و نَجِيَّ إلهامٍ كوَحْيٍ يُوحَى

في البيت الشعري تشبيهان من النوع نفسه (**تشبيه تام**) و يستخدم فيهما حرف التشبيه نفسه(الكاف) ، ففي الشطر الأول يُشّبِّه الشاعر خلافة المعز الفاطمي بأنها مثل النبوة و ابن هانئ الاندلسي لا يفوت فرصة للتذكير بمسألة الوراثة و قرابة المعز الفاطمي من النبي الاكرم (صلى الله عليه و آله و سلم) و لو كانت بطريقة غير مُباشرة و لكنها تصل للمتلقي من خلال مُعطيات الموقف التعبيري (**النبي الاكرم – النبوة + المعز الفاطمي – الخلافة = حق مُكتسب بالوراثة**) الذي يُعطي قيمةً مكتسبة للتشبيه بجعل المتلقي يفكر فيها تلقائيا [2] .

يشير ابن هانئ الاندلسي من خلال هذا البيت الى قوله تعالى " **وَ جَعَلْنَاهُمْ أَئِمّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَ أَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَ إِقَامَ الصّلاَةِ وَ إِيتَاءَ الزّكَاةِ وَ كَانُوا لَنَا عَابِدِينَ** " [3] فالله جل جلاله هو من يختار الامام و يلهمه فعل الخير و **اذا نظرنا للتشبيه الأول الوارد في البيت الشعري يقول فيه الشاعر بأن الخلافة مثل النبوة** ، يهبها الباري لمن يختارهم فهي (**اختيار بالنص**) و ليست (**انتخاب**) و هذا من اهم مرتكزات تعيين

(1) تبيين المعاني : 160 .

(2) ينظر : فلسفة البلاغة بين التقنية و التطور : 175 .

(3) سورة الأنبياء : 73 .

الامام عند الشيعة بصورة عامة [1] ، فالمشبه هو خلافة المعز الفاطمي و المشبه به هو النبوة و وجه التشبيه انهما يأتيان بالاختيار الالهي و ليس بالشورى و اداة التشبيه هي الكاف و هو الرابط الحجاجي الذي يربط بين خلافة المعز الفاطمي و النبوة فخلافة المعز كالنبوة و من المألوف عند المتلقي ان لا يجادل في نبوة النبي الاكرم (صلى الله عليه و آله و سلم) فتقوم عليه الحجة و بذلك يتحقق الاقناع .

و اذا نظرنا في الشطر الثاني من البيت **(و نَجِيَّ إلهامٍ كوَحْيٍ يُوحَى)** ، نجد المشبه هو الالهام الذي يتلقاه الخليفة و المشبه به هو الوحي ، و وجه الشبه كلاهما من الله سبحانه و تعالى كدليل على شرعية الحكم و الحاكم و كسب اذعان المتلقي على هذا الاساس ، و حرف التشبيه هو الكاف و هو رابط حجاجي يجعل كلام الخليفة مثل كلام النبوة فلا بُد من طاعته و التسليم له .

و إذا نظرنا الى مجمل البيت بصورة عامة نجد استمرارية التشبيه تخلق نوعاً من التشبيه التمثيلي فيتمثل المعز الفاطمي بصورة النبي الاكرم (صلى الله عليه و آله و سلم) وهذه الصورة مألوفة عند المتلقي فهو ابنه و امتداده الطبيعي فيسلم و يذعن و هنا يتحقق

---

(1) ان الشاعر و إن كان إسماعيلياً فان مسألة الامامة من المشتركات عند الشيعة ، و بالإمكان تلخيص عقيدة الشيعة في الإمامة بما يأتي :

- **وجوب الإمامة على الله .**
- **وجوب النص على الإمام .**
- **وجوب عصمة الإمام .**
- **علم الإمام إلهام من الله .**
- **منزلة الإمام كمنزلة النبي باستثناء الوحي والكتاب .**

و للاستزادة ، ينظر : الميزان في تفسير القرآن ، محمد حسين الطباطبائي ، مؤسسة الأعلمي، بيروت، الطبعة الثانية ، 1973م : 1 / 270 – 275 .

الاقناع ، إذن فقد استخدم ابن هانئ الأندلسي سُلَّماً حجاجياً يستميل من خلاله المتلقي و يعمل على اقناعه من خلاله ، و هذا السُلَّم يتضح كما يلي :

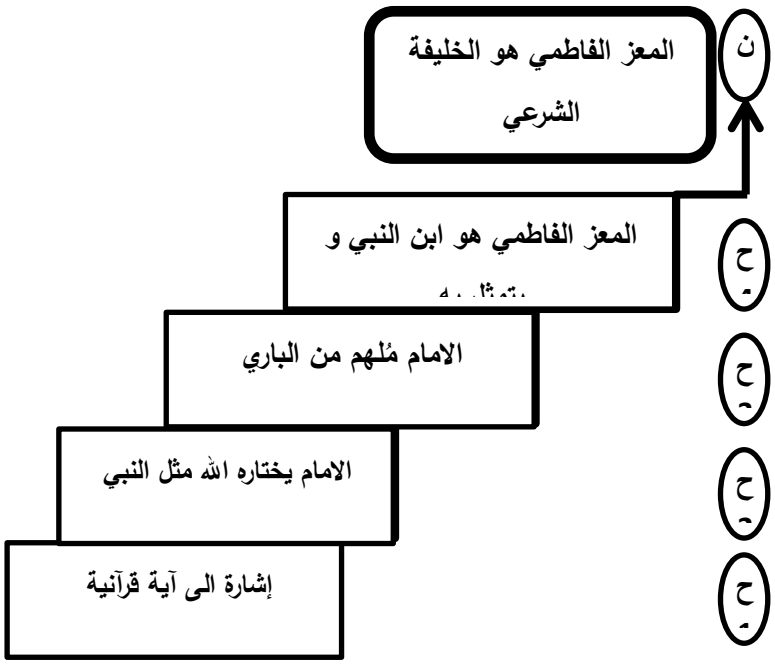

و يستخدم ابن هانئ التشبيه المقلوب **الذي** " **هو جعل المشبه مشبها به بادعاء أن وجه الشبه فيه أقوى وأظهر** " [1] ، فيقول في مدح جعفر بن علي [2] :

[من المُتقارب]

فأشبَهَكَ البَحْرُ إن قِيلَ ذا غِطَمٌّ وهَذا جَـــوادٌ خِضَمّ

وأخطَأكَ الشّبْهُ إنْ قِيلَ ذا أُجـــاجٌ وهذا فُراتٌ شَبِم

إذا لم يكُنْ مَنْهَلاً للوُرُودِ فلا خَيرَ في مَوجِهِ المُلتَطِم

---

(1) علم البيان ، عبد العزيز عتيق ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، (ب . ط) ، 1405 هـ - 1982 م : 1 / 95 .

(2) تبيين المعاني : 710 .

أراد إقناع المتلقي بنسبة الكرم الى ممدوحه فاستعمل التشبيه المقلوب لما فيه من تقوية للمماثلة و تأكيد على وجه الشبه [1] ، فأن البحر معروف عند المتلقي بالسعة و العطاء الوفير و من هنا يجعل المتلقي يقيس الممدوح على البحر فيستنتج عظمة قدره و عطائه ، فالعطاء الوفير لا يقدر عليه الا من كان ذو سعة و مكانة ، فالممدوح هو المشبه و لكنه جعله مشبها به [2]لإثارة المتلقي و استفزاز مشاعره مما يجعله في حالة أقرب للاقتناع حينما يرى أن البحر بعظمته و هو المشبه به قد صـار مشبها ! و وجه الشبه هو الكرم الواسع و هي صفة محببه الى نفس المتلقي و يميل اليها من ذاته ، و قد أكد الشاعر في البيتين التاليين على وجه الشبه كأنه يقول للمتلقي انتبه فإن سعة الكرم هي المقصودة و ليس الكرم الاعتيادي و دعم هذا المعنى بكون الممدوح أهل للكرم و هنا يفتح آفاقا كبيرة لخيال المتلقي مع دفعة كبيرة من الثقة و التأكيدات التي تولد الاقناع لدى المتلقي ، و أداة التشبيه هي الفعل (أشبه) على وزن (أفعل)[3] و فيه من ما فيه من الايحاء بالمفاضلة و

---

(1) علم البيان : 1 / 95 .

(2) يتنظر : الصورة الشعرية في شعر ابن هانئ الأندلسي ،رميسة زغبار – وفاء مزياني ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب و اللغات ، جامعة العربي بن مهيدي – ام البواقي – ، 1439 هـ – 2018 م : 76 .

(3) ينظر : مبنى الصيغة ومعناها في النص القرآني– صيغة (أفعل) أنموذجا – ، الاستاذ الدكتور سيروان عبد الزهرة الجنابي – الاستاذ المساعد الدكتور صادق فوزي النـجادي ، مجلة مركز دراسات الكوفة ، العدد 43 ، 2016 م : 114 .

التفضيل ! فيدفع المتلقي لإطلاق خياله و التأمل في مدى كرم الممدوح و هكذا يحدث عنده الاقناع ، و بذلك نرى السلم الحجاجي في هذا التشبيه يرتسم بالشكل الآتي :

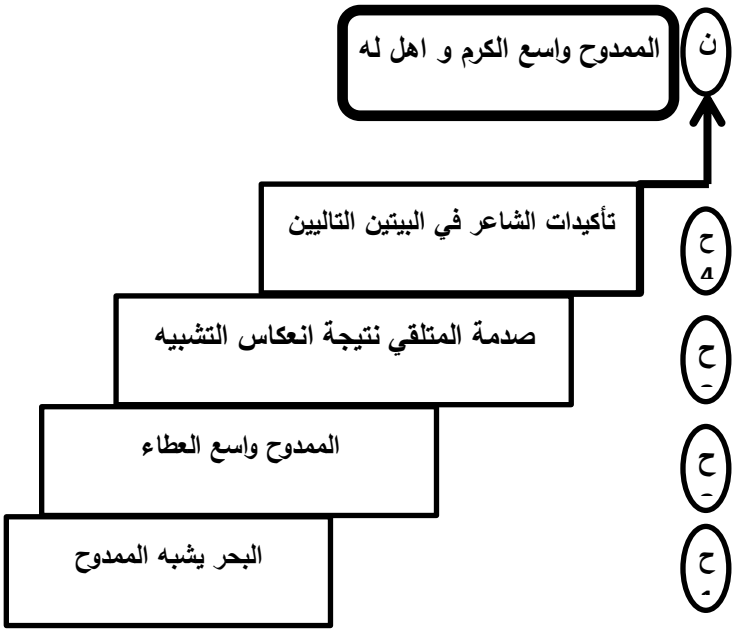

و من جميل استخدامه للتشبيه المقلوب ، قوله في جعفر بن علي [1] :

[من الطويل]

كأنّ لِواءَ الشمسِ غُرَّةُ جعْفَرٍ رأى القِرْنَ فازدادتْ طلاقته ضِعفا

فالشاعر يشبه الشمس في انتصارها على الظلام و طلوعها في غرة النهار بغرة جعفر بن علي حين رأى الأعداء فاستبشر بقتالهم ، و هنا تقع المماثلة بشكل أقوى فطلوع الشمس و نصرها على الظلام مثل طلوع جعفر على اعدائه و في هذا استبشار بالنصر ، و لما كان النصر واقعا فعلاً حين قال الشاعر قصيدته فهو تأكيد على أنَّ النتيجة كانت

(1) تبيين المعاني : 445 .

محسومة منذ البداية و بما أنَّ النصر أمرٌ واقع حينها فالمتلقي لا يملك الا الإذعان و التسليم و هنا يتجلى الإقناع ، و بذلك نرى السلم الحجاجي في هذا التشبيه بالشكل الآتي :

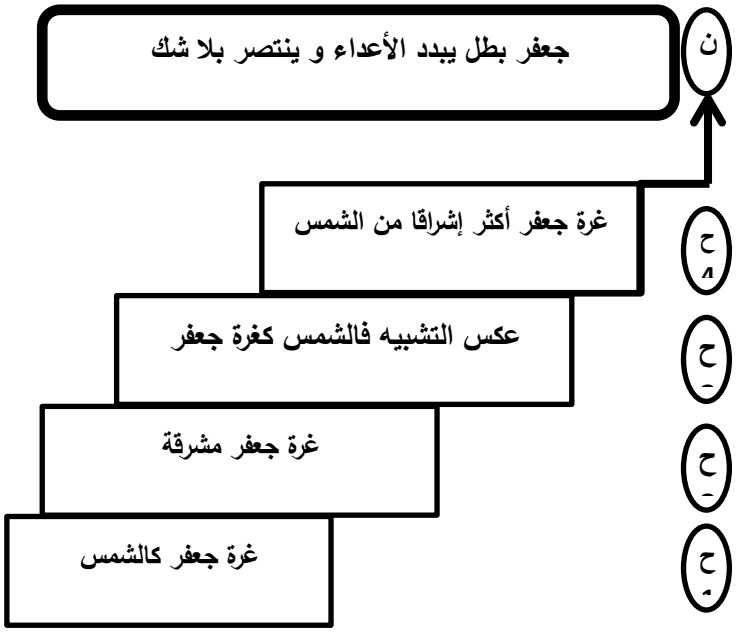

يتضـــح مما تقدم ان للتشبيه تأثيــره النفسي و العقلي علـــى المتلقي فهو يقدم للمتلقي صـــورا جمالية يحاول بها اقناعه بأمرٍ ما عبر هذا التشبيه أو ذاك " **على أنه دليل أقوى لصالح النتيجة المتوخاة، و هذه الخاصية المميزة للقول التشبيهي** " [1] هي التي أكسبت التشبيه قدرته على الاقناع ، و هكذا فقد وظَّف أبن هانئ الاندلسي التشبيه في خدمة العملية الإقناعية مع من خلال استثمار القيمة الجمالية للتشبيه و قدرته الإقناعية الكامنة ، كما استخدم انواعا مختلفة من التشبيه للتأثير على المتلقي و فتح أمامه آفاقا واسعة في استنتاج العلائق بين طرفي التشبيه بمهارة عالية .

(1) الحجاج في الشعر العربي : 264 .

المبحث الثاني

آليات الإقناع البلاغية

الاســـــتعـارة :

لعل ابرز تعريفـات الاستعارة هــو مـا جاء به عبد القاهر الجرجاني بقوله : " **اعلم أن الاستعارة في الجملة أن يكون للفظ أصل في الوضع اللغوي معروفٌ تدلُّ الشواهد على أنه اختص به حيث وضع ، ثم يستعمله الشاعر أو غير الشاعر في غير ذلك الأصل وينقله إليه نقلا غير لازم ، فيكون هناك كالعارية** " [1] و يُعَدُ عبد القاهر الجرجاني " **أول مـن تفطن الى الوظيفة الحجاجية للاستعارة ، فقد تنـاول الاستعارة فـي إطار نظريـة النظم التـي ملكـت عليـه لُبَّـه ، و التـي يحتج من خلالها على فصل المعنى عن اللفظ ، و يجعل الاستعـارة مـن المعاني و ليس من الألفاظ** " [2] اذن فالاستـعارة عند الجرجاني " **ليست بديعاً بل هي طريقة من طرق الاثبات الذي يقوم على الادعاء** " [3] .

و من هنا نستنتج وجود تصور أولي للوظيفة الإقناعية التي يمكن ان تؤديها الاستعارة في البلاغة العربية القديمة [4] ، و قد وردت الاستعارة بكثرة في كلام العرب " **لارتباطها بمقاصد المتكلمين وبسياقاتهم التواصلية و التخاطبية** " [5] إذ ان الخطاب

---

(1) اسرار البلاغة :30 .

(2) حجاجية الاستعارة عند عبد القاهر الجرجاني ، محمد يزيد سلام – عبد السلام عابي ، مجلة العمدة في اللسانيات و تحليل الخطاب ، جامعة محمد بو ضياف – المسيلة ، العدد الرابع ، 2018 م : 260 .

(3) المصدر نفسه : 266 .

(4) الاستعارة بين حساب المنطق ونظرية الحجاج ، طه عبد الرحمن ، مجلة المناظرة ، العدد 41 ، 1992 م : 70 .

(5) اسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي : 163 .

الاستعاري يقوم على خرق التطابق في العلاقات اللغوية " **لأنها تكسر الحواجز بين الاشياء ، و تهدم الفواصل بين طرفي التشبيه** " [1] و تعمل على حصر العلائق في كيان واحد عبر استثمار التنافر بين الدال و المدلول اعتمادا على الوظيفة المجازية التي تُعد الاساس في الصورة الاستعارية التي تعمل على " **كسب استمالة المتلقي كالتأثير فيه و ذلك لما تحويه من شحنة حجاجية مستمدة من جانبها الجمالي الإبداعي أولا ، و من المعاني الضمنية غَير المباشرة التي تلهب الطاقة الحجاجية ثانيا** " [2] ، اذ انها تعمل على استثارة (المتلقي) و تنشيط مخيلته ليتجاوز البنية السطحية للنص وصولا الى بنيته العميقة كاشفا عن ابعادٍ جديدةٍ بما يقيمه ذهن المتلقي من علائق و ارتباطات بين المستعار له و المستعار منه " **فالاستعارة ليست مجرد زينة أو محسن بديعي، بل هي مكون بنيوي للمعنى ، و فوق ذلك لها القدرة على أن تجعل هذا المعنى أكثر حيوية ، كان هناك خاصية نفسية انفعالية تلازم القول الاستعاري ، فالاستعارة لا تسمح بأن يشارك المتلقي متكلمة في الفكرة أو في الدعوى التي يدعيها فقط ، بل هي تدفعه إلى أن يشاركه إحساسه وانفعاله ، فحجاجية الاستعارة إذن تعني أن لها وظيفة مركبة يرتبط فيها العقل بالإحساس والفكري بالنفسي** " [3] مما يفتح أمام المتلقي آفاقا فكرية جديدة تضيفها الاستعارة لم تكن في حساباته السابقة فينجح النص الاستعاري بذلك في التأثير على المتلقي .

---

(1) فلسفة البلاغة بين النظرية و التطور : 317 .

(2) حجاجية الصورة التشبيهية في الحديث النبوي الشريف ، الدكتور رابح اومولدن – الدكتور بهجة امولدن ، مجلة بدايات ، العدد الثاني ، المجلد الاول ، سبتمر 2019 م : 30 .

(3) تجليات الحجاج في القرآن الكريم سورة يوسف – أنموذجا– : 147 .

و للاستعارة أهمية عظيمة في الاقناع فهي " **تهدف إلى تغيير في الموقف الفكري أو العاطفي للمتلقي** " [1] و هي أحد اعمدة الكلام و عليها المعول في التوسع و التصرف ، و هي انحراف عن اللفظ الاعتيادي في الاستعمال بما تحققه من غرابة و ابتعاد عن العادي المألوف ، و ما يتبع ذلك من الهيبة و الاستعظام و الروعة ، و هذا الانبهار الذي تسببه الاستعارة يكون فعالا في رفع درجة الاذعان و التسليم عند المتلقي بشكل يبعثه على العمل المطلوب ، او في جعله – على الاقل – مستعدا للقيام ذلك العمل في الوقت المناسب [2] ، و بعبارة اخرى فإن أهميتها تكمن في " **في التناسب مع ما يقتضيه السياق إذ تمثل الاستعارة أبلغ وأقوى الاليات اللغوية ، رغم اكتناف السياق لكثير من العناصر ويظهر التوجه العملي للاستعارة في ارتكازها على المستعار منه ، إذ تكون الاستعارة بذلك أدعى من الحقيقة لتحريك همة المخاطب الى الإقناع ، اذ يهدف الى تغيير المقاييس التي يعتمدها المخاطب في تقويم الواقع والسلوك وان يتعرف على ذلك من المخاطب ليكون سبب القبول والتسليم** " [3] .

و اذا نظرنا في قول ابن هانئ الاندلسي و هو يرثي والدة جعفر و يحيى ابني علي [4] :

[من الكامل]

و بنَو عليٍّ لا يُقالُ لهم صَبراً و هم أُسدُ الوَغى الضُّبُرُ

نلاحظ أنه استخدم استعارة تصريحية إذ " **ذكر في الكلام لفظ المشبه به فقط و أريد**

---

(1) اللغة والخطاب ، عمر اوكان ، إفريقيا الشرق، المغرب ، (د . ط) ، 2001 م : 133 .

(2) ينظر : الحجاج و وسائله البلاغية في النثر العربي القديم : 149 – 150 .

(3) استراتيجيات الخطاب – مقاربة لغوية تداولية – ، عبد الهادي بن ظافر الشهري ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت ، الطبعة الأولى ، 2004 م : 496.

(4) تبيين المعاني : 318 .

به المشبه " [1] و المفهوم من التعبير الاستعاري : أن الشاعر يُشبِّه ممدوحيه بالأُسد المكتنزة التي تعتمد علـى نفسها ، اي انهم لا يحتاجـون الـى التذكير بالصبر في المصائب لأنهم أقوياء الشكيمة و هم ملوك لا يحتاجون لمن يُملي عليهم كيف يتصرفون في هذا الموقف أو غيره .

و هنا نلاحظ توظيف الشاعر(المُرسِل) للاستعارة كوسيلة إقناعية نجح مرة أُخرى من خلالها في إعلاء شأن الممدوح (المتلقي) و مواساتهم بمُصابهم و شد عزيمتهم من خلال تذكيرهم بمكانتهم و نظرة الناس اليهم و ان عليهم أن يتماسكوا و كان اختيار الاستعارة موفقا فقد نبههم دون الاملاء عليهم و هذه من آداب مُعاشرة الملوك التي كان كثيرٌ من الشعراء يفتقرون اليها و كانت سببا في إبعاد الكثير من الشعراء عن بلاط الملوك لذا فقد كان خطابه مقنعا لأنه يدفع المتلقي للتسليم و الرضى ، و يمكن ان نرمز للعلاقة الاستعارية بالشكل أدناه :

(1) جواهر البلاغة ، السيد أحمد الهاشمي ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، الطبعة الاولى ، 1429 هـ – 2008 م : 2 / 220 .

و في المثال التالي يقول أبن هانئ الاندلسي [1] :

[من الطويل]

فأنْقَذَهَا من بُرْثُنِ الدّهرِ بعدما تَواكَلَها القِرْسُ المُنَيَّب والهصرُ

نلاحظ في هذا البيت استخدامه للاستعارة المكنية " **ذكر في الكلام لفظ المشبه فقط و حذف فيه المشبه به و أُشير اليه بذكر لازمه** " [2] إذ شبَّه الدهر بالحيوان المفترس الذي يكون له مخالب ثم جاء بقرينة تدل على المشبه به و هو البرثن او المخلب و ذلك لبيان سطوته و جبروته .

و المعنى المفهوم من هذا التعبير الاستعاري أن القائد جوهر بقوته – المستمدة من الخليفة المعز الفاطمي – قد انقذ مصر من العباسيين و ولاتهم الذين أفترسوا خيراتها كما تفترس الوحوش فريستها لمدة طويلة ، و لا تتفق الدراسة مع تفسير الدكتور زاهد علي من كون المُراد تخليصها من العباسيين و الأمويين [3] فلا سلطة للأمويين على مصر حينما فتحها القائد جوهر ، و يمكن ان نرمز للعلاقة الاستعارية بالشكل أدناه :

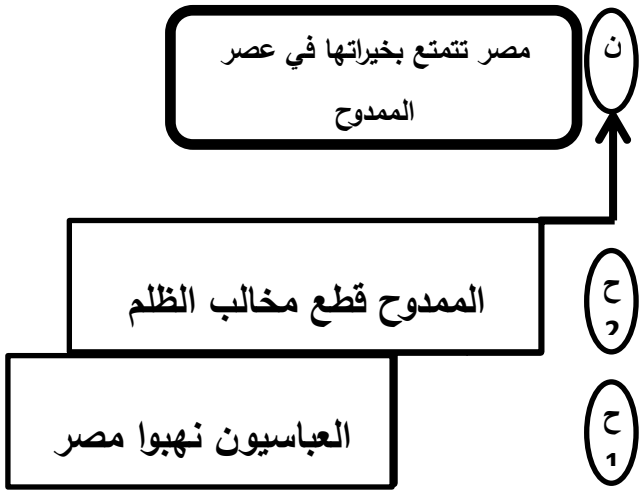

(1) تبيين المعاني : 341 .

(2) جواهر البلاغة : 2 / 198 – 199 .

(3) تبيين المعاني (الهامش) : 341 .

و من امثلة الاستعارة المشهورة في شعر ابن هانئ الاندلسي قوله في مدح جعفر بن علي الاندلسي [1] :

[من الكامل]

وَ جَنَيْتُمُ ثَمَرَ الْوَقَائِعِ يَانِعاً بالنَّصْرِ مِنْ وَرَقِ الْحَدِيدِ الأَخْضَر

" نـلاحظ فـي هذا البيت أنّ ابن هانئٍ مَزَج ترشيحاً [2] و تجريداً [3] فـي مُقَارِنَاتِ استعارته ، فالثمر الذي استعارة لما جاء به النّصر رشّحه بعبارة (جَنَيْتُمْ) و بكلمة (يانِعاً) و بعبارة (مِنْ وَرَق) و جاء بتجريدٍ في عبارة (الْحَدِيد الأخضر) إذ هو حديد السلاح الذي قاتلوا به ، و القرينة الصارفة عن إرادة الثمر الذي يُجْنى من الشجر كلمتا (الوقائع) و (النَّصْر) " [4] و يمكن اعتبار الاستعارة هنا مطلقة [5] على اعتبار انه " **إذا اجتمع في العبارة المشتملة علـى الاستعـارة الترشيح و التجريد معاً ، كانت الاستعارة بحكم الاستعارة المطلقة** " [6] .

---

(1) تبيين المعاني : 321 .

(2) الاستعارة المرشحة : وهي الاستعارة التي اقترنت بما يلائم المستعار منه.

و للاستزادة ينظر : البلاغة العربية – أسسها وعلومها وفنونها – ، عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (ت 1425هـ) ، دار القلم ، دمشق – الدار الشامية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، 1416 هـ – 1996 م : 2 / 252.

(3) الاستعارة المرشحة : وهي الاستعارة التي اقترنت بما يلائم المستعار له.

و للاستزادة ينظر : البلاغة العربية – أسسها وعلومها وفنونها –: 2 / 253 .

(4) البلاغة العربية – أسسها وعلومها وفنونها –: 2 / 255 .

(5) الاستعارة المطلقة : وهي الاستعارة التي لم تقترن عِبَارَتُها بأوصاف أو تفريعات أو كلامٍ مما يُلائم المستعارَ منه، أو يلائم المستعارَ له، باستثناء القرينة الصارفة عن إرادة المعنى الأصلي للّفظ المستعار.

و للاستزادة ينظر : البلاغة العربية – أسسها وعلومها وفنونها –: 2 / 255 .

(6) المصدر نفسه : 2 / 254 .

و هنا نلاحظ توظيف الشاعر(المُرسِل) للاستعارة كوسيلة إقناعية نجح من خلالها في إعلاء شأن الممدوح (المتلقي) و أطاح من خلالها بخصومه إذ صوَّر المعارك بستانا بالنسبة للممدوح لإظهار شجاعته و بأسه و هو يجني النصر كما يجني البستاني الثمر الناضج ، و كذلك نفى الفضل عن خصومه من خلال نفي صفة الشجاعة عنهم لأنهم كانوا من السهولة على الممدوح بحيث صار يجنيهم مثل الثمار الناضجة دون مقاومة تُذكر.

و هذا التصور يفهمه (المتلقي) بما تحيل عليه الاستعارة ، و يمكن ان نرمز للعلاقة الاستعارية بالشكل أدناه :

و كما لاحظنا في هذا المبحث فقد نجح ابن هانئ الاندلسي في استعمال الاستعارة كوسيلة إقناعية و ذلك من خلال إحداث تأثير عاطفي عقلي عند المتلقي ، مما يدل على مقدرته الفنية و تمكنه من أدواته الشعرية .

المبحث الثالث

آليات الإقناع البلاغية

الكنـــاية :

من أهم تعريفات الكناية هو تعريف عبد القاهر الجرجاني الذي عرف الكناية بقوله : " **ان يريد المتكلم اثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة ، ولكنه يجئ الى معنى هو تاليه وردفه في الوجود فيُومئ به إليه ويجعله دليلاً عليه** " [1] و عرفها السكاكي بقوله " **هي ترك التصريح بذكر الشيء الى ذكر ما يلزمه ، لينتقل من المذكور الى المتروك** " [2] ، اذ تقوم الكناية بعملية تركيب لغوي ينتقل خلالها المعنى الى احدى لوازمه ، فيتحدث (المُرسِل) بشيء و هو يريد شيئاً آخراً تستر عليه من خلال المعنى الاول ، تاركاً (للمتلقي) حرية التفكير و صلاحية ايجاد الروابط بين المعنيين وصـــولا الـــى المعنى المقصود مع صحة إرادة المعنى الاول [3] ، و مـن هنـا سيكون " **للكناية أثر كبير في العملية الإقناعية بما تمنحه للخطاب من طاقة تعبيرية مكثفة ، ودلالات عميقة** " [4] يتولى (المتلقي) اكتشـافها و استنبـــاطها بنفسه ، فالكناية مـــن

---

(1) دلائل الاعجاز ، عبد القاهر الجرجاني (ت 471 هـ) ، قرأه و علق عليه محمود أحمد شاكر ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، (د . ط) ، (د . ت) : 66 .

(2) مفتاح العلوم ، أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي السكاكي (ت 626 هـ) ، حققه و فهرس له : الدكتور عبد الحميد هنداوي ، دار المكتبة العلمية ، بيروت ، الطبعة الاولى ، 1420 هـ – 2000 م : 512 .

(3) ينظر : جواهر البلاغة : 221 .

(4) الاقناع في الشعر السياسي الاموي : 79 .

الاساليب " **التي يُتَوخَّى بها إقناع المتلقي و إقامة الحجة عليه** " [1] دون وضعه في موقف محرج ، ذلك " **أن للكناية إيجابيتين ، هما الاستدلال و الإيجاز ... و بهذا تكون الكناية أبلغ و أقوى إقناعاً من التصريح بالمتلازمات ؛ فالمعنى الذي يفهمه المتلقي من قصد المتكلم بعد التدبر و التفكر يكون أقوى تأثيراً ، و أكثر إقناعا من المعنى الصريح الذي يتطلب رج العقل ، فالمتكلم عندما يكنّي يريد من ذلك إشراك المتلقي في العملية الإقناعية ؛ لأن الكناية تجعل المتلقي يقوم بعملية ذهنية عقلية لإدراك العلاقة الدلالية التلازمية ما بين المعنى السطحي الظاهر (المكنى به) ، و المعنى الخفي الذي يريد المتكلم التوصل إليه (المكنى عنه) ، و هذا ما يجعله يتوصل إلى الفكرة التي يريدها المحاجج بنفسه ، و توصل المتلقي إلى ما يريده المحاجج بنفسه يجعل تقبلها و الاقتناع بها سهلا ميسورا ؛ لأنه هو الذي استدل بنفسه على صحة ما يقوله المتكلم ؛ لذلك تمثل الكناية حجة يتوجه بها المتكلم إلى عقل المتلقي لينقله من التعبير الكلامي الظاهر إلى دلالة أعمق تردفها في التداول** " [2] و تترك للمُرسِل حرية اختيار الاشارات و الرموز التي تساعده على الربط و الايحاء بين المعاني و ذلك لطبيعة الكناية الانزياحية فهي عدول عن إرادة المعنى القريب الى إرادة المعنى البعيد و لا مانع من ارادتهما معا ، يتضح مما تقدم بأن الكناية " **وسيلة من وسائل التأثير و الإقناع** " [3] .

---

(1) استراتيجية الاقناع في الخطاب القراني – السور المكية انموذجا – ، جمال شلباب ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب و اللغات ، جامعة محمد بوضياف المسيلة ، 2016 م : 117 .

(2) الإقناع البياني في الشعر الأندلسي – الكناية انموذجا – الاستاذ الدكتور هناء جواد عبد السادة – الدكتور فرقان نجم جبار ، مجلة كلية الفقه ، جامعة الكوفة ، العدد 33 ، كانون الأول 2020 م : 128 .

(3) الآليات الحجاجية في أسلوبي الكناية والتعريض – سورة هود – ، بختي العياشي – اشراف الدكتور معازيز بو بكر ، مجلة حوليات الآداب واللغات . ، كلية الآداب و اللغات ، جامعة محمد بوضياف المسيلة ، العدد التاسع ، المجلد الثاني ، نوفمبر 2017 م : 226 .

و قد كان للكناية حظ وافر من الاستعمال في ديوان ابن هانئ الأندلسي الذي كان يبني خطابه الإقناعي الفكري و المذهبي و السياسي من خلال قصائده في مدح الخليفة الفاطمي غالبا و كان يستهدف إقناع الخليفة الفاطمي نفسه كمتلقٍ مباشر و يستهدف عامة الناس كمتلقٍ ثانٍ حاضرا كان او غائبا ، و هو بهذا يعبر عن إدراكه العميق بما في نفس الخليفة الفاطمي و تلبية لرغباته فهو لا يريد شاعراً مداحاً يُطرب نفس الخليفة فقط و إنَّما هو صاحب دولة ناشئة تحتاج الـى صـوتٍ إعلامي واعٍ يروج اهدافها و يقنع الناس بمساعيها و احقيتها ، و لعـل هذا (التناغم) بين الشاعر و الخليفة الفاطمي هو سر تمسك كل واحد منهما بصاحبه فالخليفة الفاطمي حينما لمس هذا الوعي عند الشاعر قربه و أعلى شأنه و أغدق عليه ، فأدى كل واحد منهما دوره للآخر على اكمل وجه و بقناعة تامة ، و قد شكل هذا المنحى علامة بارزة في مدائح ابن هانئ الاندلسي للمعز الفاطمي ، و لننظر مثلا الى قوله [1] :

[من الكامل]

شُمُّ العَوالي والأنوفِ تَبَسّموا تحت القُنوس فأظلموا وأضاءوا

يقول الشاعر بأن " **رماحهم طوال و هم أهل رفعة و شرف و أظلموا بسبب لبسهم بيض الحديد لأن الحديد أسود و أضاءوا بسبب تبسمهم و طلاقة وجوههم في الحرب لأنهم لا يخافون شرها و اعلم ان شمم الأنف مما يُمدح به عند العرب و منه قولهم (هو أشم الانف و العرنين) أي السيد ذو الأنفة الكريم ، و هو كناية عن الرفعة ، قال الفرزدق في مدح الامام علي زين العابدين (رضي الله عنه) :**

(1) تبيين المعاني : 28 .

بكفه خيزرانٌ ريحهُ عبقٌ من كفِ اروعَ في عرنينِهِ شممُ " [1]

ففي قوله (**شُمُّ العَوالي والأنوفِ**) كناية عن صفة [2] و هي هنا كناية عن الرفعة و العزة و القوة و البسالة في القتال ، بهذا المعنى يدفع الشاعر المتلقي للتفكير في المعنى بحثاً عن هوية (المكنى عنه) المحذوف و ذُكرت صفته ، و المتلقي هنا يعرف هوية الممدوح بلا شك و لكن الكناية أتاحت للمتلقي أن ينظر للممدوح من زاوية أخرى ربما لم يره من خلالها قبلاً و كأن الشاعر يدفع المتلقي لإعادة اكتشاف شخصية الممدوح و الانبهار به مجدداً أو على الأقل زيادة مستوى الاعجاب و القبول لديه ، و بهذا فقد حقق الشاعر الاقناع من خلال الكناية ، و يُمكن أن نوضح عملية الاستنتاج التي حصلت بواسطة الكناية من خلال المخطط الآتي :

أما اذا نظرنا في قول ابن هانئ الأندلسي [3] :

[من الطويل]

أفي الشمس شكٌّ أنها الشمسُ بعدما تجلَّتْ عِياناً ليس من دونها سِتر

---

(1) تبيين المعاني : 28 .

(2) الكناية عن صفة : هي ما كان المكنى عنه فيها صفة ملازمة لموصوف مذكور في الكلام.

و للاستزادة : ينظر : جواهر البلاغة : 222.

(3) تبيين المعاني : 336 .

يقول الشاعر هل في طلوع الشمس شك ؟ و بالتأكيد ليس هناك شك في كونها الشمس ، و هنا استفهام إنكاري يُريد من خلاله الشاعر إقامة الحجة و نفي الشكوك نهائيا و يُعبر الشاعر عن الممدوح بكونه الشمس ذاتها ، و الكناية هنا كناية عن صفة فالمكنى عنه هو جمال الممدوح و هيبة حضوره فهو يطلع على الحاضرين كطلوع الشمس على الدنيا بما فيها من جمال و جلال و سطوة ، مما يجعل المتلقي يستحضر كل معاني طلوع الشمس التي تتزاحم في مخيلته بسرعة فتُثير عواطفه و تجعله في حالة من الانبهار بالممدوح تزيد من قبوله لكل ما يصدر عن الممدوح و بهذا القبول يتحقق الاقناع ، و يُمكن أن نوضح عملية الاستنتاج التي حصلت بواسطة الكناية من خلال المخطط الآتي :

و من الأمثلة على استخدام الكناية كوسيلة إقناعية في شعر أبن هانئ الاندلسي قوله [1] :

[من الطويل]

ألقى الدُّمُسْتُقُ بالصّلبان حينَ رأى ما أنزَلَ اللّهُ من نَصْرٍ وتأييد

يصور لنا ابن هانئ الاندلسي كيف أن الدمستق [2] القى الصُلبان التي هـــي رمز

(1) تبيين المعاني : 217 .

(2) الدمستق لقب للقائد العسكري رفيع المستوى عند الروم في ذلك الزمان .

و للاستزادة ، ينظر : تبيين المعاني (المقدمة) : 47 .

ايمانه حينما رأى النصر الباهر للمعز و جيشه القوي ، و هنا كناية عن موصوف [1] حيث ان المُراد من هذه الكناية هو بيان قوة الممدوح و بطشه و ظهور الحق و انخذال الباطل فالحرب مع الروم حرب عسكرية – دينية ، و من محاسن الكناية انها تترك كل الاحتمالات مفتوحة و مقبولة في ذهن المتلقي طالما هي تُلائم المعنى ، و لا شك بأن القاء الصلبان يعني الاستسلام و التسليم و هو أحد مظاهر الاقناع ، و يُمكن أن نوضح عملية الاستنتاج التي حصلت بواسطة الكناية من خلال المخطط الآتي :

و لننظر الى قوله في مدح المعز الفاطمي [2] :

[من الطويل]

وما سارَ في الأرض العريضَةِ ذكرُهُ و لكنّهُ في مسلَكِ الشمسِ سالِك

ينفي الشاعر أن يكون ذكر الممدوح قد انتشر في الأرض فقط و لكنه انتشر في السماء كذلك و هذه كناية عن نسبة [3] أي نسبة الشهرة و العظمة للممدوح و كونها ملازمة له ، و الشهرة لمن يتسنم منصب الخلافة أمر طبيعي بل انه من البديهيات ، فما الفضل في

(1) الكناية عن الموصوف : هي ما كان المكنى عنه فيها موصوفا و تذكر صفة أو أكثر من صفاته في القول .
و للاستزادة : ينظر : جواهر البلاغة : 223.

(2) تبيين المعاني : 511 .

(3) الكناية عن النسبة : هي الكناية التي يراد بها نسبة أمر لآخر – إثباتًا أو نفيًا – فيكون المكني عنه نسبة ، أُسندت إلى ما له اتصال به.
و للاستزادة : ينظر : جواهر البلاغة : 222.

نسبتها اليه ؟ يجيب الدكتور زاهد علي من خلال قراءته في شرح البيت الشعري اذ يشير الى ان " **ذكره شائع بين الملائكة** " [1] و لهذا الرأي ما يعضده فالشاعر ينظر للمعز الفاطمي بوصفه إماما و ليس مجرد حاكم و يخلص الشاعر الى نتيجة نهائية في اعتقاده الا و هي احقية العلويين ، و من ثَمَّ ، الفاطميين بالخلافة دون العباسيين ، و في جميع الاحوال فجمالية الكناية تتجلى في كونها منفتحة على كل القراءات اذا لم تجد ما يعارضها في معنى النص ، و هنا يستمر الشاعر بإثارة اعجاب المتلقي بالممدوح مما يزيد من مستوى الاذعان لديه و بالتالي تتولد لديه القناعة التي استهدفها الشاعر من الاساس الا و هي الاقرار بإمامة المعز الفاطمي ، و يُمكن أن نوضح عملية الاستنتاج التي حصلت بواسطة الكناية من خلال المخطط الآتي :

نكتفي بهذا القدر من الكنايات التي توضح كيفية استعمال ابن هانئ الأندلسي للكناية بأشكال متعددة كوسيلة إقناعية ليقنع المتلقي من خلالها و لم تكن مجرد تزيين للنص و انما حمَّلها الشاعر الادلة و البراهين التي تعضد وجهة نظره مستثمراً طاقتها الحجاجية و قدرتها على كسب مشاعر المتلقي و استمالته و بالتالي اقناعه .

(1) تبيين المعاني : 511 .

إذن فقد نجح الشاعر في الانتقال بالآليات البلاغية للإقناع من الإبلاغية الى الحجاجية للوصول الى غاياته الإقناعية بإعتبار أنَّ الشاعر كان يرى في نفسه الصوت الرسمي الأول للدولة الفاطمية و قد صرح أكثر من مرة بأنه جندي في جيش المعز الفاطمي و لكن سلاحه هو الشعر و بالتالي تقع على عاتقه مسؤولية اقناع الجمهور بشرعية هذه الدولة .

الفصل الرابع

آليات الإقناع اللغوية

توطئة

المبحث الأول : التكرار

المبحث الثاني : الاستفهام

الفصـــــــــــــل الرابع

آليات الإقناع اللغوية

توطئة :

من الآليات المهمة التي يعتمد عليها المُرسِل / المُتكلِّم / المُخاطِب للتأثير في المُرسل إليه / السامِع / المُخاطَب و تحقيق الإقناع هي الآليات اللغوية ، و قد عرَّف ابن جنِّي اللغة بقوله : " **أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم** " [1] ، إذ تُعد اللغة أهم وسيلة تواصل بين البشر و هي مظهر من مظاهر السلوك الإنساني و لعلها " **أهـم تلك المظاهر جميعا أو حتى أي مظهر من مظـاهر هـذه الارض التي نعيش عليها** " [2] ، و قد استعمل البشر اللغة لعدة أسباب و غايات منها الإقناع ، إذ تتسم الوظيفة الإقناعية – بوصفها إحدى الوظائف المهمة للغة – بالتوجيه و اعطاء الاوامر او بإقناع المتلقي او جمهور المستقبلين بفلسفة محددة ، او رأي معين او وجهة نظر ما و دفعهم للقبول و الرفض أو اتخاذ موقف حسب ما يُريده المُرسِل ، و هو ما يحدث في الاتصـــال الإقنـاعي بوجه عام و هي تعني القيـــام بمهمة السيطرة الاجتماعية و زيادة الإذعان بواسطة اللغة ، و ذلك بإقنـــاع الاخرين بالرسالة التي تُبْعَث اليهم [3] ، لذا فإن الإقناع يُعـد " **جوهر العملية التواصلية التفاعلية ، و توجيهه ينبني حتما على افتراضات مسبقة و خطابات متوقعة ، و**

---

(1) الخصائص ، ابو الفتح عثمان بن جنِّي تحقيق ، محمد علي النجار ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة الثالثة ، 1986 م : 1 /34 .

(2) اضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة ، الدكتور نايف خرما ، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، الكويت ، (د . ط) ، سبتمر 1978م : 13 – 14 .

(3) الوظيفة الإقناعية للحجاج في الدراسات العربية و الغربية ، فتحية لعلاوي ، حوليات جامعة الجزائر ، الجزائر ، العدد 22 ، جويلية 2012 :

تحقيقه مرهـون بمدى كفاءة المُرسَل إليه و قدراته اللغوية و العلمية ، فلا تواصل من دون تأثير و لا تأثير من دون إقناع ، فالوظيفة الإقناعية مـن وظائف البلاغة ، و إذا كانت البلاغة هي فن الإقناع بالخطاب فلا خطاب منجز بمعزل عن سياقات أخرى تسبقه أو تليه ، فاستراتيجية الإقنــاع توظف من أجل تحقيق أهداف المُرسِل النفعية بحسب تعدد ميــادين الخطاب فقد يستعملها المُنتخَب من أجل إقناع ناخبيه ، و المعلم لإقناع تلامذته ، والتاجِر لإقناع زبائنه ، و الطفل لإقناع والديه بطلب ما ... " [1] و من خلال تحليل لغة الخطاب يُمكن رصد الإقناع " **لكن الإقناع لا يتجسد إلا بواسطة استراتيجيات (آليات – طُرق) و هــذه الاستراتيجيــات تتجسد في الخطاب و من خلالها يتم تحقيق العملية التواصلية** " [2] ، إذن فإن تحليل لغة النص الإقناعي من منظور الاختيار اللفظي، و التكثيف اللغوي، وخصوصية البنية المجازية فضلا عن بحث العلاقة بين الآليات اللغوية و الوظيفة الإقناعية ، كالتكرار و الشرط و الاستفهام و نحوها ، لمن مجالات البحث اللغوي الإقناعي المهمة التي تزودنا بمعطيات مفيدة عـن النص الإقناعي العربي ، و الوظيفـة الإقناعيـة ليست بالوظيـفة الجديـدة بل انها وظيفـة قديمة جدا ، و قد اكسبتها وسائل الاتصال الجماهيري خطورة ، زيادة على ان العمليــة الإقناعيــة قد تحولت من فن يعتمد منطق الفصاحة الى علم يعتمد المنطـق و علم النفس والدراسات اللغوية الحديثة وخاصة في علم المعاني[3] و " **الواقــع أن العربــي لا يزال يتفاعل مع مفردات لغته التي تمس مشاعره و أحاسيسه و طاقته و جذوره و امتداده ضمن واقعه القومي و الاجتماعي ، و**

---

(1) استراتيجية الإقناع في الخطاب اللغوي التواصلي ، أ. أمحمد عرابي ، مجلة رفوف ، مخبر المخطوطات الجزائرية في غرب افريقيا ، جامعة أدرار ، الجزائر ، العدد الرابع ، ماي 2014 م : 152 .

(2) المصدر نفسه : 153 .

(3) اضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة ، الدكتور نايف خرما ، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، الكويت ، (د . ط) ، سبتمر 1978م :40 .

لعـل هذا الذي أدى بالدارسين الـــى البحث في طبيعة اللغة و وظيفتها و دلالتها ، و خاصـــة ما تعلق بالبلاغة كون البلاغـة نظام الخبرة باللغـة و جمال الكلام ، و مهمـا يَكُـن فإن اللغة لا تستمد جماليتها من تكوينها الذاتـي فقط ، أي باعتبـــارها أصواتا و تراكيب و مجازات ذات طـــاقة تأثيرية مباشرة ، و لكن مـن علاقتها بالجنس الأدبـــي التـي تذعن له في صوغ ابنيتها إذ تصبـــح اللغة بموجب هذه العلاقـة في أفق جمالي جديد ... و كأن طاقة اللغة في التأثير تكمن في الجنس الأدبـي نفسه باعتبـــاره أداة فنية متميزة يُناط بها توصيل رسالة انسانية " [1] ، و هكذا صـــارت دراسة آليات الإقناع اللغوية مهمة في الشعر " **فهو النمـــوذج الأمثل الذي يستمد منه العالم الحجة لإثبـــات خصائص العربية في التعبير الجمالي ، و هكذا تحولت بـلاغـــة الشعـر الى سند يترافع إليه علماء اللغة و البلاغـــة للدفـــاع تـارة عن حكمة العربية و تارة عن إعجاز القرآن ، و بناء على هذا الاعتبار ، عُدَّ الشعر كأهم عنصر فـــي بنية ثقافة المجتمـع العربي ، و كنمط للتعبيـر الـذي شغلهم عن التفكير فـــي أنمـاط أخرى ، لأن الشعر آنـذاك كـان (علم العـــرب الذي لم يكـن لهم علـم أصح منـه)** " [2] ، و تُشكِّل الآليات اللغوية في كل نص إقناعي مُرتكزا مهما تتبني عليه العملية الإقناعية و ذلك لمَّا " **كانت اللغة الأداة اللفظية لنقل المعنى او النتيجة في كل قياس منطقي ، و لما كانت اللغة في الحجاج وسيلة لفرض سلطة على الآخرين من نوع استدراجهم إلى الدعوى المعبر عنها وإقناعهم بمصداقيتها، وهو أمر يرغب في البحث عن بدائل لغوية لما نألفه في مواقف غير حجاجية ، فإننا نقتصر هنا على استكشاف الوسائل اللغوية ذات الصلة الوثقى بالإقناع وتحليل**

---

(1) الخطاب الإقناعي في ضوء التواصل اللغوي : 52 .

(2) المصدر نفسه : 52 – 53 .

أنماطها المختلفة " [1] .

و في المباحث التالية ستحاول الدراسة الكشف عن القدرة الإقناعية للأساليب اللغوية في شعر ابن هانئ الاندلسي الذي استعمل ثقافته اللغوية العالية و صاغها في قوالب شعرية جميلة في خدمة البلاط الفاطمي و الدفاع عن عقيدة البلاط التي يعتنقها و استعماله للتشبيه و الاستعارة و الكناية لأنهم الاكثر استعمالا عند الشاعر .

(1) النص الحجاجي العربي – دراسة في وسائل الإقناع – ، محمد العبد ، مجلة فصول ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، العدد 60 ، صيف–خريف 2002 م : 61 .

المبحث الاول

آليات الإقناع اللغوية

التكرار :

يُعد التكرار بوصفه ظاهرة مهمة و يُعد من الآليات اللغوية الفعَّالة لتحقيق الإقناع ، فالتكرار أو التكرير في اللغة " **كرَّر الشيءَ و كَركَرَه: إذا أعادهُ مرَّة بعد أُخرى ... و يُقال: كرَّرتُ عليه الحديثَ و كَرْكَرْتُهُ إذا رَدَّدْتَه عليه ... و الكرُّ : الرُّجُوعُ على الشَّيءِ ، و منه التّكرارُ** " [1] وعليه فإن التكرار يعني المعاودة للشيء ، أما في الاصطلاح فإنه يعني " **تكرار الكلمة أو اللفظة أكثر من مرة في سياقٍ واحـدٍ ، إمَّا للتَّوكيدِ أو لزيادَةِ التَّنبيـهِ أو التَّهويلِ أو التعظيم أو للتَّلذُّذِ بذكرِ اَلْمُكَرَّرِ** " [2] و " **إنَّ التَّكْرَار هُوَ التَّجْديدُ للَّفْظِ الأوَّل و يُفيد ضَرْبَاً من التَّأْكِيد ، وَ قد قرَّرَ الفرْقَ بينهُما جماعةٌ من عُلماء البَلاغة ، و ممَّا فرَّقــوا بِهِ بَينهمَا : أنَّ التَّأْكِيد شَرْطُـــه الاتِّصال و أنْ لَا يُزاد على ثَلَاثَة و التَّكْرارُ يُخالِفُه فِي الأمرَيْن** " [3] فالتوكيد " **اللفظي هو إعادة اللفظ بعينه أي : بنطقه و معناه ، أمَّا التكرار فهو إعادة اللفظ بنطقه و ما يشبه معناه لا بمعناه نفسه ، فالأول إذن شيء واحد ، و قد استخدم له اللفظ مرتين ، أمَّا الثاني فهو شـــــيء تكرر مرتين أو أكثر واستخــدم له**

---

(1) لسان العرب : 5 / 13 ، مادة (كرر) .

(2) أنوار الربيع في أنواع البديع ، صدر الدين المدني، علي بن أحمد بن محمد معصوم الحسني الحسيني، المعروف بعلي خان بن ميرزا أحمد، الشهير بابن معصوم (ت 1119هـ) ، تحقيق : شاكر هادي شكر ، مطبعة النعمان ،النجف الشريف ، 1389 هـ - 1969 م : 35-34 .

(3) تاج العروس من جواهر القاموس ، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني ، أبو الفيض ، الملقّب بالمرتضى الزَّبيدي (ت : 1205هـ) ، تحقيق : مجموعة من المحققين ، دار الهداية للطباعة و النشر و التوزيع، الكويت ، (د . ط) ، 1965 م : 14/27 ، مادة (كرر) .

فـــي كُلِّ مرَّةٍ نفس اللفظ " [1] ، و إنَّ إعادة الألفاظ " **على وجوهٍ مُختلفةٍ من صِيَغٍ وهيئاتٍ مُتنوِّعَةٍ هو لاستيفاء المعاني المتكثرة ، فإنَّ مداها أوسعُ وأرحبُ ، فيُعدُّ التِّكرارُ نسقًا تعبيريًّا مُهمًّا في الكلامِ يجذب المتلقي و القارئ و يجعله يرتاد مغامرة الكشف عن الدلالات فالتكرار يضطلع بتوجيه المتلقي عبر إعادة دواله مرة بعد أخرى بلفظها أو بمعناها نحو غرض الخطاب المتضمن له في ظرف استمالي مؤثر**" [2] و التَّكرارُ لا يقومُ فقط على مُجرَّدِ تكرارِ اللَّفظةِ في السِّياقِ ، وإنَّما ما تتركه هذه اللَّفظةُ من أثرٍ انفعاليٍّ في نفسِ المتلقي و بذلك يعكسُ جانبًا من المَوقفِ النَّفسيِّ و الانفعاليِّ ، و مثلُ هذا الجانبِ لا يُمكنُ فَهْمُهُ إلا من خِلالِ دراسةِ التِّكرارِ الذي يحمل في ثناياه دلالاتٍ نفسيَّةً وانفعاليَّةً مُختلفةً ، تفرضُها طبيعةُ السِّياقِ ، و التِّكرارُ يُمثِّل إحدى الأدواتِ اللغويةِ التي تُساعدُ على فَهْمِ مَشْهدٍ أو صُورةٍ أو مَوْقفٍ ما [3] ، و تقول المستشرقة بربرا جنستون كوتش فـــي التكرار أنه " **هو الإقناع من خلال الصياغة وإلباسها إيقاعات نغمية متكررة جميلة تهدف الى استمالة السامع** " [4] و " **فائدته الترسيخ في الذهن والتأثير في العاطفة** " [5] " **و التكرير ظاهرة لغوية قلما نجد نصاً يخلو منها ، و قد رصدها علماء اللغة فوجدوها أنواعاً شتى : كتكرير الحرف وتكرير الكلمة وتكرير الجملة وتكرير المعنى وكلها لها معنى وظيفي حسب السياق الذي**

---

(1) النحو المصفى ، محمد عيد ، مكتبة الشباب ، القاهرة ، (د . ط) ، 1975 م : 589 .

(2) شعر ابن خفاجة – دراسة أسلوبية – ، بسمة محفوظ عبدالله البك ، اطروحة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة الموصل ، 2001 م : 77 – 78 .

(3) ينظر : علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ، صبحي الفقي ، دار قباء للنشر و التوزيع ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، 2000 م : 20.

(4) التكرار في الشعر الجاهلي، موسى ربايعة، بحث مقدم لمؤتمر النقد الأدبي الثاني، جامعة اليرموك ، إربد – الأردن، 1988م : 70 .

(5) اسلوب التكرار بين البلاغيين وإبداع الشعراء ، شفيع السيد ، مجلة إبداع القاهرة ، العدد السادس ، السنة الثانية ، 1984م : 7 .

ترد فيه ، يتجاوز وظيفة الإخبار والإبلاغ الى وظيفة التأثير والإقناع ، وهي وظيفة تنتج عن التكرير بما يثير من دلالات الالحاح والمبالغة في التأكيد ، و هذا يعني أنَّ استراتيجية الإقناع بالتكرير تعني أنَّ الخطاب الإقناعي الذي انشأه المتكلم قد أعتمد في الغرض اللغوي صياغات متكررة في نسيجه البنائي أو المعنوي ، ليتجاوز الدور الإخباري الى الدور التأثيري محاولاً دفع المخاطب نحو قبول مقاصد الخطاب ، وتنفيذ الأوامر الواردة فيه أو تغيير السلوكيات المترتبة عليها _اي مقاصد الخطاب _ وبذلك يكون التكرير من الاساليب المهمة في العملية الإقناعية ... بحيث يؤدي الى جعل المخاطب يتفاعل مع الرأي أو الفكرة الموجهة اليه من خلال الخطاب فيتحقق بذلك التأثير أو الاستمالة لدفع المخاطب نحو قبول مضمون الخطاب والقناعة به بفعل المناخ الدلالي المترشح من ذلك التكرير ، إذ تزداد قوة الاهتمام بمضمون الخطاب أو بالموضوع الذي سيق من أجله ذلك الخطاب كلما ازداد ذلك التكرير ، حتى يتشكل استدلال يدعم الموضوع أو الغرض الخطابي المسوق الذي ينتجه التراكم الدلالي المنبعث من التكرير" [1] .

و في إطار هذا الفرش ستحاول الدراسة تتبع شعر ابن هانئ الأندلسي و بيان المواضع التي يتمظهر في سياقها التكرار ليشكل آلية إقناعية لها بُعد تأثيري على المُخاطَب / المُتلقِي ، و لننظر مثلا الى قوله في مدح جعفر و يحيى ابني علي و يهنئ يحيى بجارية أهداها له جعفر[2] :

[من الطويل]

لَنِعْمَ أخــاً فـــي كلِّ يـــوْم كريهَةٍ تصــولُ بهِ غيرَ الهِدانِ و لا الغَمر
كبدر الدجى كالشمس كالفجر كالضحى كصرف الردى كالليث كالغيث كالبحر

(1) الإقناع في القرآن الكريم : 118 – 119 .

(2) تبيين المعاني : 307 .

نجد الشاعر قد كرَّر كاف التشبيه ثمان مرات في بيت واحد وأراد به التفصيل ، إذ كرر المشبه به و المشبه واحد و هو الممدوح جعفر بن علي ، فبعد أن مدح جعفرا بوصفه (نِعم الأخ) و بيان المبرر المعتمد في كونه يُعْتَمَد على شجاعته يوم الكريهة و ليس فقط وقت السلم و كونه صاحب رأي سديد ، ينتقل بالمخاطب ليفصِّل له استحقاق الممدوح لهذه الصفات فهو(**كبدر الدجى**) و (**كالشمس**) و (**كالفجر**) و (**كالضحى**) في العلو و السمو و الرفعة و الوضوح و الجلاء و غيرها من الصفات **و هو** (**كصرف الردى**) و (**كالليث**) في الحزم و الشجاعة و البطش و غيرها من الصفات **و هو** (**كالغيث**) و (**كالبحر**) في الكرم و العطاء و إغاثة الملهوف و غيرها من الصفات ، و بهذا الانتقال من حالة الاجمال الى حالة التفصيل ، يستوعب المتلقي شخصية الممدوح من خلال تكرار حرف التشبيه (الكاف) و المشبه به لنفس المشبه ، فتحصل بذلك عند المتلقي حالة من الإنبهار و القبول تجاه شخصية الممدوح ، و بذلك تتحقق عملية الإقناع .

و لو نظرنا الى قوله في مدح المعز لدين الله الفاطمي [1] :

[من الطويل]

جيْشُكَ يعتاد الهِرَقْلَ بسيفه و من دونهِ اليمُّ الغُطامطُ و اللُّوب

يُخضْخِضُ هذا الموجَ حتى عُبابه إذا التجّ من هام البطاريق مخضوب

نجد أن الشاعر غيَّر صورة التكرار فقد استعمل الفعل (يُخضْخِضُ) و فيه تكرار مقطعي لحرفي الخاء و الضاد ، و وزن الفعل يخضخض (يفعلل) يدل على الحركة و الاضطراب بقوة إذ أن جيش المعز لقوته و كثرته اعتاد على قتل الروم ، و على خوض

(1) تبيين المعاني : 61 .

البحار على الرغم من قوتها ، و يخلق حالة من الرهبة الممتزجة بالإعجاب مما يدفع المتلقي الى التسليم و زيادة الإذعان لديه و بذلك يتحقق الإقناع .

و لو نظرنا الى قوله في مدح المعز لدين الله الفاطمي [1] :

[من الكامل]

مِنْ صفوِ ماء الوحي وهوَ مُجاجةٌ مِنْ حَوضه الينبوع وهو شفاء

مِـــنْ أيكـةِ الفرْدوْس حيثُ تفتقتْ ثَمَراتُها و تفـــــيّأ الأفيـــــاء

مِنْ شعلة القبَس التي عُرِضتْ على موسى و قد حارَتْ به الظَّلماء

مِـــنْ معدِنِ التقديس و هْوَ سُلالةٌ مِـنْ جَوهرِ الملَكوتِ وهو ضياء

مِـــــنْ حيثُ يُقتبَسُ النهارُ لمُبصِرٍ و تُشَقُّ عـــــن مَكنونها الأنْبـاء

فتيَقّظوا مِـــــــنْ غَـفْلةٍ و تَنَبّهــوا ما بالصّبـــاحِ عـن العيونِ خفَاء

نجد أن الشاعر استعمل شكلا آخر من التكرار فقد كرَّر كلمة واحدة و هي حرف الجر (مِنْ) ثمان مرات في مجموعة أبيات متتالية في قصيدة و لا يمكن تجاهل هذه الظاهرة إذ أن فيها تعبيراً عن أشياء معينة تكمن في نفسية الشاعر ، فهو يكرر ألفاظاً بعينها لدلالة نفسية شعورية ، و يكون التكرار بؤرة تلك الدلالة النفسية الشعورية [2] فقد كرَّر حرف

---

(1) تبيين المعاني : 61 .

(2) في قصيدة أبي تمام في فتح عمورية – دراسة في الموسيقى والإيقاع – ، ماجد الجعافرة ، مجلة آداب الرافدين ، العدد (27) ، 1995م : 102 .

الجر (مِنْ) في بداية صدر البيت و اثنتين في بداية العجز ، فتكرار (مِنْ) في بداية كل بيت قد أضفت على الأبيات موسيقى تشد الأسماع و تحرك المشاعر ، فضلا عمَّا يحمله حرف الجر (مِنْ) من دلالة التبعيض [1] ، و لعل الشاعر استعان بهذه الدلالة لجعل ممدوحه بعضاً أو جزءاً من هذه الأشياء المقدسة التي ذكرها نحو (**صفو ماء الوحي ، و أيكة الفردوس ، و شعلة القبس ، و معدن التقديس ..)** ، فالشاعر و لأهمية الممدوح يحاول توجيه المتلقي نحو الإهتمام به و معرفة أهميته ، فيكرر نسبته للأشياء التي يقدسها المتلقي أكثر من مرة ليثير عنده دواعي تلك الأهمية و قد أورد هذه المعاني المقدسة عقب التكرار ليصل المتلقي الى التفاعل مع عظمة هذه المعاني و من ثم دفع المتلقي الى عقـــد مقارنة بين الممدوح و خصومه فتتركز قيمته في النفس و يشدد في توجيه المتلقي نحو تلك الأهمية فلا يبقى أدنى شك في أهلية المعز الفاطمي للخلافة فيُقبل على ذلك بقناعة تامة و بذلك يكون التكرار قد حقق وظيفته الإقناعية .

و لننظر الى قول ابن هانئ الأندلسي [2] :

[من الكامل]

هـذا الـذي قد جَـلّ عن أسمائهِ حتى حسبناهـــا له أَلقابا

من ليس يرضى أن يُسمَّى جعفراً حتى يُسمَّى جعفرَ الوهابا

نجد أن الشاعر استعمل شكلا آخر من التكرار فقد كرَّر كلمتين فـــي قوله (**يُسمَّى**

---

(1) ينظر : اعراب القرآن الكريم وبيانه ، محي الدين الدرويش ، دار ابن كثير للنشر والطباعة والتوزيع ، بيروت ، الطبعة السابعة ، 1420هـ – 1999 م : 8 /370 .

(2) تبيين المعاني : 108 .

جعفراً) و (**يُسمَّى جعفر**) إذ كرَّر الفعل و الاسم مما يشكل تكرار عبارة ، و تكرار العبارة على مستوى البيت او على مستوى النص يُحقق بُعداً إقناعيا دلالياً ، فإن " **التكرار في حقيقته ، إلحاح على جهة هامة في العبارة يعني بها الشاعر أكثر من عنايته بسواها، و هذا هو القانون الأول البسيط الذي نلمسه كامنا في كل تكرار يخطر على البال ، فالتكرار يسلط الضوء على نقطة حساسة في العبارة و يكشف عن اهتمام المتكلم بها ، و هو بهذا المعنى ذو دلالة نفسية قيمة** " [1] ، و قد جاءت بنية هذا التركيب مكونة من بنية خبرية (**يُسمَّى جعفراً**) من خلال الجملة الفعلية ، فالإخبار تقرير لرغبة الممدوح في اختيار تسمية تتناسب مع شخصيته و صفاتها النبيلة مثل الكرم و تأكيده في ذهن المتلقي ، و بالتكرار يقوى التقرير و التأكيد و يعزز سهولة التذكر عند المتلقي لتكون الحجة المقدمة له (أي كرم الممدوح و حرصه على البذخ في العطاء) فعالة لحمله على الإقناع بعد أنْ تقرّر الأمر عنده وتلقى مضمونه بقوة و تأكيد من خلال التكرار و قوته التأثيرية و بذلك تتحقق استمالته و توجيهه نحو قبول الممدوح قبولاً حسناً و بالتالي إقناعه .

و لننظر الى قول ابن هانئ الاندلسي [2] :

[من المتقارب]

و لو غيرُ رَيبِ المَنونِ اعتدى علـــيّ و جرّبني مـــا اعتدى

نجد أن الشاعر استعمل شكلا آخر من التكرار فقد كرَّر كلمة (اعتدى) في نهاية الشطرين ، و هو مما يُسمى بالتكرار التصديري و هو أحد فنون البديع الذي يشارك في بناء

(1) قضايا الشعر المعاصر ، نازك الملائكة ، دار العلم للملايين، بيروت ، الطبعة الخامسة ، (د . ت) : 276 .

(2) تبيين المعاني : 787 .

الأسلوب الفني للخطاب ، و يُقصد بهذا التكرار " **أن يرد اعجاز الكلام على صدوره فيدل بعضه على بعض ، ويسهل استخراج قوافي الشعر إذا كان كذلك ، وتقتضيها الصنعة ويكسب البيت الذي يكون فيه أُبهة ويكسوه رونقا وديباجة ويزيده مائية وطلاوة**" [1] ، و من أشكاله (التصريع) و هو أن يجري مجرى القافية ، و ليس الفرق بينهما إلا انه في آخر النصف الأول من البيت و القافية في آخر النصف الثاني منه ، و الترصيع هو تكرار من باب رد الاعجاز على الصدور ، و لا يقتصر على البيت الأول من القصيدة فقط و انما قد يرد في داخل القصيدة سواء في وسطها أم في نهايتها [2] ، و منه قول شاعرنا (اعتدى ، اعتدى) و فعل الاعتداء من قبل الموت ، افصح بحتمية الموت لا محالة و ذلك لأنه سبق بحرف العطف (لو) الذي يفيد امتناع جواب الشرط لامتناع فعل الشرط وهو (لما مضى)، فان الشاعر لا يستطيع ردّ اعتداء الموت لأنَّ الموت لا يُـرد علــى الرغم من قدرته – أي الشاعر– على ردّ أي اعتداء عليه ، و هذ النوع مــن شعر الحكمة لا يحتاج فيه الشاعر الــى جهد لإقناع المتلقي فمجرد التذكير كـافٍ لخلق حالة القبول و التسليم و تحقيق الإقنــاع و لكن التكرار هنا يُسهِم في زيادة درجة الإذعان و بالتالي تعميق قناعة المتلقي .

و لننظر الى قول ابن هانئ الاندلسي [3] :

[من الكامل]

أهدى السلامُ لك السلامَ وإنّما عَيشُ الوَدود سلامَةُ المَودود

---

(1) سر الفصاحة ، ابو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي (ت 466 هـ) ، صححه وعلق عليه عبد المتعال الصعيدي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، 1402هـ – 1982م : 221 .

(2) ينظر : لغة المتنبي في مرآة ابي العلاء – دراسة في معجز احمد – ، ولاء جلال علي المولى ، رسالة ماجستير، كلية التربية ، جامعة الموصل ، 2000م : 251 .

(3) تبيين المعاني : 292 .

نجد أن الشاعر استعمل الجناس و يُعد الجناس ضربا من ضروب التكرار لأنه إعادة اللفظ نفسه على الرغم من اختلاف معناه و يمتلك ما يمتلكه التكرار " **من تأكيد النغم و رنّته ، و يزيد عليه بأنه يوجد نوعاً من الانسجام بين المعاني العامة ، ورنّة الألفاظ**" [1] و النفس تتشوق إلى سماع اللفظة الواحدة إذا كانت بمعنيين ، و تتوق إلى التماسها مما جعل له وقعا في النفوس وفائدة في الكلام [2] ، فالسلام الأولى هي أسم من أسماء الله الحسنى أما الثانية فهي من التحية فضلا عن تكررها ثالثة مجانسة بدلالة السلامة من الأذى وتظهر مجانسة أخرى في البيت بين (الودود ، المودود) فيكاد يكون البيت عبارة عن مجموعة من الجناسات ، و لا شك في أن الربط بين الممدوح و امتثاله للذات الإلهية يخلق حالة من الرضا عند المتلقي عن شخص الممدوح و يعزز الشاعر هذه الحالة بجناسٍ ثانٍ هو (الودود ، المودود) فيوجه المتلقي الى جهة المحبة ليستميله و بالتالي إقناعه ، فالشاعر يستفيد من الإمكانيات اللغوية للحصول على أعلى درجة من التأثير في نفس المتلقي بما يحقق الإقناع .

و يتضح مما تقدم كيفية تحقق العملية الإقناعية المتولدة من إسلوب التكرار في مختلف السياقات و اشكال التكرار المتعددة بشكل واضح، بحيث كان التكرار سبباً لخلق مناخ ترغيبي و آخر ترهيبي يمكِّن المتلقي من عقد موازنة بين المناخين للجذب نحو المنافع بقناعة تامة ، فبنية التكرار الموحية بالتوكيد يقوى مضمونها عند المتلقي حسب تزايد التكرار في تلك البنية ، بحيث تتولد عند المتلقي حالة من الاطمئنان التي لا يمكن أن تتزحزح جراء ذلك التكرار ، و من ثم تتحقق عنده القناعة التامة بالأفكار المطلوبة .

---

(1) سر الفصاحة : 227 .

(2) ينظر : البلاغة فنونها وافنانها – علم البيان والبديع – ، الدكتور فضل حسن عباس ، دار الفرقان للنشر و التوزيع ، الاردن ، الطبعة الرابعة ، 1417 هـ – 1997 م : 297 .

المبحث الثاني

آليات الإقناع اللغوية

الاســـــتفهـام :

الاستفهام في اللغة هو طلب الفهم (**استَفْهَمنِي الشيءَ فأفهمتُه**) [1] ، أمَّا في الإصطلاح فهو " **طلبُ العلمِ بشيء لم يَكُن معلوماً ساعة الطلب** " [2] ، و لا يخفى ان الاستفهام من التراكيب الإنشائية التي تمثل آلية فعالة في تحقيق الإقناع و " **يُعد الوسيلة الأكثر استخداما فــي أية مواجهة إقتناعية تجــري بيــن طرفين ، و أداة المطارحة الكفيلة بمساءلة اعتقــادات الآخر واستجواب قناعــاته ... فهو يقتضي تفاعلاً بين الذوات المعنية به ... و هو بهذه الصفة يصبح محركاً للسجال و الاستدلال** " [3] ، فهو فعل تفكيري يدعم التواصل اللغوي و يعـده أرسطـو حجة فـي الخطاب و اعتمد عليه اعتماداً كبيرا في منطقه ففي كل كلامه عنه ذكر الخصم والمناقضة ، فطبيعة الاستفهام تفيد في إثارة التفاعل الذي يدور بين أطراف العملية الإقناعية ، فهو " **تجل لمشكل مطروح تجب معالجته و من ثم فهو يقضي تفاعلاً بين الذوات المعنية به** " [4] ، و مـــع تطور الدراسات اللغوية و البلاغية للتراكيب الاستفهامية ، أخـذ الاستفهـامُ معانٍ مجازية و وظائف تداولية ، جعلت منه آلية إقناعية فاعلة بالقصد المضمر فيه علــى وفق ما يقتضيه السياق [5] ،

---

(1) لسان العرب : 13 / 421 ، مادة (فهم) .

(2) البلاغة فنونها و افنانها : 168 .

(3) بلاغة الإقناع في المناظرة : 207 .

(4) المصدر نفسه : 207 .

(5) ينظر : استراتيجيات الخطاب : 485 .

ذلك لأنه غالبــاً مـا يكـون " **للتركيب الاستفهامي مضمون غير المضمون المجرد الذي نقله حرفيا ، هذه المضامين قــد تكون استنكاراً أو توبيخاً أو وعداً أو إنذاراً ... مع احتفاظه بوظيفته الأساسية و هي طلب الفهم** " [1] ، فالاستفهام " **عند إفادته لمعانيه البلاغية يظل باقياً فيه على معنى التنبيه و إثارة ذهن المخاطب و لفته إلى موضع التعجب أو الإنكار أو التقرير، حتى يتأمل و يتدبر و يعلــم أنه لا جــواب لهذا الاستفهـام إلا بالإذعـان للمعنى الذي يلفته إليه**" [2] ، لذلك فهو يمنح المتكلم القدرة على أن يعني أكثر مما يقول بالفعل ، فالاستفهام " **عبارة عن فعل لغوي كلامي يصبح فعلا تكليميا تواصليا من خلال مضمونه ، ثم يتحول إلى فعل تكليمي من خلال ما يثيره مضمونه من أثر في المستمع** " [3] ، و من هنا يمكن القول أنه يمكن توظيف الاستفهام توظيفاً إقناعياً ، و له بذلك طريقته الخاصة و هي طريقة الاستفهام المباشر المُوظَّف لأغراض مجازية أو ما يعرف عند الأصوليين بالاستفهام الخبري أي المفرغ من قيمته الاستفهامية الإنشائية و مقصدياته تكون غالباً بين التقرير والإثبات أو الإنكار، فضلاً عن بعض المعاني المجازية الأخرى [4].

(1) اللسان و الميزان و التكوثر العقلي : 260 .

(2) علم المعاني – دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني – ، الدكتور بسيوني عبد الفتاح فيود ، مؤسسة المختار للنشر و التوزيع ، القاهرة ، الطبعة الرابعة ، 1436 هـ – 2015 م : 2 / 128 .

(3) ينظر : اللسان و الميزان و التكوثر العقلي : 260 – 261 .

(4) ينظر : بلاغة الإقناع في المناظرة : 212 – 220 .

و لننظر الى قول ابن هانئ الاندلسي في مدح المعز الفاطمي [1] :

[من الطويل]

ولم أرَ زَوّاراً كسيفك للعِدى فهل عند هام الرّومِ أهلٌ وترحيب ؟

نجد أن الشاعر قد وظَّف الاستفهام توظيفاً مجازياً خرج به عن معناه الأصلي الذي وُضِعَ له و عن دلالته الصريحة الـــى أداء وظيفة اخرى تفهم من سياق كلام المتكلم، فالشاعر لا يُريد جوابا محـــددا و انما اراد إشراك المتلقي في البحث عن مقصده الذي ضمنه بصيغة بنية إستفهامية ، بحيث تفسح المجال أمـــام المتلقـــي للاستنتاج و البحث عن تصور معين أراده الشاعر مسبقا ، و الانتقال بالمتلقي مـــن مقام تقديم الاجابة الحقيقية الى مقام تأويل الجملة الإستفهامية ، فقد قصد الشاعر مـن وراء هذا السؤال بيان قوة بطش المعز الفاطمي بالروم و تنكيله بهم و بكافة اعدائه ، مستفيدا مـــن قوة صيغة المبالغة (زوَّار) التي هي على زنة (فعَّال) و مـــا يحمله الوزن من معانـــي الكثرة و المبالغة ، و التـــي تُساهم في تهيئة المتلقـــي عقليا و نفسيا ، و تدعم قصدية الشـــاعـر فـــي التأسيس لدلالة التهويل و التفخيم لشخص الممدوح فـــي نفس المتلقي التي خرج اليها الاستفهام الإنكاري في قوله (**فهل عند هام الرّومِ أهلٌ و ترحيب ؟**) و بالتالـــي يكون المتلقي جاهزا لقبول الأفكار التي أرادها الشاعر فيميل نحو الممدوح إما اعجابا بقوته أو خوفا من بطشه نتيجة التهويل الذي أحدثه الاستفهام و وبذلك تنجح العملية الإقناعية بشكل رائع.

---

(1) تبيين المعاني : 55 .

و اذا ما نظرنا الى قول الشاعر في مدح المعز الفاطمي [1] :

[من الطويل]

و أيُّ لسانٍ ناطِقٌ و هو مُفحَمٌ ؟ و أيُّ قَعُودٍ ناهِضٌ و هو بارك ؟

نجد أن الشاعر قد وظَّف الاستفهام توظيفاً مجازياً مرة أخرى ليخرج به عن معناه الأصلي الذي وُضِعَ له ، فالشاعر لا يُريد من وراء السؤال إجابة بعينها و انما اراد أن ينقل المتلقي من مقام تقديم الاجابة الحقيقية الى مقام تأويل الجملة الإستفهامية ، والبحث عن مقصد الشاعر الذي ضمنه بصيغة بنية إستفهامية ، بحيث تفسح المجال أمام المتلقي للبحث والاستنتاج ، و المتلقي هنا هو المعز الفاطمي نفسه ، فقد أطلــق الشاعر تساؤلاً يقــرر ضعفه و غلبته على امره إن لم يكـــن الممدوح عونا له على تقلبات الدهر و قد ألح الشاعر بالسؤال على الممدوح مستفيدا من قوة التكرار لأداة الاستفهام (أيّ) و ما يحمله من طاقة توكيدية ، اذ ان الشاعر قد جاء ببنية استفهامية مكرره لتعميق درجة الاقناع بحيث لا يملك معها المتلقي أي اعتراض يمكن أن يدفع به صدق محتوى الخطاب فالسؤال الاول[1] ، الذي قرع ذهن المتلقي مع الصورة التي رسمها شَكَّل درجة إقناعية معينة عنده وبالسؤال الثاني مع الصورة الثانية التي تؤكد الصورة الأولى تزداد تلك الدرجة، وهكذا ترتفع قوة الإقناع مع اضافة كل سؤال له علاقة بحاجة الشاعر للخليفة حتى ينتهي الامر بالمتلقي الى درجة من الشدة والعمق لا يمكن تصور أي اعتراض معاكس لها ، سوى الاذعان و القبول ، و هذا هو مُراد الشاعر من الاستفهام الذي خرج به من معناه الأصلي الى المجاز

([1]) **تبيين المعاني : 525 .**

محققا دلالة التقرير ، فإن افتقار الشاعر الى الخليفة المعز الفاطمي أمرٌ مفروغٌ منه و ليس بحاجة الى استفهام و لكنه أراد التقرير الذي من خلاله تمت عملية الإقناع بواسطة الاستفهام .

أمَّا نظرنا الى قول الشاعر في مدح المعز الفاطمي [1] :

[من الطويل]

فَمن مُخبري عن ذا العِيان الذي أرى؟ فإنّ يقيني فيه مثلُ تَوَهُّمي

نجد الشاعر يوظف في سياق كلامه صيغة الاستفهام ، لا لأجل طلب المعرفة على نحو الصيغة و إنّما يتجاوز ذلك الى اغراض اخرى ، و هذا النمط من الاستفهام يستلزم تأويل الكلام المراد تحليله من قبل المتلقي على أنّــه استفهام خرج عن دلالته الصريحة الى أداء وظيفة اخرى تفهم من سياق الكلام ، فالشاعر لا يُريد إجابة بعينها و انما اراد إشراك المتلقي في دوامة الشك و اليقين التي لفت الشاعر لغاية حددها الشاعر مسبقا ، فقد قصد من وراء هذا السؤال بيان حالة الدهشة حتى أن الرائي يكاد لا يصدق ما يرى ! ، و المُراد من وراء ذلك كله تعظيم و تفخيم الممدوح لعلمه بأن النفوس تنجذب بالإبهار الذي وصل حد التوهم و بذلك فقد خــرج الاستفهام الى التعجب الذي يضع المتلقي مـع الشاعر – الذي خطط لهذه النتيجة مسبقا – في موضع المُنبهِر فتميل نفسه للممدوح حتى ينتهي به الأمر الى درجة من الشدة و العمق لا يمكن تصور أي اعتراض معاكس لها ، سوى الاذعان والقبول و هنا يتحقق الإقناع .

([1]) **تبيين المعاني : 674** .

و لو نظرنا الى قول الشاعر في مدح المعز الفاطمي [1] :

[من الطويل]

أدارَ كما شـاءَ الـوَرَى وتحيَّزَتْ علــى السّبعةِ الأفلاكِ أنمُلُه العَشر

أتدرونَ مَن أزكى البريّةِ منَصِباً و أفضلُها إنْ عُدِّدَ البدْوُ و الحضْر؟

لوجدنا الشاعر يستفهم عن (**أزكى البرية**) و (**أفضلها**) و من ينظر الى البيت كوحدة مستقلة ربما ارتج عليه الأمر بين الاستفهام الحقيقي و المجازي ، لورود هذا السياق الاستفهامي في معناه الحقيقي ، و لكن سياق القصيدة كما هو واضح من البيت السابق لبيت الشاهد لا يدع مجالا للشك في كون الاستفهام مجازي لأن الشاعر قصد الانتقال بالمتلقي من مقام تقديم الاجابة الحقيقية الى مقام تأويل الجملة الإستفهامية و سبر اغوارها ، فالممدوح لديه إمكانات فوق العادة و اكبر من طاقة الناس العاديين و بعد سلسلة من الابيات التي تمجد المعز الفاطمي و تضفي عليه صفات الامامة و كرامات الانبياء ، يكون المتلقي جاهزا لتلقي السؤال الذي ورد في البيت ، لأن الشاعر هيأ المتلقي من حيث لا يشعر لإستنتاج الجواب الذي يريده الشاعر فيجيب المتلقي من تلقاء نفسه و كامــل حريته – كما قد يظن في نفسه – ، و لكن الحقيقة أن الشاعر اشتغل علــى ايصال المتلقي لهذه القناعــة مـن خلال الوصف الفخم للممدوح الذي قرع ذهن المتلقي فشكَّل درجة اقناعية معينة عنده و من خلال الاستفهام الذي سحب المتلقي من دور المتفرج الــى أن يكون

(1) تبيين المعاني : 339 .

شريكا فاعــلا في العملية التواصلية فتزداد عنده تلك الدرجة ، و هكذا ترتفع درجة الإقناع بواسطة الاستفهام كآلية لغوية فاعلة في تحقيق الاقناع و تعميقه .

أمَّا نظرنا الى قول الشاعر في مدح جعفر بن علي الاندلسي [1] :

[من الطويل]

لمَـنْ صَولجـانٌ فـوقَ خـدّكِ عابِثُ ؟ و مَنْ عاقدٌ في لحظ طرفكِ نافثُ ؟

و مَنْ مذنِبٌ في الهجرِ غيَركِ مجرمٌ ؟ و مَـنْ ناقضٌ للعهدِ غيرَكِ ناكث ؟

نجح الشاعر في نقل الاستفهام من معناه الحقيقي ليخرج به عن معناه الأصلي الذي وُضِعَ له ، فالشاعر لا ينتظر جواباً من المحبوبة ، و إنَّما أراد أن ينقل المتلقي / المحبوبة من مقام تقديم الاجابة الحقيقية الى مقام تأويل الجملة الإستفهامية ، و البحث عن مقصد الشاعر الذي ضمنه بصيغة بنية إستفهامية ، و فتح آفاقا جديدة أمام المحبوبة لإعادة النظر في موقفها من الشاعر / العاشق أو على الأقل تحميلها مسؤولية الفراق الذي حدث بينهما و هي نقطة مهمة عند العشاق ان يُحمِّل أحدهما الآخر المسؤولية و تحديد المُتسبب في نهاية العلاقة ، فقد أطلــق الشاعر أربعة استفهامات في بيتين فقد جعل كل شطر سؤال مستقل بذاته ، ففي البيت الأول وضع استفهامين يؤديان معنى الغزل فالشاعر يتغزل بالعذار الذي هو كالصولجان على خد المحبوبة و عيناها ساحرتان تنفثان السحر في قلب كل من ابصرهما ، و هذه الدلالة تؤكد تمسك الشاعر بالمحبوبة و تُعبِّر عن استعداده

(1) تبيين المعاني : 122 .

لاستئناف العلاقة إن هي وافقت ، فمن يستمر بالتغزل يبقى مُريدا ! ، و لكن الشاعر / العاشق لا ينسى كرامته فيُذكِّر المتلقي / المحبوبة بكونها السبب في حالة الفراق لأنها ناكثة للعهود و هو من اكبر الجُرم عند العاشقين فيخرج الاستفهام الى العتاب ، و ما كان للشاعر ان يبعث كل هذه الرسائل مجتمعة لولا مرونة اسلوب الاستفهام ، و قد ألح الشاعر باستعمال الاستفهام من قوة التكرار لأداة الاستفهام (مَنْ) و ما يحمله التكرار مِن طاقة توكيدية .

اذ ان الشاعر قد جاء ببنية استفهامية مكرره لتعميق درجة الاقناع بحيث لا يملك معها المتلقي أي اعتراض يمكن أن يدفع به صدق محتوى الخطاب ، فالسؤال الاول الذي قرع ذهن المتلقي مع الصورة التي رسمها شَكَّل درجة إقناعية معينة عندها و بالسؤال الثاني مع الصورة الثانية التي تؤكد الصورة الأولى تزداد تلك الدرجة ، و هكذا ترتفع قوة الإقناع مع اضافة كل سؤال بين الشاعر/ العاشق و المتلقي / المحبوبة حتى ينتهي الامر بالمتلقي الى درجة من الشدة والعمق لا يمكن تصور أي اعتراض معاكس لها ، سوى الاذعان و القبول ، و هذا هو مُراد الشاعر من الاستفهام الذي خرج به من معناه الأصلي الى المجاز محققا دلالة الرضا التي يولدها الغزل في البيت الأول و العتاب و التقرير في البيت الثاني ، و هكذا نرى نجاح العملية الإقناعية .

و هكذا فقد وظَّف ابن هانئ الاندلسي الاستفهام كآلية إقناعيه و ترى الدراسة ان الشاعر قد نجح في هذا الاستعمال الى حدٍ بعيد ، فقد شكل الاستفهام في شعر ابن هانئ ظاهرة لغوية و لكنها تحمل طابعا بلاغيا جماليا ، كونه خرج من الحقيقة الى المجاز فصار بمعنى الخبر لا الانشاء ! ، و كونه استفاد من الشحنة الانفعالية و التلوين الصوتي الذي يحققه الاستفهام في بداية الكلام ، إضافة الى الاقتصاد اللغوي ، حيث تكون الأداة مُكَثِّفَة

للمعاني ، مُخْتَصِرة للألفاظ [1] ، فضلا عن الجماليات المُتحققة عن خروج الاستفهام الى معانٍ اخرى عند خروجه من معناه الحقيقي الى المعاني المجازية التي لا يمكن تحديدها بسهولة و إنما تُفهم من خلال السياق و ما يتضمنه من تأويلات فهي تراكيب ترد بصيغة الاستفهام و لا تتطلب جواباً محدداً .

(1) الاستفهام البلاغي في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ، هيثم الثوابية ، مجلة دراسات العلوم الانسانية و الاجتماعية ، العدد (41) ، 2014 م : 501 .

الخاتمة

الخاتمـــــــة

يُمكننا إيجاز النتائج التي توصل اليها البحث بالنقاط الآتية :

1- نجح ابن هانئ الأندلسي في إقناع الممدوح متمثلا بالمعز الفاطمي ، و الدليل تلك المنزلة التي اولاها المعز الفاطمي لابن هانئ الاندلسي و العطايا الكثيرة و الكبيرة التي كان يغدقها عليه ، و من خلال نجاحه في إقناع المعز الفاطمي نفسه بوصفه المتلقي المباشر و نيل تلك الحظوة لديه ، نجح في الوصول الى إقناع العامة بوصفهم المتلقي الثاني و لولا نجاحه في استمالة الرأي العام و اقناعه و التأثير فيه الى الحد الذي رضى عنه المعز الفاطمي لما اهتم به و اكرمه الى هذا الحد .

2- نجح في الدفاع عن الدولة الفاطمية و قد تمظهر الآخر / العدو في شعر ابن هانئ الاندلسي بعدة صور كلها تمثل اعداء الدولة الفاطمية مثل **اعداء الخلافة الفاطمية بالمغرب** لأن المنية منعته من المواصلة معهم في مصر و **بني أمية** في الاندلس و **بني العباس** في المشرق فضلا عن الى العدو الخارجي المشترك و هم **الروم** ، نعم لقد صبَّ الشاعر جام غضبه على هؤلاء الاعداء و انبرى لهم مجادلا بل مُجالدا بالحجج الإقناعية التي تفضح كذبهم و أحقية الفاطميين بالخلافة لكونهم ابناء الرسول (صلى الله عليه و آله و سلم) و علوهم على اعدائهم علوا كبيرا في عين الشاعر و شعره ! ، و حرص على توزيع الخطاب حسب هوية المُرسل اليه و مرجعياته الدينية و الثقافية و التاريخية في ابيات شعرية صاغها الشاعر و شحنها بالطاقة الإقناعية اللازمة مع سمو في العبارة و جمال في الاسلوب فحقق بلاغة الإقناع .

3-نظر للمرأة نظرة إجلال و تقديس ، و لها منزلة عالية في شعره لأنه كان مُدركا للطاقة الإقناعية في هذه النقطة فاعتمد عليها كثيرا من خـــــلال ذكر السيدة

الزهراء (عليها السلام) ، و يعبر عنها بمختلف التسميات من اجل استثمار تأثير السيدة الزهراء (عليها السلام) فـي وجدان الناس و من ثَمَّ الوصول لغايته الإقناعية.

4-استعمل ابن هانئ الاندلسي السلم الحجاجي لإقناع مُتلقيه ، و ترى الدراسة انه كان استعمالا جيدا نابعا من ادراك الشاعر للقيمة الحجاجية في ترتيب الحجج ، مما ينُم عن عقلية منظمة عند الشاعر بحيث يرتب الحجج قبل سوقها و لا يلقيها جزافا.

5-استعمل ابن هانئ الاندلسي الروابط الحجاجية لإقناع مُتلقيه بمهارة عالية و احساسه بطاقتها الحجاجية و تكشف عن قدرة عالية على صياغة الحجج و ربطها بدقة من اجل إقناع المتلقي .

6- فقد وظَّف أبن هانئ الاندلسي التشبيه في خدمة العملية الإقناعية مع من خلال استثمار القيمة الجمالية للتشبيه و قدرته الإقناعية الكامنة ، كما استعمل انواعا مختلفة من التشبيه للتأثير على المتلقي و فتح أمامه آفاقا واسعة في استنتاج العلائق بين طرفي التشبيه بمهارة عالية .

7-نجح ابن هانئ الاندلسي في استعمال الاستعارة كوسيلة إقناعية و ذلك من خلال إحداث تأثير عاطفي عقلي عند المتلقي ، مما يدل على مقدرته الفنية و تمكنه من أدواته الشعرية .

8- استعمل ابن هانئ الاندلسي الكناية بأشكال متعددة كوسيلة إقناعية ليقنع المتلقي من خلالها و لم تكن مجرد تزيين للنص و انما حمَّلها الشاعر الادلة و البراهين التي تعضد وجهة نظره مستثمرا طاقتها الحجاجية و قدرتها على كسب مشاعر المتلقي و استمالته و بالتالي اقناعه .

9-نجح الشاعر في الانتقال بالآليات البلاغية للإقناع من الابلاغية الى الحجاجية للوصول الى غاياته الاقناعية باعتبار ان الشاعر كان يرى في نفسه الصوت الرسمي

الأول للدولة الفاطمية و قد صرح أكثر من مرة بأنه جندي في جيش المعز الفاطمي و لكن سلاحه هو الشعر و بالتالي تقع على عاتقه مسؤولية اقناع الجمهور بشرعية هذه الدولة .

10- نجح في استعمال إسلوب التكرار في تحقيق الإقناع ، بحيث كان التكرار سبباً لخلق مناخ ترغيبي و آخر ترهيبي يمكِّن المتلقي من عقد موازنة بين المناخين للجذب نحو المنافع بقناعة تامة ، فبنية التكرار الموحية بالتوكيد يقوى مضمونها عند المتلقي حسب تزايد التكرار في تلك البنية ، بحيث تتولد عند المتلقي حالة من الاطمئنان التي لا يمكن أن تتزحزح جراء ذلك التكرار ، و من ثم تتحقق عنده القناعة التامة بالأفكار المطلوبة .

11- وظَّف ابن هانئ الاندلسي الاستفهام كآلية إقناعيه و ترى الدراسة ان الشاعر قد نجح في هذا الاستعمال الى حدٍ بعيد ، فقد شكل الاستفهام في شعر ابن هانئ ظاهرة لغوية و لكنها تحمل طابعا بلاغيا جماليا ، كونه خرج من الحقيقة الى المجاز فصار بمعنى الخبر لا الانشاء ! ، و كونه استفاد من الشحنة الانفعالية و التلوين الصوتي الذي يحققه الاستفهام في بداية الكلام ، إضافة الى الاقتصاد اللغوي ، حيث تكون الأداة مُكَثِّفَة للمعاني ، مُخْتَصِرة للألفاظ ، فضلا عن الجماليات المُتحققة عن خروج الاستفهام الى معانٍ اخرى عند خروجه من معناه الحقيقي الى المعاني المجازية التي لا يمكن تحديدها بسهولة و انما تُفهم من خلال السياق و ما يتضمنه من تأويلات فهي تراكيب ترد بصيغة الاستفهام و لا تتطلب جوابا محددا .

و أخيرا يُمكن القول بأن ابن هانئ الأندلسي كان مُرسلا جيدا ، و قد برع في صياغة رسائله الإقناعية ، مما أحدث تأثيرا في نفس المُتلقي ، مثل كسب رضاه و تأييده و

استمالته أو دفعه لتبني موقفٍ أراده الشاعر أو زيادة درجة الاذعان لديه ، بشكلٍ يُحقق معايير بيرلمان و تيتكاه – و هي النظرية التي تبنتها الدراسة – في بلاغة الإقناع .

و آخر دعوانا

أن الحمد لله رب العالمين

المصادر و المراجع

المصادر و المراجع

أولا : القرآن الكريم .

ثانيا : الكتب :

1- ابن هانئ الاندلسي- درس و نقد- ، الدكتور منير ناجي، دار النشر للجامعيين ، الطبعة الأولى ،1962 م .

2- ابن هانئ الاندلسي متنبئ المغرب ، الدكتور عارف تامر ، دار الشروق الجديد ، بيروت ، الطبعة الثانية،1961 م .

3- ابن هانئ المغربي الاندلسي شاعر الدولة الفاطمية ، محمد اليعلاوي ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت 1405 هـ - 1985 م .

4- اتعاظ الحنفا بأخبار الائمة الفاطميين الخلفا ، تقي الدين أحمد بن علي المقريزي (ت 845 هـ) ، تحقيق الدكتور جمال الدين الشيال،القاهرة ، الطبعة الثانية ،1416 هـ - 1996 م.

5- الاحاطة في اخبار غرناطة ، لسان الدين ابو عبد الله محمد بن الخطيب (ت 776 هـ) ، مراجعة و تقديم و تعليق بوزياني الدراجي ، دار الامل للدراسات ، الجزائر ، 2009 م .

6- الأدب الاندلسي ، الدكتور سامي يوسف ابو زيد ، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة ، عمّان ، الطبعة الثانية ، 1437 هـ - 2016 م.

7- ادب الشريعة الاسلامية، الدكتور محمود البستاني ، مؤسسة السبطين العالمية ، قُم ، الطبعة الاولى ، 1424هـ .

8- أساليب الاقناع (كيف تستخدم علم النفس لتؤثر على السلوك البشري) ، نك كولينداا ، مكتبة جرير ، المملكة العربية السعودية ، الطبعة الاولى ، 2017 م.

9- الاستدلال البلاغي ، شكري المبخوت ، دار الكتب الجديدة المتحدة ، بيروت ، (د . ط) ، 2010 م .

10- استراتيجيات الخطاب – مقاربة لغوية تداولية – ، عبد الهادي بن ظافر الشهري ، دار الكتاب الجديد ، الطبعة الاولى ، بيروت ، 2004 م .

11- أسرار البلاغة ، عبد القاهر الجرجاني (ت 471 هـ) ، قرأه و علق عليه : محمود محمد شاكر ،مطبعة المدني ، القاهرة – دار المدني ، جدة ، ط1، 1991 م.

12- اشكاليات الحجاج في المفهوم و التوصيف ، الدكتور صلاح حسن حاوي ، دار شهريار البصرة / دار الرافدين – بيروت ، الطبعة الاولى ، 2018 م .

13- اضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة ، الدكتور نايف خرما ، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطنـي للثقافة و الفنون و الآداب ، الكويت ، (د . ط) ، سبتمر 1978م .

14- اعراب القرآن الكريم وبيانه ، محي الدين الدرويش ، دار ابن كثير للنشر والطباعة والتوزيع ، بيروت ، الطبعة السابعة ، 1420هـ – 1999 م .

15- أنوار الربيع في أنواع البديع ، صدر الدين المدني، علي بن أحمد بن محمد معصوم الحسني الحسيني، المعروف بعلي خان بن ميرزا أحمد، الشهير بابن معصوم (ت 1119هـ) ، تحقيق : شاكر هادي شكر ، مطبعة النعمان ،النجف الشريف ، 1389 هـ – 1969 م .

16- اهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من ارسطو الى اليوم، فريق البحث في البلاغة و الحجاج : حمادي صمود و آخرون ، كلية الآداب منوبة ، جامعة الآداب و الفنون ، المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية ، تونس ، (د. ط) ، (د. ت) .

17- البداية والنهاية ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت 774هـ) ، دار الفكر ، (د . ط) ، 1407 هـ - 1986 م .

18- بلاغة الاقناع دراسة نظرية و تطبيقية ، الدكتور عبد العالي قادا ، دار كنوز المعرفة للنشر و التوزيع ، عَمَّان ، الطبعة الاولى ، 1437 هـ - 2016 م .

19- بلاغة الاقناع في الخطاب النقدي القديم ، الدكتور صلاح حسن حاوي ، الشركة العربية المتحدة للتسويق و التوريدات ، القاهرة ، الطبعة الاولى ، 2016 م .

20- بلاغة الاقناع في المناظرة ، د. عبد الطيف عادل ، دار و مكتبة عدنان ، بغداد ، الطبعة الاولى ، 2013 م .

21- البلاغة الجديدة بين التخييل و التداول ، الدكتور محمد العمري ، منشورات افريقيا الشرق ، المغرب ، (د . ط) ، 2005 م.

22- البلاغة العربية - أسسها وعلومها وفنونها - ، عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (ت 1425هـ) ، دار القلم ، دمشق - الدار الشامية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، 1416 هـ - 1996 م.

23- البلاغة العربية و البلاغات الجديدة قراءة في الأنساق بين التراث و المعاصرة ، الاستاذ بوعافية محمد عبد الرزاق ، مؤسسة حسين رأس الجبل للنشر و التوزيع ، الجزائر ، (د . ط) ، 2018 م .

24- البلاغة فنونها وافنانها – علم البيان والبديع – ، الدكتور فضل حسن عباس ، دار الفرقان للنشر و التوزيع ، الاردن ، الطبعة الرابعة ، 1417 هـ - 1997 م .

25- البيان والتبيين ، ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت 255 هـ) ، تحقيق و شرح : عبد السلام محمد هارون ، دار و مكتبة الهلال ، بيروت ، (د . ط)، 1423 هـ.

26- التأثير علم نفس الاقناع ، الدكتور روبرت ب.سيالديني ، نقله الى العربية الدكتور سامر الايوبي ، كلمة هيئة ابو ظبي للثقافة و التراث الامارات العربية المتحدة – العبيكان ، المملكة العربية السعودية ، الطبعة العربية الاولى ،1431 هـ - 2010 م .

27- تاج العروس من جواهر القاموس ، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني ، أبو الفيض ، الملقّب بالمرتضى الزَّبيدي (ت : 1205هـ) ، تحقيق : مجموعة من المحققين ، دار الهداية للطباعة و النشر و التوزيع، الكويت ، (د . ط) ،1965م .

28- تبيين المعاني في شرح ديوان ابن هاني الاندلسي المغربي ، ابن هانئ الاندلسي (ت 362 هـ) ، صححه و هذبه و شرحه الدكتور زاهد علي ، مطبعة المعارف ، مصر ، (د. ط) ، 1352 هـ - 1932 م .

29- تراجم المؤلفين التونسيين، محمد محفوظ ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٤ م .

30- التكملة لكتاب الصلة المؤلف: ابن الأبار محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي (ت 658هـ) تحقيق: عبد السلام الهراس ، دار الفكر للطباعة ، لبنان ، (د . ط) ، 1415هـ - 1995م .

31- التواصل اللغوي دراسة لسانية تداولية في الخطابة العربية ايام الحجاج بن يوسف الثقفي ، الدكتورة عَمَّارية حاكم ، دار العصماء ، سوريا ، الطبعة الاولى ، 1435 هـ - 2014 م.

32- جواهر البلاغة ، السيد أحمد الهاشمي ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، الطبعة الاولى ، 1429 هـ – 2008 م .

33- الحجاج الجدلي خصائصه الفنية و تشكلاته الأجناسية (في نماذج من التراث اليوناني و العربي) ، عبد الله البهلول ، دار كنوز المعرفة للنشر و التوزيع ، عَمَّان ، الطبعة الاولى ، 2016 م – 1437.

34- الحجاج في البلاغة المعاصرة – بحث في بلاغة النقد المعاصر – ، محمد سالم محمد أمين الطلبة ، دار الكتب الجديدة المتحدة ، بيروت ، الطبعة الاولى ،2010م.

35- الحجاج مفهومه و مجالاته ، حافظ إسماعيل علوي و آخرون ، عالم الكتب الحديث ، اربد ،الطبعة الاولى ، 2010م .

36- الحجاج و وسائله البلاغية في النثر العربي القديم ، د. أيمن ابو مصطفى ، دار النابغة للنشر و التوزيع ، طنطا ، الطبعة الاولى ، 1439 هـ – 2018 م.

37- الخصائص ، ابو الفتح عثمان بن جنِّي تحقيق ، محمد علي النجار ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة الثالثة ، 1986 م .

38- الخطابة (الترجمة العربية القديمة) ، ارسطو طاليس ، حققه و علق عليه : عبد الرحمن بدوي ، وكالة المطبوعات/ الكويت – دار القلم / بيروت ، لبنان ،(د. ط) ، 1979 م.

39- دعائم الاسلام ، القاضي النعمان المغربي ، تحقيق آصف بن علي اصغر فيضي ، دار المعارف ، القاهرة ، (د . ط) ، 1383 هـ – 1963 م.

40- دلائل الاعجاز ، عبد القاهر الجرجاني (ت 471 هـ) ، قرأه و علق عليه محمود أحمد شاكر ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، (د . ط) ، (د . ت).

41- ديوان ابن هانئ الأندلسي ، ابن هـانئ الأندلسي ، اعتنى بـه و شرحـه حمدو أحمد طمَّاس ، دار المعرفة ، بيروت ، الطبعـة الاولـى ، 1426 هـ – 2005 م .

42- الذخيرة فـــــي محاسن أهل الجزيرة ، أبو الحسن علي بن بسَّام الشنتريني (ت 542 هـ) ، تحقيق الدكتور احسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، (د . ط) ، 1417 هـ – 1997 م .

43- الرمز الديني و صناعة الرؤية الشعرية في الشعر العراقي المعاصر دراسة مقاربة في ضوء نظرية جان مولينو للسيمياء ، الدكتور عباس كاظم ، مؤسسة دار الصادق الثقافية ، العراق ، الطبعة الاولى ، 2018 م .

44- سر الفصاحة ، ابو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي (ت 466 هـ) ، صححه وعلق عليه عبد المتعال الصعيدي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، 1402هـ – 1982م .

45- سير أعلام النبلاء ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت 748هـ) ، تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثالثة ، 1405 هـ / 1985 م .

46- شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية «لأربعة آلاف شاهد شعري» ، محمد بن محمد حسن شُرَّاب ، مؤسسة الرسـالة، بيروت ، الطبعة الأولى، 1427 هـ- 2007 م.

47- الشعر و الشعراء ، ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت 276هـ) ، منشورات دار الحديث، القاهرة ، (ب . ط) ، 1423 هـ .

48- الصحاح (تاج اللغة و صحاح العربية) ، ابو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت 393 هـ) ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت ، الطبعة الرابعة ، 1407 هـ - 1987 م .

49- علم البيان ، عبد العزيز عتيق ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، (ب . ط) ، 1405 هـ - 1982 م .

50- علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ، صبحي الفقي ، دار قباء للنشر و التوزيع ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، 2000 م .

51- علم المعاني - دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني - ، الدكتور بسيوني عبد الفتاح فيود ، مؤسسة المختار للنشر و التوزيع ، القاهرة ، الطبعة الرابعة ، 1436 هـ - 2015 م .

52- علم نفس الشخصية ، الدكتور أحمد محمد عبد الخالق ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، 2015 م.

53- علم نفس الشخصية ، الدكتور عزيز حنا داود و الدكتور ناظم هاشم العبيدي ، مطبعة التعليم العالي في الموصل ، بغداد ،(ب.ط) ، 1990 م .

54- علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني) ، الدكتور محمد أحمد قاسم، الدكتور محيي الدين ديب ، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، الطبعة الأولى ، 2003م.

55- العمدة في محاسن الشعر و آدابه و نقده ، ابو علي الحسن بن رشيق ، القيرواني ، الازدي (ت 456 هـ) ، حققه و فصله و علق حواشيه محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الجيل للنشر و التوزيع و الطباعة ، بيروت ، الطبعة الرابعة ، 1972 م.

56- العوامل الحجاجية في اللغة العربية ، الدكتور عز الدين الناجح ، مكتبة علاء الدين للنشر و التوزيع ، صفاقس – تونس ، الطبعة الاولى ، 2011 م .

57- فلسفة البلاغة بين التقنية و التطور ، الدكتور رجاء عيد ، منشأة المعارف بالإسكندرية ، مصر ، الطبعة الثانية ، (د . ت) .

58- في نظريات الحجاج – دراسات و تطبيقات – ، عبد الله صولة ، دار سكيلياني للنشر ، تونس ، الطبعة الاولى ، 2011 م .

59- القصة فى الشعر العربى ، ثروت أباظة ، مطبوعات مكتبة مصر ، القاهرة ، (د . ط) ، (د . ت).

60- كتاب العين ، ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي (ت 175 هـ) ، تحقيق الدكتور مهدى المخزومي و الدكتور ابراهيم السامرائي ، مؤسسة دار الهجرة ، ايران ، الطبعة الثانية ، 1409 هـ .

61- لسان العرب ، محمد بن مكرم بن على ، أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت 711 هـ) ، تحقيق : نخبة من العاملين بدار المعارف ، دار المعارف ، (د. ط) ، (د . ت).

62- اللغة والحجاج ، الدكتور ابو بكر العزاوي ، العمدة في الطبع ، الدار البيضاء ، الطبعة الاولى ، 1426هـ - 2006م .

63- مختار الصحاح ، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت 666 هـ) ، تحقيق : يوسف الشيخ محمد ، المكتبة العصرية – الدار النموذجية ، بيروت – صيدا ، الطبعة الخامسة ، 1420هـ/ 1999م .

64- المُطرب من أشعار أهل المغرب ، أبو الخطاب عمر بن حسن الأندلسي الشهير بابن دحية الكلبي (ت 633هـ) ، تحقيق : الأستاذ إبراهيم الأبياري ، الدكتور حامد

عبد المجيد ، الدكتور أحمد أحمد بدوي ، راجعه : الدكتور طه حسين ، دار العلم للجميع للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، (د . ط) ، 1374 هـ - 1955 م .

65- مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس ، أبي نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقـان ابن عبد الله القيسي الإشبيلي (ت 529 هـ) ، تحقيق محمد علـي شوابكة ، دار عمار - مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ، 1403 هـ - 1983 م .

66- معجم الادباء ارشـاد الأريب الى معرفة الأديب ، شهـاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحَمَـوي الرومـي (ت 626 هـ)، تحقيق إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الاولى ، 1993م.

67- المعجم الفلسفي ، بالألفاظ العربية والفرنسية والانكليزية واللاتينية ، جميل صليبا ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، الطبعة الاولى ، 1982م.

68- المعجم المفصل في الأدب ، الدكتور محمد التونجي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الثانية ، 1999م.

69- معجم مقاييس اللغة ، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (تـ 395هـ) ، تحقيق : عبد السلام هارون ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت ، (د . ط) ، 1979م .

70- المعز لدين الله الفاطمي واضع اسس الوحدة العربية الكبرى ، الدكتور عارف ثامر ، منشورات دار الافاق الجديدة ، بيروت ، الطبعة الاولى ، 1402 هـ / 1982 م .

71- مفتاح العلوم ، أبو يعقوب يوسف بن أبـي بكر السكاكي الخوارزمي الحنفي (ت 626 هـ) ، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الثانية ، 1407 هـ - 1987 م .

72- من المنطق الى الحجاج ، الدكتور ابو بكر العزاوي ، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع ، الاردن ، الطبعة الاولى ، 2016 م .

73- المناقب و المثالب ، القاضي أبو حنيفة النعمان بن محمد منصور بن أحمد بن حيون التميمي المغربي ، تحقيق ماجد بن أحمد العطيّة ، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، الطبعة الاولى ، 1423 هـ- 2002 م .

74- المنجد في اللغة و الادب و العلوم ، لويس معلوف ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ط19 ، (د . ت) .

75- منهاج البلغاء وسراج الأدباء، ابو الحسن حازم القرطاجني (ت 684 هـ) ، تحقيق و تقديم : الدكتور محمد الحبيب بن الخوجة ، الدار العربية للكتاب ، تونس ، الطبعة الثالثة ، 2008 م .

76- المؤلفات شبه الكاملة ، المجلد الثاني (محاضرات تمهيدية جديدة) ، سيجموند فرويد ، ترجمة جورج طرابيشي ، دار ملاك للنشر، الرياض ، الطبعة الاولى ، 2015 م.

77- الميزان في تفسير القرآن ، محمد حسين الطباطبائي ، مؤسسة الأعلمي، بيروت، الطبعة الثانية ، 1973م .

78- النحو المصفى ، محمد عيد ، مكتبة الشباب ، القاهرة ، (د . ط) ، 1975 م .

79- نظريات في الرمز ، تزفيتان تودوروف ، ترجمة محمد الزكراوي ، راجعه حسن حمزة ، منشورات المنظمة العربية للترجمة ، بيروت ، الطبعة الاولى، 2012 م

80- نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ، أحمد بن محمد المقرِّي التلمساني (ت 1041 هـ) ، تحقيق يوسف الشيخ محمد البقاعي ، (د . ط) ، دار الفكر، بيروت ، 2016 م.

81- الوافي بالوفيات ، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت 764هـ) ، تحقيق أحمد الأرناؤوط و تركي مصطفى ، دار إحياء التراث ، بيروت ، (1420هـ- 2000م .

82- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت 681 هـ) ، مطبعة بولاق ، مصر ، (د . ط) ، 1882 م .

ثالثا : الرسائل و الاطاريح :

1- ابن هانئ الاندلسي بين دارسيه القدماء و المُحْدَثِين ، عاد كامل صابر العبيدي ، رسالة ماجستير ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة كربلاء ، 2013 م.

2- استراتيجية الاقناع في الخطاب القراني – السور المكية انموذجا – ، جمال شلباب ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب و اللغات ، جامعة محمد بو ضياف المسيلة،2016 م.

3- الإقناع في القرآن الكريم – دراسة في النمط والاسلوب – ، محمد جاسم حنون ، رسالة ماجستير ، جامعة ذي قار – كلية الآداب ، 1435هـ – 2014م .

4- تجليات الحجاج في القران الكريم سورة يوسف – انموذجا – ، حياة دحمان ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب و اللغات ، جامعة الحاج لخضر – باتنة – ، 1434 هـ – 2013 م.

5- التراكيب التعليلية في القرآن الكريم – دراسة حجاجية – ، حازم طارش حاتم ، أطروحة دكتوراه، ، كلية الآداب ، الجامعة المستنصرية ، 2014 م.

6-الخطاب الحجاجي انواعه و خصائصه ، هاجر مدقن ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب و العلوم الانسانية ، جامعة ورقلة ، 2003 م .

7-السلالم الحجاجية في خطب الامام علي (كرم الله وجهه) ، الساكر وداد – قصة فطوم ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب و اللغات ، جامعة الشهيد حمه لخضر – بالوادي – ، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، 1440 / 1441 هـ – 2019 / 2020 م .

8-شعر ابن خفاجة – دراسة أسلوبية – ، بسمة محفوظ عبدالله البك ، اطروحة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة الموصل ، 2001 م .

9- الصورة الشعرية في شعر ابن هانئ الأندلسي ،رميسة زغبار – وفاء مزياني ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب و اللغات ، جامعة العربي بن مهيدي – ام البواقي – ، 1439 هـ – 2018 م .

10- لغة المتنبي في مرآة ابي العلاء – دراسة في معجز احمد – ، ولاء جلال علي المولى ، رسالة ماجستير، كلية التربية ، جامعة الموصل ، 2000م .

11- معالم لدراسة تداولية حجاجية للخطاب الصحافي الجزائري المكتوب ما بين (1989م – 2000 م) ، عمر بلمخير ، أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب واللغات ، جامعة الجزائر ، 2005-2006م.

رابعا : المجلات و البحوث العربية :

1- استراتيجية الإقناع في الخطاب اللغوي التواصلي ، أ. أمحمد عرابي ، مجلة رفوف ، مخبر المخطوطات الجزائرية في غرب افريقيا ، جامعة أدرار ، الجزائر ، العدد الرابع ، ماي 2014 م .

2- الاستعارة بين حساب المنطق ونظرية الحجاج ، طه عبد الرحمن ، مجلة المناظرة ، العدد 41 ، 1992 م .

3- الاستفهام البلاغي في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ، هيثم الثوابية ، مجلة دراسات العلوم الانسانية و الاجتماعية ، العدد (41) ، 2014 م .

4- اسلوب التكرار بين البلاغيين وإبداع الشعراء ، شفيع السيد ، مجلة إبداع القاهرة ، العدد السادس ، السنة الثانية ، 1984م .

5- الإقناع البياني في الشعر الأندلسي – الكناية انموذجا – الاستاذ الدكتور هناء جواد عبد السادة – الدكتور فرقان نجم جبار ، مجلة كلية الفقه ، جامعة الكوفة ، العدد 33 ، كانون الأول 2020 م.

6- الآليات الحجاجية في أسلوبي الكناية والتعريض – سورة هود – ، بختي العياشي ، مجلة حوليات الآداب واللغات ، كلية الآداب و اللغات ، جامعة محمد بوضياف المسيلة ، العدد التاسع ، المجلد الثاني ، نوفمبر 2017 م.

7- التكرار في الشعر الجاهلي، موسى ربايعة، بحث مقدم لمؤتمر النقد الأدبي الثاني، جامعة اليرموك ، إربد – الأردن، 1988م.

8- حجاجية الاستعارة عند عبد القاهر الجرجاني ، محمد يزيد سلام – عبد السلام عابي ، مجلة العمدة في اللسانيات و تحليل الخطاب ، جامعة محمد بو ضياف – المسيلة ، العدد الرابع ، 2018 م .

9- حجاجية الصورة التشبيهية في الحديث النبوي الشريف ، الدكتور رابح اومادن – الدكتور بهجة امادن ، مجلة بدايات ، العدد الثاني ، المجلد الاول ، سبتمر 2019 م.

10- الروابط الحجاجية (دراسة نقدية) ، الدكتور ميثم قيس مطلك (كلية التربية – جامعة القادسية) ، مجلة كلية التربية / جامعة واسط ، العدد الخاص بالمؤتمر العلمي الدولي العاشر .

11- الروابط والعوامل الحجاجية في المناظرة السياسية – مناظرة علي للخوارج نموذجا – دراسة حجاجية – ، محمد أمعيط ، مجلة إحالات ، العدد السابع ، جوان 2021 م.

12- السلالم الحجاجية و قوانين الخطاب – مقاربة تداولية – ، الدكتور حمدي منصور جودي (جامعة بسكرة / جمهورية الجزائر) ، مجلة مقاليد ، العدد 13 ، ديسمبر 2017 م .

13- العوامل الحجاجية في شعر البردوني (النفي أنموذجا) د. ألطاف إسماعيل أحمد الشامي (أستاذ اللسانيات المساعد في مركز اللغات ـ جامعة تعز) ، مجلة كلية العلوم الاسلامية / جامعة بغداد ، العدد 43 ، 16ذي الحجة 1346هـ . 30 أيلول 2015 م.

14- في قصيدة أبي تمام في فتح عمورية – دراسة في الموسيقى والإيقاع – ، ماجد الجعافرة ، مجلة آداب الرافدين ، العدد (27) ، 1995م.

15- مبنى الصيغة ومعناها في النص القرآني- صيغة (أفعل) أنموذجا - ، الاستاذ الدكتور سيروان عبد الزهرة الجنابي - الاستاذ المساعد الدكتور صادق فوزي النجادي ، مجلة مركز دراسات الكوفة ، العدد 43 ، 2016 م.

16- المقام الخطابي والمقام الشعري في الدرس البلاغي ، محمد العمري، مجلة دراسات سيميائية أدبية لسانية ، العدد الخامس ، 1991 م .

17- النص الحجاجي العربي – دراسة في وسائل الإقناع - ، محمد العبد ، مجلة فصول ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، العدد 60 ، صيف-خريف 2002 م .

18- الوظيفة الإقناعية للحجاج في الدراسات العربية و الغربية ، فتحية لعلاوي ، حوليات جامعة الجزائر ، الجزائر ، العدد 22 ، جويلية 2012م .

خامسا : المجلات الأجنبية :

1-الصورة الحجاجية في خطاب الآخر الدنيوي في كتاب نهج البلاغة للإمام علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) ، Research in Language Teaching ، العدد الثالث ، كانون الثاني 2022 م .

Abstract

The current thesis investigates Rhetoric of Satisfaction in the Verse of Ibn Hani Al Andalusia. Satisfaction is an interactive process stands on influence and affection. The sender/ addressee/ speaker creates influence (consent, tendency, or conduct change…) on the receiver/ addresser/ listener through communicative device represented by the message, discourse, or direct speech through argumentative or rhetoric devices, or other sorts. These are based on employing the linguistic components and the rhetoric inside the texts used between the two parts in a tidy, organized and interrelated form to create semantic and inducting conditions that guide the receiver/ addresser/ listener which is the part that needs to be convinced to achieve satisfaction. In this process the sender/ addressee/ speaker all his experiences that he acquired in his life that formed to him the references in all their types including the religious, cultural, and historical, etc., in order to crystalize the cognitive evidence in the literary mold that keeps aesthetic values and the literary criteria.

The current study relied on the analytical approach that enabled it to read the verse of Ibn Hani Al Andalusia and to analyze his satisfactory discourse in a way that uncovers its paths that it followed to reach satisfaction including arguments and evidences that they mentioned in his verse to observe the argumentative, rhetoric, and linguistic procedures that the poet used for satisfaction. The study depended on bases and principles that Perelman and Tetca for the modern rhetoric and their theory in argumentation, and their definition for satisfaction.

The study contained a preface and four chapters. The preface tackled the concept of satisfaction rhetoric, satisfaction in poetry and Ibn Hani Al Andalusia. The preface was devoted to the growth of the satisfaction rhetoric, establishing the term in our Arabic heritage, and its development in the Western path; then, observing presence of satisfaction in poetry and the issue of not touching poetic in the satisfaction path, then a brief about the life of Ibn Hani Al Andalusia for he is a well-known poet and references of

studying his life are many. So, it is needless to repetition. But the preface tackled the most important opinions that were said about him and showed his prestige especially what relates to the study subject.

The first chapter which is entitled ' satisfaction rhetoric in others' discourse ' was explained by three sections. These are satisfaction rhetoric in others' discourse/ the praised, ' satisfaction rhetoric in others' discourse/ the enemy, and ' satisfaction rhetoric in others' discourse/ the woman. The study explained in ever section the change of the used discourse due to the change of the addressee.

The second chapter which is entitled 'devices of the argumentative satisfaction' has a preface and two sections. We chose two main devices that were distributed on the two sections: the argumentative stairs and argumentative links where the study explained the concepts and a practical application in each section about Ibn Hani Al Andalusia.

The third chapter which is entitled 'devices of the rhetorical argumentative has a preface and three sections: simile, metonymy, and metaphor , where the study explained the concepts and the relation of the old rhetoric with the modern one. The study showed ability of the argumentative styles to carry the argumentative power with fitness without decreasing from its aesthetic and poetic through a practical applications on the verse of Ibn Hani Al Andalusia.

The fourth chapter which is entitled 'devices of the linguistic satisfaction' has a preface and two sections: repetition and interrogative where the study explained the concepts and showed ability of the linguistic styles to convey the argumentative power with fitness and to bear them new aspects to serve the context that it can get out of their original frozen meanings.

Dr-Tawfeeq Majeed

Ministry of Higher Education and Scientific Research

Kerbala University

College of Education for Human Sciences

Department of Arabic

Rhetoric of Satisfaction in the

Verse of Ibn Hani Al Andalusia (Died 362 H.)

by:

Hussein Ali Hussein Zeyarah Al Sa'di

A Thesis Submitted to the Council of College of Education for Human Sciences / Kerbala University as a Partial Fulfillment for the Requirements of Master Degree in Arabic / Linguistics

The supervisor:

Prof. Dr.

Ali Kadhum Mohammed Ali Al Messlawi

2022 A.D 1444 H.